

وزارة التعليم العالي
جامعة الجزائر

معهد الترجمة

٢٠١٢



المقابلات العربية لبعض الظروف الفرنسية ونصوص تطبيقية عنها

رسالة لنيل درجة الماجستير في الترجمة



الإستاذة بوعنبر

يقدمها الطالب:

د. محمد بلقايدي

تحت إشراف:

الجزائر 1988



أهـدأ

أهـدأ هـذا العـمـل المتواضع الـى و الـسـدـى
و الـى تـلك الـتى شـجـعـتـنـى و وقـفـت الـى جـانـبـى طـيـلـة
هـذه المـدّة ، زوـجـتـى ، و أهـديـه الـى أبـنـائـى
الأعـزـاء الـذـين حـرمـتـهـم كـم مـن صـيـف مـن
عـظـمـتـهـم .

شكر و تقدير

ليجد أستاذي المشرف وكافة أساتذتي الكرام
وليجد زملائي وزميلاتي وأصدقائي الأعزاء
في هذه الأسطر مشاعر المودة والعرفان
عن النصائح والإرشادات والمساعدات التي قدمها
كل واحد منهم إلينا لأداء هذا العمل .

المقدمة

شكلت مسألة التسمية التي سنطلقها على هذا البحث الذي يتناول في اطار دراسة مقارنة بين الفرنسية و العربية ، الطرائق التي تترجم بها بعض الظروف الفرنسية ، التي افترضنا سلفا و بناء على المدونة و المستنطق أنها تطرح مشاكل في الترجمة ، الى اللغة العربية ، مسألة من أهم المسائل التي أعترضت سبيلنا منذ أن اتضحت لنا معالم البحث ، حتى أننا لا نعتقد أننا سجلنا عنوان هذا البحث بطريقة متشابهة مرتين متتليين بمصلحة التسجيلات بالجامعة . و يعود ذلك ، ربما الى اعتقادنا أن الظروف الفرنسية تقابلها ما من شك ظروف بالعربية ، الا أن الواقع أثبت لنا خطأ هذا الافتراض بنسبة كبيرة بحيث ، أن جلّ الظروف الفرنسية أعطت بالعربية وحدات لغوية و مركبات لا علاقة لها بالمفاهيم الظرفية العربية المقسمة أساسا الى بابين ، باب الظروف المكانية و باب الظروف الزمانية المتصرف و غير المتصرف التي لا تتناسب و الظروف الفرنسية لا تنطبق عليها ، بل و يمكن أن نقول أن نقاط الالتقاء قليلة جدا بينهما . فكلمة " مدرسة " ظرف مكان في اللغة العربية و " ليل " ظرف زمان و " تحت " ظرف مكان مبهم و " فرسخ " ظرف مكان شبيه بالمبهم (1) و تقابل كل هذه الكلمات في اللغة الفرنسية و ظائف أخرى . و بطبيعة الحال ، فهذا لا يعني أن الانطباق منعدم كلياً ، فالظرف العربي " قط " له مقابلاته الظرفية الفرنسية :

الا أن مثل هذه الحالات قليلة و قليلة جدا بحيث يمكننا أن نقول أن المفهوم الظرفي للغة العربية يختلف عن المفهوم الظرفي للغة الفرنسية من حيث المقابل الدلالي الدقيق و من حيث الوظيفة .

و يبين لنا ذلك الأهمية التي تكتسيها مثل هذه الدراسات التي نحن في أمس الحاجة اليها ، لأنها تتعمق قليلا في جوانب لم نلها الأهمية الكافية حتى الآن .

1 - الانطاكي (محمد) المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها - دار المشرق العربي

وهكذا ، وبعد أخذ و إعطاء ، فقد استقر اختيارنا على تحديد عنوان هذا البحث بـ " المقابلات العربية لبعض الظروف الفرنسية - ونصوص تطبيقية عنها " .
ونقصد " بالمقابلات " كافة الوحدات اللغوية البسيطة أو المركبة التي تحل محل الظرف الفرنسي الذي تناولناه بالدراسة .
ولا بد من الإشارة إلى أننا انطلقنا في هذه الدراسة من معطيات محدودة ومحدودة جدا ، وهذا لعدة أسباب ، منها أن البحث يستلزم مثلا توفر بعض المراجع الأساسية التي لا بد منها لأداء أي عمل على أحسن وجه ، سواء كانت هذه المراجع أحادية أو مزدوجة اللغة .

وهكذا ، فإننا وجدنا ، على سبيل المثال ، عندما أردنا البحث عن بعض الدراسات التي تكون قد تطرقت لموضوعنا ، وجدنا في خانة " **Adverbe** " بالمكتبة الجامعية الملاحظة التالية : " أنظر كتب النحو " وهذا ما فعلناه .

أما المقالات التي تتناول الترجمة ، ان وجدنا بعضها متناشرا هنا وهناك في بعض المجلات (2) المعدودة ، التي لا تتطرق للمسائل الجوهرية و النظرية التي تعترض سبيل الترجمة بل تقدم رأء شخصية عابرة لا سند لها عموما إلا العاطفة الفياضة و الحنين الى العصر الذهبي للترجمة في الحضارة العربية .

2 - د . صفاء خلوصي ، على هامش الترجمة في عالم اليوم . مجلة " العربي " الكويت - عدد فبراير 1983 صفحة 147 - 149 .

- عبد الرزاق بصير - الترجمة من العربية و اليها - مجلة " العربي " - الكويت - عدد يونيو 1984 - صفحة 96 - 98 .

- محمد مروان السبع - الترجمة و النهضة العلمية - مجلة " العربي " الكويت ، عدد يونيو 1982 - صفحة 96 و 97 .

- د . حنفي بن عيسى - الترجمة في سبيل تنمية البلاد - مجلة " الثقافة " وزارة الاعلام و الثقافة - الجمهورية الجزائرية - عدد يونيو 1981 - صفحة 5 - 8 ، و عدة أعداد أخرى موالية من هذه المجلة .

و قد نسمى هؤلاء أن أول المنظرين في هذا المجال هم العرب، أليس الجاحظ (3) هو القائل ؟ " لا بد للترجمان من أن يكون بياضه في نفس الترجمة في وزن عمله في نفس المعرفة - و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول اليها حتى يكون فيهما سواء و غاية . و من و جدناه أيضا قد تكلم بلسانيين علمنا أنه أدخل الضيم عليها . و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق - و العلماء به أقل - كان أشد على المترجم و أجدر أن يخطئ فيه " و القائل في وصف مميزات المترجم : " أن يكون في العلم بمعانيها و استعمال تصارييف الفاضها و تأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب و واضعه .

3 - الجاحظ - الحيوان - 1 - 76 - القاهرة - عن مجلة " العربي " -

الترجمة من خلال التراث للدكتور محمد عيسى صالحية - صفحة 62 -

عدد أكتوبر 1983 .

ورغم عدم وجود المراجع المرتبطة مباشرة، بهبحثنا فاننا واصلنا العمل معتمدين على ما تيسر لنا من المراجع وعلى نصائح أستاذنا المشرف الذي وجهنا أحسن توجيه ونصحننا أحسن نصيحة. وقد استطعنا بذلك:

- التطرق لهذا الموضوع الجديد علينا، من حيث الطرح والمعالجة، ونحن الذين تمودنا - حتى لا أقول عودنا - الترجمة التقريبية، التي ان أصابت، هللنا، دون أن نفهم لماذا؟ وان أخطأت، أرجعناها لحجج واهية وغير موضوعية، في غالب الأحيان، نظرا لجهلنا... بعلم الترجمة وعلم اللسان على حد سواء*.

- ادراك العلاقة الموجودة بين علم اللسان (4) الحديث والترجمة وبين فهم الوظائف اللغوية وتأثيرها على الترجمة وأخيرا، بين الدلالات الخاصة بالوحدات اللغوية والترجمة.

وعلمنا هذا الذي لا يتطرق، في الواقع، إلا لجانب محدود ومحدود جدا من اللغة لا يستهدف بكل تواضع إلا اتمارة الانتباه والتفكير حول الطرق التي يمكن أن تتبعها في ترجمة هذه الوحدة أو تلك من هذه الوحدات التي بفضل وظائفها تؤدي دورا أساسيا في بناء الجملة وفنسي معناها. ولأسباب موضوعية بحتة - أو ما نعتقد أنه كذلك، في هذه المرحلة على الأقل - انطلقنا في هذه الدراسة من الظروف الفرنسية، وكان بودننا عكس الاتجاه، إلا أننا لانستطيع التنصل من الواقع المعيش. هذا الواقع الوطني والقومسي، الذي تدل عليه خير دلائل اللغة

4- لا يمد علم اللسان المترجمين بمصاح سحرية، فهو يد ففهم على الأكثر الى التفكير حول الموضوع الذي يتناولونه بشكل أقل تقريبية وأقل ذاتية وأكثر تنظيميا وأكثر تحاشا، فهو يمنح على أكثر تقدير، أدوات أكثر دقة وأكثر اعدادا لتحليل الصعوبات التي تعترض سبيلهم وعليه، فعلم اللسان لا يطمح الى تكوين المترجمين أكثر ما يهدف الى اعلامهم، وهو لا يسعى الى تلقينهم فنهم أو تحويل هذا الفن الى علم دقيق أكثر ما يهدف الى منحهم ثقافة عامة أوسع وأشمل حول ظواهر اللغة وتلكم الفضل اما تعود دائما وأمام كل خصوصية الى فنهم المهني، ربما أحسن من غيره*.

مونان (جورج)، علم اللسان والترجمة دراسات ومردقه، بروكسيل 1976 ص 86-87.
(الترجمة شخصية).

الدراسة (5) التي أنجزتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول واقع الترجمة في الوطن العربي والتي تؤكد تأخر هذا الميدان تأخراً مخيفاً بالنظر لارتباط هذه الرقعة الجغرافية في ميادينها اليومية بالترجمة في كل الميادين بما في ذلك الميادين الاستراتيجية الأكثر حساسية، وتؤكد هذه الدراسة كذلك أن البحث العلمي (6) الذي تتركز له الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً نصيباً هائلاً من ميزانيتها السنوية يستفيد كلما دعت الضرورة لذلك من دفعة أهم، وهكذا فإن هذا البلد واليهان قد جنداً أكثر من 10.000 باحث (7) هذه الأيام للتطرق للنواقل الكهربائية الجديدة الحاسوبية وهذا لا يعني أن أوروبا في مئأى عن ذلك أو لا تهتم بهذا الميدان: "أوروبا التي تتعايش فيها لغات يختلف بعضها عن البعض الآخر - تعتبر أن ترشيد الترجمة من المهام الأساسية ليس فقط من حيث النظرة الصناعية بل ومن حيث الوجهة الثقافية (8) هذه الوجهة التي تخصص لها "بعض هذه الدول ميزانيات بمئيينها موجهة" أساساً لنشر ثقافتها في الخارج. وخاصة عن طريق ما يسمى بالترجمة الموجهة نحو الخارج (Extraduction) (9) ولم تصل هذه الدول لمثل هذه المستويات اعتباطاً بل عن طريق سياسات منهجية اتبعتها منذ سنوات وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن تلخيصها في: "دعم الترجمة والمترجمين وتصدر الكتب المترجمة وتشجيع البحث الأساسي في الترجمة وعلم اللسان ومنح الجوائز التقديرية للمترجمين ولأحسن المؤلفات المترجمة ووضع برامج للاشهار واقامة عروض حول الترجمة (10) فأين نحن من كل ذلك (11)؟

- 5 - جامعة الدول العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي. القسم الأول- إدارة الثقافة- 1985 المنظمة 4 17 صفحة.
- 6 - ان للبحث العلمي تأثير كبير وكبير جداً على استقلالنا الاقتصادي والسياسي والثقافي وعلى شخصيتنا العربية. فالأمر واضح بالنسبة اليها، وهو ما أن نهتم بالبحث العلمي ونوليها الأهمية التي يستحقها. انني أعتقد أن البحث العلمي يجب أن ينزل عندنا منزلة أولى الأولويات لما له من انعكاسات. فنسبة 95٪ من الأبحاث تجريها البلدان المصنعة.
- 7 - مقالة للأستاذ عبد العزيز ضياء- وزير تونسي سابق- ذكرها: الدكتور ع. بوهوش في "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية - الجزائر م. و. ك. 1975 - صفحة 4
- 8 - المجاهد اليومي: عدد 7024 بتاريخ 13-01-1988. صفحة 16. الترجمة شخصية.
- 9 - ENCRAGES - 17 جامعة باريس 8 فانسان- باريس- الفصل الأول لسنة 1987) - 200 صفحة. (عدد خاص بالترجمة) . صفحة 88.
- 10 - نفس المرجع - صفحة 90.
- 11 - نفس المرجع- صفحات 96.
- 12 - د. عبد العظيم أنيس- ما هو مستقبل البحث العلمي في وطننا العربي- العربي- ديسمبر 1982 - صفحة 20 الى 23.

ورغم كل ذلك، فلا بد من بداية وهكذا فقد قررنا التطرق لهذا الموضوع بشكل ربما يطفئ عليه الجانب العملي . ويعود ذلك لطبيعة الوحدات التي انطلقنا منها لأداء هذا البحث ولصعوبة التنظير عموماً في مثل هذه المواضيع ، وخاصة إذا تعلق الأمر بدراسات محدودة .

وفي ظل التطورات العلمية الحديثة اللسانية منها أو الاجتماعية فإن كل الدواعي والحوافز متوفرة لتقوم جامعتنا بطفرة عملاقة في مجال البحث العلمي في الترجمة، لتكون هذه الأبحاث روافد للمجمع المزمع تنصيبه هذه الأيام ، ومعالم يعتمد عليها الدارسون والمدرسون على حد سواء . ولا يتأتى ذلك إلا بفضل خطة محكمة يشارك فيها جميع المعنيين بهذه المسائل ، خطة تغرف من الماضي ما طاب لها ، ولكنها تكون منفتحة على المستقبل لتكون على موعد مع تحديات العصر .

وبذلك فأننا نتخلص إلى الأبد من مثل هذه "الترجمات" التي لا تخدم اللغة ولا مستعمليها (12) .

النص المترجم :

" أن الاختيار الذي قمنا به لعنوان هذا الكتاب يستسيغ ليس محتوى معين فقط، لأن هذا بديهي ، بل بعض المفترضات أيضاً ، وهذا أقل بداهة . كذلك يبدو لنا مناسب أن نوضح هذه الأشياء منذ الآن ."

النص الأصلي (13) :

" Le choix que nous avons fait de son titre implique pour le présent ouvrage, non seulement, un certain contenu, ce qui est évident, mais aussi certaines présuppositions, ce qui l'est moins. Aussi, nous paraît-il honnête d'explicitier celles-ci dès maintenant " .

12 . البيرون (بيار) - النشاطات الفكرية - P.U.F. - باريس . 1972 - صفحة 3 .

13 . ترجمة علي زركاتند . م . ج . 1979 - صفحة 5 .

وتفاديا لمثل هذه الكتابات التي لا تحتاج لأي تعليل، فلا بد من وضع بعض الضوابط، التي من شأنها أن ترشد هذه الوظيفة النبيلة التي تقرب بين الشعوب وترفع من شأن الأمم حتى أن بعضهم كان يغطي وزن الكتاب ذهباً لمتجره،

تلك هي بعض الاعتبارات ذات الطابع العام التي أدت بنا إلى اختيار مثل هذا الموضوع، الذي نعني تمام الوعي، أننا لن نلم بكافة جوانبه، وما أكثرها، أما الاعتبارات ذات الطابع الخاص فهي عديدة ويمكن الاقتصار على بعضها فقط،

- المدد الكبير لهذه الوحدات في اللغة الفرنسية، إذا أخذنا الظروف المنتهية باللاحقة " ment " بالاعتبار.
- عدم غلو أي نص من النصوص المكتوبة من بعض هذه الوحدات.
- انعدام دراسات نوعية حول الطرائق التي تترجم بها هذه الوحدات من أو إلى العربية، باستثناء مقترحات المعاجم.
- عدم استقامة المعنى إذا سقطت إحدى هذه الوحدات فيمنع

Il est grand : الجملة ف :

Il est fort أو ٤٠٦٥٢١

Il est assez grand : تختلف عن :

Il est très fort أو

بفعل أن الجملتين الأخيرتين تتضمنان وحدتين جديدتين .

وانطلاقاً من ذلك فقد لاحظنا أن الوحدات التي انتقيناها تتميز بعدة

مميزات منها :

- أن بعض الظروف تضطلع بوظيفتين مختلفتين الأولى ظرفية والثانية ربطية . والوظيفة الظرفية هي التي تعيننا في هذه الرسالة، وإن

تداخلت الوظائف بين الاستعماليين في العديد من المرات

إلى حد التطبيق (14)

14 . دوسوا (جون) ولاغان (روني) - النحو الجديد للفرنسية - لأروس باريس

1973 - صفحة 132 .

- اختلاف تواتر الاستعمال من وحدة لأخرى ومن نص لآخر، إذ نالت مثلاً وحدة " Encore " نصيب الأسد في هذه الدراسة لتنوع استعمالاتها وظائفها، عكس " Déjà " التي وإن قلت استعمالاتها، فقد غمضت وظائفها، حتى لا نقول معانيها، وبالتالي فقد استعصت على الترجمة في العديد من المرات .

- الاختلاف الكبير في الترجمة، من وحدة لأخرى، بحيث أن بعض الوحدات قد ترجمت في المدونة بنسب تفوق 50٪ بكثير، ولم يحصل البعض الآخر إلا على نسب أقل من ذلك بكثير، وهذا يدل على أن بعض هذه الوحدات يطرح مشاكل ربما أكثر من غيرها .

- اختلاف الترجمة بين المدونة والاستنتاج بحيث أن هذا الأخير قد أعاد بحسب كبيرة الوحدات المطلوبة، ويعود ذلك لدراسة المستنطقين بما هو مطلوب منهم إلى درجة أن البعض قد سقط في الحرفية كما سنرى ذلك .

- تعدد ما أطلقنا عليه تسمية " الانزلاقات " أي تحول الظرف إلى عدة فئات من اللغة العربية سواء في المستنطق أو المدونة .

تعتبر المدونة (15) أداة من أهم الأدوات المستعملة في عمليات الوصف اللغوي حديثاً وقد لما تسمح به من ضبط للأموور

- 68 صفحة من كتاب الجزائر الأمة والمجتمع من النص الأصلي التي يقابلها : 74 صفحة من النص المترجم .
- 116 صفحة من كتاب الثغرية الجزائرية في التنمية والتخطيط من النص الأصلي الذي تقابله : 203 صفحة بالعربية .
- 87 صفحة من رواية " نجمة " والذي يقابلها : 90 صفحة من النص المترجم .
- 40 صفحة من ميثاق سنة 1976 الذي تقابله بالعربية : 56 صفحة .

وهذا يعني أن المدونة متنوعة أولا ، من حيث الاختصاصات المدروسة كالتاريخ وعلم الاجتماع ، والفلسفة ، والاقتصاد ، والمالية ، والأسلوب الروائي ، وبالتالي فإنه يمكن أن تعتبر عينة تمثيلية ليس من حيث تنوع الموضوعات فحسب بل ومن حيث اختلاف المترجمين كذلك .

ويعني ثانيا أن اللغة المستعملة في هذه المدونة تتميز بـ :

- أنها لغة حديثة من حيث الحقبة الزمنية التي كتبت فيها (1982-1984) .

- أنها ليست صياغة أصلية مباشرة إذ كتبت انطلاقا من نماذج وقوالب لغوية غريبة عنها . وهذا جانب من أهم الجوانب المؤثرة في اللغة العربية الحديثة المستعملة سواء في الكتابات الصحافية أو حتى الأدبية .
- أنها تختلف نتيجة لذلك ، بنسب لا نستطيع حصرها ، عن اللغة التي يكتب بها أي كاتب لا يعرف إلا اللغة العربية ،
- الحرية النسبية التي يتمتع بها كاتبوها في التوليد ووضع المصطلح الجديد؛ وإلى جانب هذه النصوص ، فقد وزعنا مجموعة من الجمل - مستقاة كلها من المدونة - على أكثر من 20 مترجما ، ولكننا لم نتحصل على ست (6) إجابات فقط رغم إلحاحنا الشديد ، وإن كان هذا العدد قليلا ، فإنه سمح لنا من توسيع مجال

وان كانت تلك صورة عن المدونة التي شكلت المنوال الأساسي لبحثنا ،
فلا بد من الإشارة الى ان المسائل المنهجية قد شكلت عقبة من أشد العقبات التي كان
علينا تخطيها لأداء هذا العمل على أحسن وجه . وهذا لأننا لم نكن أمام بحث متجانس
يمكن تقسيمه الى أبواب وفصول متتالية يتبع بعضها البعض ، كما هو الحال في الدراسات
التاريخية أو الأدبية ، بل وجدنا أنفسنا أمام موضوع لا علاقة بين الوحدات التراكيبية
التي تشكل الإعلانية لِنفس الفئة النحوية و () فكيف يمكن الربط بين " ()
و " () . ولم تتوقف الصعوبة عند هذا الحد فقط بل تجاوزته الى داخل الوحدة
في حد ذاتها ، بحيث ان اختلاف التحديد واختلاف الأزمنة المستعملة يؤثر في بعض
الأحيان على الترجمة وبالتالي على التفسير .

وقد صمم كل ذلك من مهمة إيجاد العلاقات المناسبة لترتيب فصول هذا البحث ترتيباً منطقياً يربط هذا الفصل بهذا .

أولاً : - يتناول الباب الأول الظروف التي انتقيناها من المدونة والتي افترضنا أنها تطرح مشاكل في الترجمة بناءً على دراسة المدونة والاستنتاج . وقد أوقفنا اختيارنا على الظروف التالية : "Assez" و "Avec" و "aussi et" و "Déjà" و "encore" و "plus" و "longtemps" وفصل للظرفين "très" و "trop" وفصل آخر للظروف المنتهية باللاحقة "ment" .

وقد كرسنا لكل وحدة من هذه الوحدات فصلا مستقلا عن الفصل الآخر يتناول :

— الطريقة التي تتناول بها المدارس اللغوية هذه الوحدة .

(التحديد ، الدلالة . .) وهذا على شكل مقدمة صغيرة .

— الطريقة التي ترجمتها بها المدونة والاستتطاق وكلما سنحت الفرصة بذلك ، قدمنا وجهة نظرنا حول هذه الترجمة أو تلك ، أو أضفنا بمض الأمثلة من مدونتنا الاستشارية ، وهي حالات معدودة مست الظروف ذات التواتر الضعيف في المدونة الأساسية .

— وضعنا في نهاية كل فصل من هذه الفصول خاتمة تحوصل أهم

النتائج المستخلصة من الفصل .

ثانياً - أما الباب الثاني ، الذي صدرناه هو أيضا بمقدمة ، فيتكون من مجموعة من النصوص التطبيقية التي عرفناها وقد راعينا في اختيارها :

— طابع الافادة ، بحيث تتعرض لمشاكل تهم الترجمة أولا وأخيرا .

— الرغبة في تكملة البحث من حيث اعطاء لمحة أوسع عن هذا المجال

من حيث الدراسات الأكاديمية والتاريخية التي عرفها في السنوات الأخيرة ، وهذه أمور لا يسمح لنا بها بحثنا ، كما هو مصاغ لا في مقدمته ولا في متنه .

— أما الجانب الثالث والأهم ، فيتعمش في وضع بعض التعاليق على

الطرق التي دفعتنا لترجمة هذا الظرف أو ذاك ، من بين الظروف التي اعتقدنا ، أنها طرحت مشكلة .

وقد ختمنا في نهاية هذا الباب قائمة بكافة الظروف التي عرفناها

الفصل الثاني من هذا الباب باللغتين العربية و الفرنسية . ولا بد من الإشارة إلى أن

هذه الترجمات ساقية قبل كل شيء .

وقد أدرجنا في نهاية هذا البحث خاتمة قصيرة تلخص أهم ملاحظاتنا

حول هذا الموضوع .

ونظرا لأهمية المستنطق ، فسنضع نسخا منه ، في جيب نجلسه
في الغلاف الأخير للرسالة ، حتى يستطيع قارئ الرسالة العودة اليه
ان أحس بالحاجة لذلك .

الجزائر أوت 1988 .

والله ولي التوفيق

تقديم
نبذة عن الظروف فسي
اللغة العربية واللغة الفرنسية

لا يهدف هذا القسم اعطاء درس في علم النحو ، بل يهدف فقط الى اعطاء فكرة مقارنة حول هذه الوحدات التي ستكون محلا لدراستنا في ما يلي من الفصلين .

وما من شك أن الظروف الفرنسية والظروف العربية ، تلتقي في بعض النقاط وتختلف في الكثير ، ولا سيما فيما يتعلق بالنظرة المنطقية التي يتميز بها علم النحو التقليدي في اللغتين . فاللغة ، كما هو معروف ، مجموعة من الاصطلاحات التي تتفق حولها جماعة معينة من الناس ، وتقنن قواعدها ، وأنضمتها وأساليبيها وفقا للتجربة التي تراكت لديها عبر المصور واليام وبذلك فانها سترفض ، قدر المستطاع أي هجمة عليها من الخارج ومن الداخل كذلك . والترجمة تندرج ضمن هذا المنظور . بحيث أنها تبحث بشتى الطرق والوسائل على ايجاد المقابلات لهذه الفئة أو تلك من اللغة في هذه اللغة أو تلك فهل واقع أن مفردة " مدرسة " تبوّب في العربية ضمن الظروف ، يعنى أن الفرنسية أو الانكليزية ستحترم نفس هذا التبويب ؟

فإذا كانت الظروف الفرنسية تبوّب عدة تبويبات ، فالعربية لا تختلف عنهما كثيرا ، بحيث أنها لاتميز كلية مثلا بين الظروف والمفعول فيه (21) ، كما هو الحال بالنسبة للتداخل الموجود بين الظروف الفرنسية والروابط والصفات أو العبارات شبه الظرفية .

وإذا كانت الظروف في الفرنسية مبنية كلها ، فجلها معرب في اللغة العربية وما شذ منها فقط فهو مبني مثل : اذا ، متى ، الان ، قط ، عوض ، حيث ، أين ، قبل ، بعد

وإذا كان النحاة التقليديون الفرنسيون يقسمون ، عموما ، الظروف الى 7 أقسام (Affirmation Doute - Négation - Lieu - Temps - Manière) فالنحاة العرب ، بالاعتماد على نفس الرؤيا تقريبا ، يقسمونها الى باسعين أساسيين ، وهما الظروف المكانية والزمانية المنصرفة وغير المنصرفة (المقسمة بدورها الى ظرف الزمان المبهم والشبه بالمبهم وظرف الزمان المبهم والمختص . . . (22)

هذا من حيث التوبيخ ، أما من حيث الوظيفة :

" فالظروف جميعها منصوبة ، وما كان منها مبنيا ، كان في محل نصب ، فان كان مرفوعا أو منصوبا أو مجزورا لداع غير الظرفية ، لم يكن ظرفا ولا يعرف ظرفا وان دل على زمان أو مكان (23) (نحن الذين سطرنا) .

فكل الذي يهم واضعي القواعد هو جانب الشكل الذي يأخذه آخر حرف في الطرف من نصب أو رفع أو جر . . . ما من شك في أن مثل هذه الضوابط تساعد على الاحتفاظ باللغة وبسلامتها من حيث النطق والاستعمال ، ولكن هل تسهل عملية تعليمها وتلقينها في عصر كمصرنا هذا .

نعتقد أن القواعد النحوية العربية يجب أن تهتم بالجانب التوافقي للوحدات اللغوية ، حتى لا تختلط الأمور ، كما هو الحال الآن ، بالنسبة لحروف الجر التي أصبح الجميع يخلط بينها . فهل فكرنا مثلا ، يوما ما ، في أن نضع دراسة وافية حول مختلف ظرق استعمال الطرف " منذ " ؟ فهل يستعمل " منذ " قبل المضارع والماضي⁽²⁴⁾ وهل يمتنع استعمال حروف الجر بعده ؟ وهل " منذ متى " أو منذ مدة " عبارتان ظرفيتان أم جملتان مستقلتان ؟

وإذا كنا قد أشرنا في المقدمة الى عدم تطابق الظروف العربية والفرنسية ، فاننا سنمطي فيما يلي صورة أوضح عن ذلك لتكون مجموعة الظروف العربية التالية (25) .

قطر ، عوض ، بينا ، بينما ، ايان ، اني ، ذا صباح ، ذات ليلة ، قبل ، من قبل ، بعد ، من بعد ، فوق ، من فوق ، تحت ، من تحت ، لدى ، من لدى ، لدن ، من لدن ، عند ، من عند ، متى ، الى متى ، أين ، الى أين ، هنا ، من هنا ، ثم ، من ثم ، حيث من حيث ، الآن ، من الآن ، وغيرها من الظروف الاخرى مثل ، مدرسة ، ملعب ، شمال ، يسار

فباستثناء بعض الحالات ، يمكن أن نقول أننا أمام حالات لا تنطبق عليها الظرفية في أي حال من الأحوال فجعل المقابلات الفرنسية لهذه الوحدات تدخل ضمن فئة الوحدات الوظيفية والمركبات شبه الظرفية (أو المصنوعة) .

١- قبشر (أحمد) المرجع المذكور - نفس الصفحات

٢- يكرس ابن هشام - صفحة ونصف لبعض استعمالات " منذ " و " منذ " ولكن من الناحية الصرفية خاصة .

٣- الانطاكي (محمد) المرجع السابق - صفحة 126

وهذا لا يعني أن اللغة العربية عاجزة عن التعبير على المفاهيم الظرفية الفرنسية أو أن هذه الأخيرة عاجزة عن إعادة مفاهيمها للعربية . فكل ما هناك أن الانطباق اللغوي الكلي غير موجود في المجال النحوي على الأقل .

وإذا كانت تلك نظرة موجزة عن الظروف في اللغة العربية ، فإن النظرة التقليدية الفرنسية لهذه الوحدات لا تختلف كثيراً عن النظرة العربية بحيث أن :

"الظرف كلمة غير منصرفة تدخل على الفعل وعلى الصفة

أو الظرف لتغيير معناه" (26)

"L'adverbe est un mot invariable que l'on joint à un verbe, à un adjectif ou à un autre adverbe pour en modifier le sens".

أو :

"انه كلمة غير منصرفة يتمثل دورها في اضافة سحنة اضافية

على الفعل والصفة والظرف أو مجموعة من الكلمات أو على الجملة (27) .

(وهو تعريف لا يختلف كثيراً عن التعريف الأول إلا من حيث أنه أشمل فقط) .

وإذا كنا قد اشرنا الى التقسيم اللغوي لهذه الوحدات اعلاه ، فإننا سنتوقف

قليلاً عند الجانب التوافقي لهذه الوحدات ، في "Déjà" و "Demain" طرفان يجمعان

نفس الباب ، ولكن هل يعني أنهما يستعملان بنفس الطريقة مع الافعال والصفات والظروف ؟

بالطبع لا . . . وهذا يؤكد التطابق الموجود بين اللغة الفرنسية والعربية مثلاً

في هذه النقطة . . .

هنا يكمن الفرق مع واضعي المدارس الحديثة في علم اللسان بشتى تياراتهم ،

"الذين يتبنون اللغة بمنظور يختلف عن النظرة السلفية ، وقد اعتمد هؤلاء ، دون شك ،

على التجربة الهائلة التي اكتسبوها من المدارس النحوية التقليدية وعلى الوساءل

الحديثة التي يوفرها عالمنا الحديث من وسائل تقنية وعلمية مختلفة .

غريغيس (موريس) Le bon usage - الطبعة 11 منقحة - 1980 ص. 993 (الترجمة شخصية) .

شوفاليه (ج . كلود) وبنيست (ك . بلانس) Grammaire Larousse du Français contemporain

مطبعة لا روس - طبعة مصححة ومنقحة - 1985 ص. 414 .

وتندرج "الوظيفية"، من بين أهم المدارس الحديثة في هذا المجال، وقد أثبتت وجودها على الساحة اللسانية. وتتميز هذه المدرسة بنظرتها للغة على أنها "أداة تلبية" و "ان المتكلم حر في اختيار الوحدات التي يريد استعمالها" (28). وبالتالي، فهنسي تعتمد على الوظائف التي تتحكم في الوحدات وترتبط فيما بينها... وهل يعني ذلك أن الجوانب "التوافقية" تطفئ على الجانب الدلالي، الذي يلعب دوراً أساسياً في الترجمة. كما سنرى ذلك في البحث؟ نعم ولا، نعم من حيث عدم تكريس فصل خاص لهذا الجانب الذي ليس بالميدان المحظور وليس الميدان الذي يستحق أن تولي له الأولوية (29) في نظر هذه المدرسة، ولا من حيث أنها تؤكد أنه "لا يسع أي عالم لسان أن يحل أو يصف لغة لا يفهم منها شيئاً" (30) أو "انه يقابل أي تفسير في المعنى تغيير في الشكل في نقطة ما من الخطاب (31).

وإذا كنا قد رأينا الطريقة التي تنظر بها المدارس التقليدية العربية والفرنسية للنحو، فسنعرض فيما يلي الطريقة التي ينظر بها بعض المجوودون لهذه المادة. فاندري مارتيني (32) يقول في تعريفه لهذه الوحدات ما يلي:

"انها تشترك في السمات التالية":

- 1- انها لا تحدد المصادر والافعال بالحدثيات الخاصة والاعداد وأدوات التعريف من جهة ولا بالازمنة (و...) من جهة أخرى، وهذه سمة تشترك فيها مع الصفات.
- 2- انها خلافاً للصفات تحدد وحدات فئة الافعال، ولا تحدد المصادر الا في ظروف خاصة.

3- انها تحدد بعضها البعض، ولكن وفقاً لشروط خاصة حيث أن "على سبيل المثال لا تتوافق و" ولكنها تقبل النافية

وهذه نظرة تعتمد على موقع الوحدة وعلى الوظائف التي تؤديها، وقد أثبتت هذه النظرة جدواها في العديد من مناطق العالم منذ حوالي ثلاث قرن...

فوش (س) ولوغوفيك (ب) التعريف بمشاكل علم اللسان الحديث هاشيت - باريس 1975 صفحة 35 (الترجمة شخصية).

- فوش (س) - ولوغوفيك - نفس المرجع - صفحة 35.

- اركاني (انريكو) - المرجع المذكور - صفحة 148 - الاشارة مأخوذة عن مارتيني - عناصر علم اللسان العام - صفحة 40 (الترجمة شخصية).

- اركاني (انريكو) - المرجع المذكور صفحة 149 الاشارة مأخوذة من تارتييني عناصر علم اللسان العام - صفحة 42

- مارتيني (أ) - النحو الوظيفي للغة الفرنسية - كريف - ريدبي - ط 2 - باريس - سنة 1979 صفحة 137

أما "جون دويوا" و "روني لاغان" (33) ، فإنهما يعرفان فئة الظروف بـ
" أنها كلمات غير منصرفة تؤدي وظائف شديدة الاختلاف ، إذ تتناسب ومجموعات
الحروف الوظيفية والجمل وأدوات الربط " .

وهكذا ، نلاحظ أن الاختلاف أشد في اللغة في الفرنسية من حيث
التبويب وتحديد الوظائف الخاصة بكل مكونات هذه الفئة .
وسيرز ذلك بكل جلاء عندما نتطرق لدراسة الطريقة التي تترجم بها
بعض هذه الوحدات للغة العربية .

ويوا (جون) لاغان (روني) النحو الجديد للفرنسية - لاروس - باريس 1973 - صفحة 131 .

الباب الأول

فصل Encore

مقدمة :

لقد تناولنا بالدراسة في هذا الفصل أغلب الحالات التي صادفناها في المدونة . وقد قمنا بتنظيمها و ضبطها ومقارنة كافة ترجماتها . وعلاوة على ذلك ، ألحقنا عددا منها بالاستنطاق علنا نتحصل على معلومات إضافية من شأنها أن تساعدنا على البحث والتقصي . وبهذه الصفة ، فإننا تحصلنا ، بالنسبة لهذا الفصل ، على مادة لا يستهان بها من حيث الكم وحتى الكيف . إلا أنه وقبل التطرق لهذه الوحدة ، فلا بد أن نعطي فكرة عن الجانبين التركيبي والدلالي لهذه الوحدة .

1 - حول " encore " واستعمالاتها :

أ - الجانب التركيبي :

إذا كان النحو الكلاسيكي الفرنسي يربط هذه الوحدة وفقلا لجانبها الدلالي فقط ، فإن المدرسة الوظيفية (34) تبويبها ضمن فئة " ensemble " وهذا بناء على الجانب التوافقي لهذه الوحدة . وبصفة مختصرة ، فذلك يعني أنها لا تستطيع تحديد المصادر بإضافة الوحدة الوظيفية " de " ولا أن تحدد بالظرف " beaucoup " وعليه ، فإنها تحدد الأفعال والمفاتيح والظروف تحديدا مباشرا . ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى بعض استعمالاتها الخاصة ضمن الصيغ الجامدة مثل " Mais encore " و " encore une fois " و " et encore " ...

ب - الجانب الدلالي :

ب 1 :

يلعب الجانب الدلالي ، من وجهة نظرنا ، دورا كبيرا في عملية الترجمة .
فإذا كان الجانب التركيبي ، في هذا المجال ، يشكل القالب الذي
توضع فيه الوحدات اللغوية المختلفة وتضبط وفقا لتسلسل محدد مسبقا
ومتفق عليه ، درست كافة جوانبه طولا وعرضا على مرّ الأجيال ، فإن الجانب
الدلالي ، في رأينا ، هو روح هذا القالب ونحوه ، فالمتكلم يستعمل
للتعبير عن آماله ورغباته وتجاربه وحدات لغوية يكون قد اختارها مسبقا
بدقة متناهية هي دون غيرها ، ولهذا ، فإن المترجم يكون أمام كل هذه
الجوانب مجمعة عندما يقسم بعملية الترجمة . . . وبكلمة أخرى ، فهل يجب
على المترجم احترام التركيب الأصلي والمعنى الأصلي أو المعنى دون التركيب
أو في النهاية إيجاد حل وسط بينهما ؟

ولاعطاء فكرة أدق حول هذا الجانب ، فالتنا نقدم الجملتين
الفرنسيتين الآتيتين المحيحتين من حيث التركيب :

1 - Je mange trois pommes par jour

2 - Je couds trois pommes par jour.

وقد أدخلنا تغييرا طفيفا على السند في الجملة الثانية . . .
الشيء الذي أدى الى تغيير في المعنى وليس في التركيب . وبالتالي ،
فإن ذلك ، سيؤثر على الترجمة ، بحيث أن القارئ سيفهم ترجمة الجملة
الأولى :

1 - أكل ثلاث تفاحات يوميا .

وسيفقد مشدودا أمام الجملة الثانية :

2 - أخيط ثلاثة تفاحات يوميا .

وهذا رغم أنها ، من الناحية التركيبية صحيحة .

وقد أرتأينا أهمية هذه الوحدة ، لاعتدنا بعض التفاصيل من معانيها المختلفة (35) والتي سنحصرها في ثلاث نقاط :

1 - كظرف زمني :

- تدل على مراجعة حالة أو عمل الى زمن معين يدل عليه

الفعل أو بقية المحددات .

- تدل في حالة اقترانها بالنافية " ne pas " أو " "

" ne point " أن شيئاً ما لم يوجد أو لم يتم حتى الزمن المعين .

- تدل على معنى التجدد .

2 - كظرف يعبر عن الكمية :

- من معانيها " En outre " و " de plus " (علاوة ، زيادة)

- تعبر عن العفة اذا استعملت مع الطرفين " plus " و " davantage "

3 - كظرف استهلاكي :

- تدل اذا استعملت في مطلع الجملة على : " néanmoins " و " cependant "

وقد أتيننا بهذه المعاني ، لأننا نعتقد أن المترجم يحتاج اليها

في أداء عمله ، وأنها بما ييسر تؤخذ بالاعتبار في فهم النص المترجم من

2 - حصول " encore " في المدونة :

نستخلص من المدونة أن الوظائف الأساسية لهذه الوحدة ، وظائف

تحدد يدية ، فهي تحدد الأفعال والصفات وبعض الظروف . وأنها ، الى جانب

ذلك تتعلق أكثر ما تتعلق بالأفعال والأفعال المساعدة خصوصاً .

35- انظر مثلاً : - Dictionnaire alphabétique et analogique de la
Langue Française

- Dictionnaire le Quillet de la Langue Française

ويبقى أننا سندمج ضمن هذه النقطة بعض الحالات المحدودة، من الاستعمالات التي أقرنت فيهما وحدتنا بالنافية "ne ... pas" التي تقبل صليحة عامر (36) بشأنها :

"La négation ne porte pas nécessairement sur le verbe,
elle détermine un verbe, un adjectif ou un adverbe"

أن النافية لا تتعلق بالضرورة بالفعل ، فهي تحدد فعلا أو صفة أو ظرفا .
وقد لاحظنا أنها تترجم عادة بالبدال المقتطع : لم ... بعد .

وفيما يتعلق بترجمات هذه الوحدة في بقية الأمثلة سواء في المدونة أو الاستنطاق ، فإننا لاحظنا وجود نوع من التجانس بحيث أنها كثيرا ما تعاد " بما قال " في مثل هذه الجمل :

وهذا أمر يعتبره حضنا لم ينله غيره في القريّة التي ما زالت نائمة
(نحمة 11) .

— علما أن أسواق هذا القطاع ما زالت نسبيا في ركود (ت.ج.ت.ت.).

صفحة (50) .

ولهذا ، فإننا تركنا جانباً كافة هذه الحالات وتطرقنا في هذا الفصل إلى الحالات التي أعتقدنا أنها طرحت مشكلة سواء من حيث الترجمة أو غيرها من الأسباب الأخرى التي سنذكرها كلما طرحت علينا .

دراسة العدونة والاستنطاق :

١ - سبق ان اشرنا الى ان هذه الوحدة وحدة ظرفية . وعليه ، فانه يفترض ان
ان تترجم بظرفيات من نصليتها . الا ان مثل هذا التاكيد غير صحيح في كافة
الحالات ، بحيث اننا وجدنا في المدونة خاليتين حدث فيهما انزلاق من الوظيفة

36 - Syntagmes verbaux et expansions ، رسالة دراسات معتمة . جامعة الجزائر 1983 .
 صفحة 99 . (الترجمة شخصية) .

Cette proposition croîtra encore jusqu'en 1930 (E.A.P.D. p.2.)

واستمرت هذه النسبة بالازد ياد حتى عام 1930 (ص . 2) .

Mourad approche encore (Nedj 88)

ازداد مراد اقترابا (نجمة 89) .

وبهذه الطريقة ، فان المترجمين قد تغلبوا على الصعوبة التي اعترضتهم باللجوء

الى اسلوب " التعويض " بحيث انهما استعملتا افعالا حيث كانت الظروف .

ونشير الى أن اعادة ترجمة الجملة العربية الاولى الى الفرنسية سيعطى لنا جملة مختلف

تركيبيا عن الجملة الأصلية :

Cette proposition a continuée de croître jusqu'en 1930.

و تسمح لنا هذه العملية من ملاحظة التغيير الذي يحدث على

الجملة من الناحية التركيبية من حيث ترتيب الوحدات و تغيير وظائفها و بالتالي

نلاحظ ، بهذا العدد أن فعل " croître " قد فقد مدلوله الديناميكي

بين الجملتين ، أي الجملة الأصلية و ترجمة الترجمة ، هذا بالنسبة للفعل

أما بالنسبة للوحدة التي تعنينا في هذا الفصل ، فانها أختفت و عوضت

بتركيب آخر ، لا يمت بعملية للظروف .

ب - و ما دنا بصد الانزلاقات ، فلا بأس أن نتناول هنا نوعا اخر من الانزلاقات

حيث أن وحدة " encore " تحولت في الحالات التي سنراها الى : " الآن " و " حتى الآن " ،

و هذا يعني ، ان المترجم تجاوز ، من وجهة نظرنا ، البنية الظاهرية " ليغوص " في

اعماق المدلولات التي تحملها وحدة " encore " ليصل الى ما يساوي " maintenant "

و " jusqu'à maintenant " :

Je peux encore le faire ... (Nedj. 35)

انني لقادر ان افعل ذلك الآن . . (نجمة 33) .

374 ، مالك السطحي - الزمن النحوي - الفكر العربي المعاصر عدد ممتاز - رقم 40 - تموز - اب

1986 - لبنان - صفحة 30 الى 94 .

ولكن بقيت حتى الآن طالبا ، ولما كنت عاملا (نجمة 53) .

ولكن هل أديا المعنى المقصود في الجملتين ؟ وهل تحمل وحدة " encore " في مثل هذه التراكيب ، هذا المعنى ؟

إذا دققنا وأمعنا النظر في معنى الوجدتين في الجملتين السابقتين ، فإننا نكتشف أن وظيفة " encore " لا تقتصر على الجانب الظرفي- بالنسبة للجملة الأولى على الأقل - المحض ، بل تتعداه إلى ادخال معنى " امكانية القيام بالشئ في ظرف زمني معين " التي تتضمنها بدرجات متفاوتة الصيغة المركبة " لقادر " ، أما الآن فقد جئنا بها لتؤكد الزمن الذي تتم فيه العملية .

وإذا قمنا بإعادة ترجمة الجملة العربية إلى الفرنسية ، فإننا نجد ، أن البنية الأصلية قد تغيرت بشكل كبير ، وأنه يمكن تبويب الجملتين في حقل دلالي متقارب ولكن في حقلين تركيبين مختلفين :

- "Je suis en mesure de la faire maintenant"

- Je ,eux encore le faire.

وهل يعني ذلك ، أن وحدتنا لا تترجم بغير ذلك . . . قطعاً لا ، لأننا

نستطيع إعادةتها في هذه الجملة بـ " لازل " :

" لا زلت قادراً على فعل ذلك " .

أما الجملة الثانية ، فرغم التشابه التركيبي الكبير الموجود بين الجملتين ،

فإنهما يختلفان من حيث الترجمة ، بحيث أن " لازل " لا يمكن في هذه الحالة أن تأخذ

مكانها ضمن التركيب العربي المقابل ، لخلو " encore " من هذا المدلول هنا . وهذا هو

السبب الذي دفع بالمعرب إلى إعادةتها بـ " حتى الآن " . وهذا المركب " الشبه ظرفي " قد

غير زمن الجملة الأصلية الذي أصبح :

J'aurais été étudiant jusqu'à maintenant.....

ج - وعلاوة على " الانزلاقات " التي ذكرناها ، فان وحدة " encore " في ثوبها المترجم ، قد جاءت على شكل " ايضا " في حالتين على الاقل ، لا بأس من التطرق لهما :

Le second (coup de fouet) l'atteignit encore dans les yeux (Nedj. p. 27)

. واصابت الضربة الثانية عينها ايضا (نجمة 24) .

De ce point de vue, il y a encore un réservoir d'emplois nouveaux dans l'agriculture

(E.A.P.D. p. 35)

. ومن وجهة النظر هذه ، هناك ايضا مخزون من الاستخدام الجديد في

الزراعة (ت.ج.ت.ت. صفحة 64) .

تحدد وحدة " encore " في الجملتين فعلين ، فعل " كامل " وآخر " مساعد " ، وتختلف ازمسة الفعلين ، الا ان الوحدة قد ترجمت في الحالتين بـ " ايضا " .

ان اول ما نلاحظه على الجملة الاولى هو التغيير في الوظيفة ، الذي حدث بين الوحدة في نصها الاصلي و ترجمتها ، بحيث انها حددت الفعل في الجملة الفرنسية واقتربت ترجمتها بالمصدر في العربية ، وبكلمة اخرى ، فان التركيز في الفرنسية تم بشأن تكرار عملية الضرب ، بينما اختلف الامر في الترجمة ، وقد افقد تحويل " نقطة ارتكاز " الطرف الصورة الأصلية جانبا من رونقها وقوتها . وهذا يدل في رأينا ، على الترابط الموجود بين التركيب والمدلول ، رغم كل ما قلناه او سنقول به هذا الصدد .

وبالطبع ، فان احترام نقطة الارتكاز " يؤدي الى صياغة جملة اخرى .
تعوض فيها وحدتنا بـ " كذلك " أو " ايضا " ،

وقد اصابتها " ايضا " الضربة الثانية في عينها .

وما ترجمة " encore " بإيضاً، إلا دليل على الترابط الموجود بين هذه

الوحدة و " Aussi " و " galement " الذي اشرنا اليه في الفصل الذي تطرقنا

فيه لوحدة " Aussi " ولا بد من التفتن الى ان هذه الصلة ليست قاعدة عامة لا بد

من اتباعها في كل الحالات ، والدليل على ذلك ، ان المثال الثاني لا يتقبل ، من وجهة

نظرنا ، مثل هذا التعويض ، وعليه فترجمته بـ " ايضاً " من الاشياء التي يمكن تجاوزها ،

ولا سيما اننا نستطيع ان نترجم وحدتنا هنا بـ " لازال " .

" ومن وجهة النظر هذه ، لا يزال هناك ...

د - لم تبس وحدتنا بعد بكل اسرارها ، وما اكثرها ، وها هي الآن تأتي بترجمة تختلف

عن تلك التي رأيناها حتى الساعة :

c'est encore Mai. (Nedj. 85.)

هو ذا شهر ماي من جديد (نجمة ص 88) .

والجملة لا تتضمن في الاصل صيغة التعجب ، وبالتالي ، فانه يمكننا ان نقول ان هناك

نوعان من هذه الجمل ، الجمل التعجبية وغير التعجبية مثل :

c'est encore vous !

و هل يعني ذلك ، اننا سنتحصل على ترجمتين مختلفتين ؟ ان وظيفة " encore "

هي التي تحدد الترجمة الى جانب صيغة التعجب ، فوظيفة " encore " في المثال الأول

تدل على تواصل شهر ماي 1945 رغم انقضاء السنة التي أشتهر بها . وبالتالي ، فان ما يشا

هذا اضحى رمزا يبين كل الأشهر ، وعليه ، فترجمة هذه الوحدة هنا بالذات بـ " من جديد " ،

فيه نسوع من التقطيع في التواصل . وانطلاقاً من ذلك ، فاننا نقترح الترجمة المولية :

" هو ذا شهر ماي لم ينقض بعد " أو " هو ذا شهر ماي متواصلاً " . هذا اذا احترمنا

البنية التي جاءت بها المدونة ، أمّا اذا تجاوزناها ، فاننا نسقّح ما يلي :

" لازال شهر ماي متواصلاً " .

وتكون في هذا الاقتراح قد ضحينا بالمركب الاشاري " c'est "

الذي نلاحظ انه ورد في نفس هذا الكتاب كترجمة لـ " déjà "

في

.... Et déjà l'express Constantine, Bône a le sursaut du Centaure. (p.69)

هو ذا القطار السريع الرابط بين تسنطينة وعنابة ينساب منتفضا كالقنطور

(صفحة 71 و 72) .

اما المثال الذي اوردناه ، فانه لا يختلف عن مثال المدونة الأ من حيث اننا

ادخلنا عليه صيغة التعجب . وهكذا ، فلنه يترجم حسب راينا ب :

(C'est encore vous !)

هو ذا أنت مجدد !

هو ذا أنت مرة اخرى !

وبهذه الصفة ، فاننا نميز بين الاستعمالين ، ويمكن ان يؤدي بنا الأمر الى

تغيير البنية او قلبها ، اذا لم نجد طريقة مباشرة لترجمة الجملة ¹ التي تساوي من حيث الدلالة الجملة الثانية :

C'est encore l'hiver — 1

L'hiver n'est pas encore terminée — 2

وبهذه الطريقة فاننا نتحصل على ترجمة الجملة الثانية دون صعوبة كبيرة :

لم ينقض الشتاء بعد .

. والتواصل في العملية بارز في هذه الترجمة .

وتسمح لنا هذه الملاحظة من الدخول في نقطة اخرى تدرس مثل هذه الحالات .

1 - سنتناول في هذه النقطة بعض الامثلة التي اقترنت فيها وحدة " encore " بالنافية

" ne... pas "

و اول ما نلاحظه ان الامثلة الثلاثة التي سندرسها لم تستفد من أي ترجمة فسي المدونة، وقد ورد المثال الأول في الصفحة 12 من كتاب الجزائر الأمة والمجتمع مسن النسختين العربية والفرنسية :

Les élites morales.... que la domination étrangèren'avait pas encore
déculturés ou amoindris

واشرنا الى وجود نخبة ... لم تستطع السلطات الاستعمارية ... أن تحرمها من ثقافتها او تشل حركتها .

تتمثل وظيفة " encore " في هذا المثال في تخفيف حدة النفي وتحديد الزماني . ويتجلى من الترجمة العربية ان هذه الوظيفة - وظيفة " encore " - لم تترجم الى العربية كليسة ، وهذا يعني أن قسما هاما من معنى الجملة الأصلية قد سقط ، ويدفع بنا ذلك ، الى التدخل كل مرة في الترجمة واقتراح ما نعتقد أنه يعيد الوظيفة التي اشرنا اليها :

لم تستطع السلطات الاستعمارية أن تحرمها بعد مسن او (نخبة ... لم تحرمها السلطات الاستعمارية من ثقافتها او تشل حركتها بعد) .

واذا كانت وحدة " encore " في الجملة الفرنسية مرتبطة بالنافية المتقطعة من حيث مكانها في التركيب ، فاننا نلاحظ ان وحدة " بعد " تتمتع باستقلالية اكبر من حيث الموقع الذي تتخذه في الجملة . فعلاوة على المثال الذي اقترحنه ، فانه يمكنها ان تأخذ ايضا الامكنة التالية :

لم تستطع ... ان تحرمها من ثقافتها بعد او تشل ...

لم تستطع ... ان تحرمها او تشل حركتها بعد .

لم تستطع بعد ان تحرمها من ...

السجتهم... والمختلفتين من حيث المعنى ، ولكن اتعبدان ايضا وحدة "encore"

والواقع ان " يظل " في الجملة الواردة في الصفحتين 28 و 29 من النص الفرنسي من كتاب " الجزائر الامة والمجتمع " ، والصفحة 26 من النسخة العربية ، لا يمكن اعتبارها ترجمة مباشرة لوحدة " encore " ، وهذا لانه يصعب مسك خيوط الجملة الاصلية التي تتجاوز كلماتها 70 كلمة ! وقد ادى هذا الطول المفرط بالمعرب الى التصرف في الجملة وبالتالي تجزئتها الى عدة اجزاء وهذا لايسمح لمتتبع الترجمة من الوقوف على كافة الوحدات . ولا باس ان ناتى بالقسم : الذى يعنينا من هذه الجملة - الفقرة :

... Larésurgence, sur un terrain encore vulnérable des tentations néfastes du conservatisme féodal....

و يظل الوسط الاجتماعي في هذه المرحلة العنصرية مرتعا خصبا لكل دعاية . . .
ويبدو بكل جلاء ، ان لا علاقة تقريبا بين الجملتين من حيث المعنى او التركيب .
واعادة ترجمة الجملة العربية يعطى لنا نصا فرنسيا يختلف تماما عن الاصل . و هل يعنى هذا انه يمكن ان نصل في الترجمة الى مستوى الوهم فقط ! والا فما معنى هذه الجملة :
Le milieu social reste, durant cette période cruciale, un terrain de prédilection pour toutes propagandes .

فالكلمة الوحيدة المشتركة بين الجملة الاصلية و ترجمة ترجمتها هي "Un terrain"

وبما ان هدفنا هو البحث عن الطرائق التي تترجم بها هذه الوحدات ، فاننا سنحاول ، بناء على ما راينا ، اقتراح حل ياخذ وظيفة " encore " بعين الاعتبار ، ولو عيب علينا خروجنا عن الوصف في هذه الحالة او الحالات الاخرى التي نتدخل فيها باقتراحات شخصية .

والترجمة المقترحة هي :

. . . . واعادة بروز الاغراءات الاقطاعية والطرقية المحافظة في وسط لا زالت

مناعته ضعيفة . .

وهذا لا ينبغي أن ترجمة " encore " بـ " يظل " يمكن أن تكون صحيحة

في بعض الحالات التي تفيد فيها هذه الوحدة وظيفية من هذا النوع ، كالمثال الآتي :

Mustapha ne se retourne plus ... mais verra encore la villa .. (Nedj p. 64)

لم يلتفت مصطفى ... ولكنه ظل يرى المنزل الفخم (نجمة 66) .

ز - سنتطرق في هذه النقطة الى ثلاث حالات اختلفت فيها عموما ترجمة هذه الوحدة ، حتى لكان الأمر لا يتعلق بترجمة وحدة فرنسية وحيدة . ولم يقتصر الأمر على المدونة فحسب ، بل تعداه للمستنطق ، ولا سيما بالنسبة للحالة التي سنتسهل بها هذه النقطة :

L'accélération récente et rapide des prix à la consommation n'a pu que détériorer encore plus leur pouvoir d'achat. (E.A.P.D. p. 68).

تربط وحدتنا هنا بـ " plus " (ويمكن ان نقول انها تستعمل معه على شكل

تعبير جامد) وهذا جانب لا بد من أخذه بالاعتبار لفهم الوظيفة والترجمة المقترحة

في كل من المدونة والمستنطق والمقارنة . بينهما ، ولاعطاء فكرة أوضح و صورة أشمل ،

فاننا سنورد تباعا ترجمة المدونة ، ثم مقترحات المستنطقين بشأن ترجمة وحدتنا :

- ... وأفسد أكثر فأكثر قدرتهم الشرائية (ت.ج.ت.ت. صفحة 120)

... بقدر اكبر

... المزيد من

... زيادة في

... اكثر فأكثر (مرتين)

... ما زاد

والواقع أن المدونة قد أوردت في طياتها ، مثالا آخر بنفس هذا التركيب

وفي نفس المؤلف :

La persistance... rendrait la tâche encore plus complexe
(p. 47.)

يجعل المهمة أكثر تعقيدا (صفحة 82) .

وإذا كان التركيب يختلف نوعا ما بين المثالين بحيث أن " encore plus " مرتبط في الحالة الأولى بمركب أسمي وفي الحالة الثانية بصفة ، فإنه يسبق أن " core plus " موجود في الحالتين . ويدفعنا هذا إلى التساؤل حول الاختلاف الموجود في المدونة التي ترجمت فيها الوحدة أو التركيب بـ " أكثر فأكثر " ، و " أكثر " فقط . والمستنطق كما يبدو من القائمة التي قدمناها لا يخرج كثيرا عن هذا المضمار، بحيث يقترح علينا " أكثر فأكثر " مرتين ، ومجموعة أخرى من المقترحات تحمل كلها معنى " الزيادة " . وإذا ترجمت وحدتنا بـ " أكثر فأكثر " ، فإنه لا بد من الإشارة إلى أن هناك مركبا آخر لا يترجم بهذه الطريقة وهو " de plus en plus " وهكذا ، فإن كثرة الانزلاقات اللغوية في الترجمة تؤدي إلى مثل هذه الوضعيات ، ولا سيما في مجال الظروف التي أصبحت تنسب عن بعضها .

ويتجلى لنا بكل وضوح أن وظيفة " encore plus " وظيفة تأكيدية في الحالتين ، وعليه نقترح الترجمتين التاليتين :

1 . . . قد زاد قدرتهم الشرائية تدهورا على تدهور .

2 . . . قد زاد المهمة تعقيدا على تعقيد .

وإذا كانت تلك هي الحالة الأولى ، فهناك حالة أخرى اختلفت فيها الترجمة تماما عن بقية الحالات التي رأيناها :

Six heures sont encore loin de sonner quand ils s'attable dans la cuisine
(Nedj. p. 17).

وكان يجلس إلى الخوان بالمطبخ قبل الساعة السادسة

بكثير (نجمة ص . 14) .

نلاحظ ان المعرب قد اعتمد أكثر ما اعتمد على الجانب الدلالي بحيث

ان التركيب الاصلي يؤكد على العامل الزمني ، والنص المعرب يعكس هذا الترتيب، وهذا لتسهيل عملية ترجمة الجملة في اعتقادنا . وقد أعاد وحدتنا هنا بمركب " قبل . . بكثير " الذي هو ترجمة في الواقع لـ " bien avant " .

3 - أما المثال الأخير الذي سنورده هنا ، فإنه يؤكد هو أيضا الانزلاقات التي كثيرا ما تحدث في ترجمة هذه الوحدات :

Ils se batteront encore (Nedj. p. 41).

سيتشاجران مرة أخرى (نجمة 40) .

و " مرة أخرى " في الواقع لا تترجم " encore " بل تترجم المركب

الفرنسي : " une autre fois " وقد جاء بها المترجم هنا لقرب وظيفتها من الوظيفة التي تهدف اليها " encore " في هذه الجملة ، وقد ورد مثال آخر في المدونة ، استعمل نفس هذه الطريقة في الترجمة (39)

ج - سنكرس هذه النقطة الى بعض الحالات التي يمكن أن نصفها بالاستعمالات

الجاهزة ، والتي غالبا ما تتردد في النصوص المترجمة للعربية . ولهذا ، فإننا

خصصنا لها هذه النقطة ، وهي على الخصوص : " Mais encore " و " hier encore "

و " non encore "

Mais encore

La kabylie n'est pas d'ailleurs la seule région de l'Algérie où on voit les indigènes non seulement garder leurs terres, mais encore acheter celles des européens (A.S. et

والحقيقة أن القبائل ليست هي المنطقة الوحيدة التي لا حظنا فيها كيف

يحرص الأهالي على أراضيهم ويحافظون عليها ، بل يعملون لشراء الأراضي التابعة للأوروبيين .

(الجزائر . . أ . م . صفحة 20)

يمكن أن نعتبر في هذه الجملة أن " mais encore "

تحدد الفعل غير المتصرف " acheter " . وقد قام المعرب بترجمة

" mais " فقط (بل) ، ولا يسمحنا إلا أن نتساءل عن سقوط " encore "

هنا ولا سيما أن هذه الوحدة تساوي من الناحية الدلالية في هذا المقام : également

و " aussi " وهذا من شأنه أن يسهل عملية الترجمة دون شك :

... بل ويعملون كذلك على شراء أراضي الأوروبيين

وهكذا ، فإن وحدتنا قد ترجمت بـ " كذلك " والتركيب كـ : ب :

" بل ... كذلك " .

والجدير بالذكر أن وحدة " encore " و ترجمتها العربية يقبلان الحركة

في الجملتين :

... Mais acheter encore celles des Européens

... بل ويشترى كذلك أراضي الأوروبيين .

... Mais acheter celles des européens encore .

... بل ويشترى أراضي الأوروبيين كذلك .

Hier encore — 2

Quand une partie de l'opposition s'avise de blanchir, selon le principe de l'"Allié objectif" d'authentiques fossoyeurs du pays, hier encore artisans acharnés d'une crise nationale meurtrière et funeste (A.S. et N. p. 32).

ورأينا أيضا كيف أن المعارضة ، أوقسا منها ، أخذت تبحث بأي ثمن عمن يمكن

أن يعززر صفوفها ، فتحالفت مع من كانوا بالأس يحفرون القبر للجزائر ، ويزجون بالبلاد

في أزمة قومية وخيمة (الجزائر . ١ . م . صفحة 29) .

./.

نجد أنفسنا في هذا المثال³⁷ أمام ظرف زمني مركب من " hier " التي تفيد " الزمنية " و " encore " التأكيدية ، وبما أننا لن نتعرض لوحدة " hier " بالدراسة في هذا البحث ، لأنها لا تطرح مشاكل تستحق أن نتوقف عندها ، فأننا سنتطرق لها من ناحية ارتباطها بالظرف " encore " الذي يعيننا هنا . ونشير إلى أن هذا الظرف يتحدد بمجموعة من الظروف مثل : " Aujourd'hui " و " demain " و " avant hier " ...

وإذا عدنا لمثالنا ، فأننا نجد أن المدونة قد عرسته بالمركب " كانوا بالأمس " ، أي " كان " لـ " encore " على ما يبدو ، و " الأمس " لـ " hier " . وإذا أمعنا النظر جيداً في هذا التركيب فأننا نلاحظ أن الحديثية " كان " لا يمكنها أن تحل ، في أي حال من الأحوال ، محل " encore " ، وما استعمالها هنا إلا اضطرارياً وتعبيراً عن فكرة الزمن الماضي ، بحيث أننا لو عوضنا " hier " بـ " aujourd'hui " في نفس هذه الجملة لما تغيرت الجملة إلا من حيث الزمن :

" فتحالفت مع من هم اليوم " يحفرون القبر للجزائر .

يبقى أن هذا المثال ضعيفاً من حيث الأسلوب . ونحن لا نهدف من ورائه إلا تأكيد ما أشرنا إليه أعلاه ، وهو أن " كان " لا يمكنها في هذه الحالات - وربما في غيرها - أن تترجم " encore "

وربما يسمح الانزلاق اللغوي ، ولو كان في حدود " الظرفيات " ، من إيجاد ترجمة لهذه العبارة :

" ورائنا ... فتحالفت مع من كانوا بالأمس فقط يحفرون قبر الجزائر " وهذا باظافة " فقط " .

3 - non encore .

إن المثال الذي سنورده هنا مثالا طويلا نسبيا ، ولكننا فضلنا ذكره كجزء كبير ليتسنى فهم الجملة التي تحمل وحدتنا :

Des poèmes kabyles recueillis par HANOTEAU vers 1867, et dont beaucoup remontaient à la conquête, aux "chants arabes du Maghreb", publiés par Sonneck en 1902, en passant par les oeuvres NON ENCORE inventoriées, un ensemble de notations, de références, de sentiments d'estime administrative contribuent à donner du turc, aux yeux du peuple, l'image d'un homme brave, pieux, organisé, soucieux du bien public (Algérie S.et N.p.44)

فإذا نظرنا الى الشعر القبائلي الذي سجله هانوتو حوالي 1867 (واكتسره يرجع الى بداية عهد الاحتلال) وانتقلنا الى "الآغاني العربية في المغرب" التي نشرها "سونيك" عام 1902، وأطلعنا على الآثار التي لا تزال تحتاج الى تصنيف، وعلى ما سجل وحفظ من هذا التراث... الجزائر الأمة والمجتمع صفحة 42).

نلاحظ أول ما نلاحظ أن المغرب قد أعاد وحدة "encore" ضمن هذه الجملة، ولكن بطريقة غير مباشرة، بحيث أنه تصرف نوعاً ما في الجملة التي أصبحت:

... التي لا تزال تحتاج الى تصنيف.

... "qui auraient besoin encore d'être inventoriées"...

وبطبيعة الحال، فإن معنى هذه الجملة أضحي مختلفاً عن المعنى الأول، وترجمة الجملة المترجمة دليل على ذلك.

وإذا تطرقنا الآن الى الطريقة التي يجب أن يترجم بها التركيب "non encore" فإننا نعتقد أنه يجب أن يربط بـ "ne...pas encore"، وهذا لتوفر النفي في الحالتين. وتطابق المعنى الى درجة كبيرة بينهما، وبالتالي، فإن الدال المتقطع "لم... بعد" الذي سبق أن رأيناه يصلح لترجمة المركب الظرفي الذي نحن بصدد دراسته:

... وأطلعنا على الآثار التي لم تصنف بعد.

قلنا في بداية هذا الفصل أن " *encore* " تترجم عموماً ، حسبما لا حظناه من المدونة ، بـ " لا زال " ، ومع ذلك فقد وجدنا ما نقوله طيلة هذه الصفحات حول هذه الوحدة ... وهذا يدل على أن إصدار الأراء المسبقة أمر غير سليم في كل المجالات ولا سيما في ميدان الترجمة . وهكذا ، فقد تبين من الحالات التي ذكرناها في هذا الفصل ، أن الاختلافات بين الترجمات كبرى ولا سيما بالنسبة لحالات يعتقد لأول وهلة أنها سهلة المنال . ومما يدل على تعقد ترجمة هذه الوحدة ، العدد الكبير من الانزلاقات اللغوية و الحيل " الترجمة التي يلجأ لها المعربون " للتخلص " من هذه الوحدة ، التي ترجمت تارة بـ "ازدادت " و " استمرت " و تارة بـ " أكثر فأكثر " و تارة " بقبل بكثير " و تورا بـ " الآن " و "أيضا " و " ظل " و بالمفعول المطلق علاوة على " مازال " و " لا زال " (40 و 41) .

و قد ترجمت هذه الوحدة في حالة ارتباطها بالناغية " *ne pas* " بـ " لم ... بعد " و اذا كان هذا النسيج قد أصبح مقبولا أو بكلمة أخرى ، جعلناه نحن المترجمين أمرا مقبولا ، فإنه نسيج غير سليم عربيا و لغويا لوجود " لما " (41 مكرر) التي يسمح استعمالها من تجنب هذا التركيب في حدود الامكان .

ان الجانب الدلالي هو الذي حتم على المترجمين اقتراح كل هذه الترجمات المتفاوتة - و بالتالي ، فلا بد من القيام بعمليات جرد واسعة لا يجاد أفضل السبل و أبسطها لترجمة هذه الوحدة التي تتكرر بشكل واسع في النصوص التي نستعملها يوميا .

40 - يبدو أن التمييز بين " مازال " و " لا زال " أصبح من الأمور الصعبة في أيامنا هذه .

أنظر : بشأن " ما زال و لا زال " :

محمد خليفة التونسي - مجلة العربي - عدد مايو 1985 صفحة 130 ، 132 .

41 - أنظر بشأن استعمال " ما " - معنى اللبيب المرجع المذكور - ج - 1 و 2 - الصفحات من 296 الى 318 .

41 مكرر - ابن هشام - المرجع المذكور صفحة 278 الى 283 .

لقد نالت وحدة aussi في مدونتنا نصيب الأسد من حيث عدد استعمالها وتنوع الترجمات المقترحة لها عموماً . وقد تجاوز تواترها المئة بشتى التراكيب ، دون أخذ الجمل العشر التي اقترحناها في الاستنطاق الذي وزعناه . وهكذا ، فإن العينة التي سنعمل عليها تتجاوز المئة حالة بكثير كثير ، وبالتالي فإنها ستسمح لنا من تسليط المزيد من الاضواء على هذه الوحدة التي يشيع استعمالها في كل ضروب الكلام .

إن هذه الوحدة التي يربطها أ - مارتيني (42) ضمن النوع الأول من التصنيف الذي وضعه لهذه الوحدات اللغوية ، تحدد ، شأنها في ذلك شأن " plutôt " و " seulement " و " surtout " ، الأفعال والنعوت والظروف والظائروالاسماء . ومع ذلك ، فإنها تتميز دون غيرها من تلك الوحدات بخصوصيات وقابليات استعمال سندور البعض منها فيما يلي مترجمة (43) وبالنص الاصلي :

“تفيد (44) aussi في حالة تحديد ، الصفة (مع مقابلتها autant الخاصة بتحديد الفعل) معنى (45) المقارنة أو التشبيه ويمكن أن تحدد بتابعة قوامها " que " كاملة أو مفقوصة . . . (اما) إذا كانت تفيد المشاركة . . . فإنها تحدد الضائرعلى وجه الخصوص وكذلك الصفات . . . أو الأفعال . . . أو الظروف . . . وفي هذه الحالة ، فإنها لا تحدد بـ " que " ولا بالجملة التابعة . واخيراً فـ " aussi " تحمل معنى التوالي إذا كانت محددة للجملة .”

42 - النحو الوظيفي للغة الفرنسية - المرجع المذكور - ص 135 .

43 - الترجمة شخصية .

44 - نفس المرجع - صفحتي 134 و 135

45 - انظر بشأن هذا المفهوم الصفحة 154 من نفس المرجع .

"Aussi... déterminant d'adjectif (avec sa variante autant de détermination du verbe) a une valeur comparative et peut être déterminé par une subordonnée en que complète ou tronquée... Il peut avoir également une valeur de participation... il détermine surtout des nominaux... des adjectifs... des des verbes... des adverbes... cette fois sans possibilité de détermination par que et subordonnée. Enfin aussi a comme déterminant de proposition, une valeur consécutive".

وبناء على ذلك ، فاننا سنتبع نفس هذه الطريقة في تقديم عملنا ، اي اننا سنقسمه الى ثلاث اقسام كبيرة وهي المقارنة والمشاركة والتوالي :

I حالة المقارنة او التشبيبية :

1-

يمكن ان نقول ، بهذا الصدد ، انها حالة تحديد الصفات على وجه الخصوص سواء اكانت مرتبطة بـ " que " ام لا .

وسنورد فيما يلي بعض الامثلة المستقاة من المدونة والتي استفادت من ترجمة ، ونتبعها بامثلة اخرى لم تترجم فيها وحدتنا .

(Territoire)

1 . Il est aussi fertile que celui de tout autre région, si même il n'est pas plus fertile. (Algérie, Ration et Société - P. 22.)

.. في هذه المنطقة التي تعد من اخصب الاراضي ، ان لم تكن اخصبها .

(الجزائر ، الامة والمجتمع - صفحة 20 .)

ان أول ما نلاحظه على هذه الترجمة ، في شطرها الاول على الاقل انها غير وفية تماما بحيث ان طرفا التشبيه لم يترجما ، واقتصر المعرب على اعطاء تأويل فقط للمعني ، وهذا التأويل بعيد عن المعنى المراد ، فالنص الاصلي لا يؤكد

في الشطر الاول من الجملة على ان المنطقة تعد من اخصب الاراضي فقط ، بل
يقسم بمقارنة في اول الامر ، ليصل في ختام الجملة ، للإشارة الى امكانية ان تكون
هذه المنطقة اخصب من غيرها فعلا . وبما ان الشطر الاول هو الذي يعنينا ،
فاننا نقتح فيما يلي ترجمتين ، نعتقد انهما تاخذان الجانب الدلالي الذي
اشرنا اليه اعلاه : ولوان الاقتراح الثاني غير شائع ولا ينطبق ربما تماما ،
على هذه الحالة :

أ - لا تقل خصوبة هذه المنطقة عن خصوبة اي منطقة اخرى .

ويمكن ايضا ان نترجمها اعتمادا على ما جاء في احدى الآيات
القرآنية الكريمة (مثلكم كمثل الذي استوقد نارا)
بما يلي :

ب - مثل هذه المنطقة في الخصوبة كمثلي اي منطقة اخرى ...

Il est curieux de l'aligner sur une autre attitude ...
aussi défaitiste que la première... (A.N et S.p. 60)

— 2

— فقد بيد وغريبا .. أن نلحق بموقفها ذاك موقفا آخر ...

لا يقلل خيانة عن الموقف الأول (ج . أ . م . ص . 63) .

لجأ المعرب هنا ، رغم التصرف الكبير الذي تتحلى به الترجمة العربية ،
الى ترجمة التشبيه الوارد في الجملة بالبدال المتقطع : " لا يقل .. عن "
ولا بد من الإشارة الى الانزلاق الذي حدث في الجملتين " 1 " و " 2 "
فيما يتعلق بترجمة 'aussi' ، وهذا لأن " لا يقل .. عن " تترجم
في الواقع " n'est pas moins "

Or, cette intrépidité, elle est aussi vraie d'un
que de l'autre ... (A. N et S. p. 34).

وهنا تجد الإشارة مرة أخرى، إلى أن هذا الكف والحرمان ظل هو هو
في كلتا الحالتين (ج . أ . م . ص 32) .

نلاحظ في هذه الجملة الأسلوب الطريف الذي لجأ إليه المعرب لاعادة
الفكرة ، وذلك لأن الترجمة المباشرة تكاد تكون غير ممكنة من باب أولى .

وتسمح لنا هذه الجملة من الإشارة إلى أن ما يسمى باللاترجمة⁽⁴⁶⁾ ، مفهوم
من المفاهيم الصعبة الإدراك ، فهل يعني عدم نقل التراكيب الأصلية بحذافرها ؟
أم يعني عدم نقل بعض وحدات التركيب المعنوي فقط ؟ أم يعني الاثنين
معاً ؟ وليس ادل على ذلك ، من هذه الجملة ، التي أعادت الفكرة
بطريقة أخرى .. مع عدم احترام التركيب وحتى الوحدات ، ونعتقد
أن الصياغة المعربة قد أعادت وحدتنا بـ " ظل هو هو " . وقد أخذ
المعرب في هذه الحالة الجانب الدلالي فقط بالاعتبار .

وإن كانت هذه الطريقة من الطرائق المستعملة في الترجمة ، فإننا
سنحاول من باب حب الاطلاع العلمي ، ترجمة هذه الجملة ، وإن ثقل
أسلوبها ، بالنسبة للبعض حسب المتوالين الذين رأيناها في المثال الأول :

أ ومثل هذا الكف والحرمان في هذا الجانب
كمثله في ذاك ...

ب . إلا أن هذا الكف والحرمان لا يقل في هذا الجانب عن ذاك ..

Le danger n'était pourtant pas aussi grave qu'aujourd'hui.
(A. N et S. p. 67).

(46) موان (ج) علم اللسان والترجمة - اللاترجمة كمفهوم أحصائي - المرجع المذكور -
صفحة 51-56 - ترجم هذا المقال في الباب الثاني - الفصل الأول -
رضوان (ج) علم الترجمة - المرجع المذكور - صفحة 140 إلى 149 .

فان الوضع لم يبلغ من الخطورة في بداية الاحتلال مثلما بلغه الآن .
(ج . ١٠ م . صفحة 67) .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان هذه الجملة تختلف نسبيا عن الجمل
السابقة : اولا من حيث درجة التشبيه ، الذي ليس "بتشبيه تكافئي" ثم وخاصة
من حيث :

زمن الجملة : فالزمن هنا ماض . . . وبالتالي ، فاننا لا نعتقد انه يمكن
ان نترجمه مثلا بالذال المتقطع الذي رأينا اعلاه " لا يقل . . . عن " .
وبالتالي ، فان الزمن النحوي يمكن ان يقف حجر عثره امام بعض
محاولات التعميم في مجال الترجمة . ولهذا فان الصياغة المستعملة
في الجملة المعربة صحيحة . الا اننا كنا نفضل ان تعوض " مثلما " .
بـ " ما " :

.. " لم يبلغ . . . ما بلغه " .

هذا بالنسبة لبعض الجمل التي ترجمت فيها وحدة " aussi " ،
وسنتطرق فيما يلي لعدة امثلة اخذناها من المدونة ولم نترجم بهما
هذه الوحدة :

٥ / .

5 -

C'est qu'on ignore trop souvent l'accaparement aussi exclusif qu'orienté
de notre histoire nationale par ... (A. N. et S. p. 8).

ولم تورد الترجمة الموجودة في النص العربي (صفحة 6) ترجمة
للوحدة المعنية بالدراسة في هذا الفصل . لماذا ياترى ؟

لقد حاولنا في بداية الامر ان نترجم نحن هذه الجملة بشتى
الطرق والوسائل لنبرز التشبيه الذي اراده المؤلف . وقد عدلنا عن
هذه الفكرة لاستحالة ترجمتها كما هي ، في رأينا . والصعوبة لا تأتي فقط

٥ / .

من استعمل ال ظرف "aussi" ، بل ومن الثقلب الدلالي الموجود بين "accusament" و "exclusif" ، وذلك لان العبارة الاولى تعني الاستحواذ والاستئثار ، وبالتالي فان وصفها بـ "exclusif" يصعب من مهمة ترجمتها الى العربية وبالتالي ، لا نسمح بنقل المعنى والتركيب بشكل مباشر . واذا اردنا ان نصدق اكثر فانه يمكننا - وتكون بذلك قد دخلنا في انزلاق لغوي آخر - ان نضيف وحدة "كلمة" كترجمة لـ "exclusif" لتأكيد فكرة الاستئثار ، لتصبح بذلك الجملة المقترحة كما يلي :

"غالباً ما لا يعلم الناس ان تاريخنا الوطني قد استأثرت به كلمة جماعة من الباحثين ووجهته في الآن نفسه"

وقد استعملنا " في الآن نفسه " للتعبير عن التزامن في العملية واعادة وظيفة الوحدة المعنية بالدراسة هنا ، ولكن هل وفيينا ؟

- 6

... Des propositions aussi mineures que contradictoires... -

(A. N. et S. p. 20).

والجملة الواردة في النص العربي (صفحة 17) لا تترجم في الواقع

الظرف المركب "aussi... que"

- وكل ذلك تخلله بين الحين والاخر عروض تافهة ومتناقضة .

وعليه ، فاننا نقترح ان تترجم هذه الجملة بناءً على الملاحظات التي اشرنا

اليها بما يلي :

وكل ذلك . . . عروض لا تقل تافهتها عن تناقضها .

واذا كانت تلك امثلة عن الحالات التي ذكر فيها وجه الشبه ، فانه

توجد في المدونة حالات معدودة لم يذكر فيها طرفا التشبيه . وسنتطرق لها فيما يلي :

Quelques personnes ont répondu qu'il est impossible de concilier deux intérêts aussi contradictoires. (A.N. et S. p. 21°.

والملفت للانتباه ان وحدة " aussi " لم تترجم في النص العربي (صفحة 18) . ولاعطاء فكرة عن أهمية مثل هذه الوحدات ، فاننا سنورد الجملة التي وردت في المدونة لمقارنتها مع نفس الجملة بعد ادخال ترجمة 'aussi' عليها ، ان بعض المسؤولين اجابوا بأنه يستحيل التوفيق بين هاتين المصلحتين المتناقضتين .

وهذه الترجمة تعني أننا ترجمنا *deux intérêts contradictoires* ليس إلا .

وهنا تكمن أهمية هذه الوحدات الظرفية الصغيرة التي كثيرا ما نتغاضى عنها خلال الترجمة ، رغم أهمية الخبر الذي تدخله على الكلام ، وتؤكد لنا الترجمة التي نقترحها فيما يلي الفارق الموجود ، من حيث العلاقة بين الجملتين

ان بعض المسؤولين اجابوا بأنه يستحيل التوفيق بين مصلحتين في مثل هذا التناقض .

...En vue de franchir à long terme une étape aussi décisive... 2

(A. N. et S. p. 25).

ولم تول وحدتنا هنا بالترجمة أيضا لتشعب الجملة الفرنسية في رأينا ، وتصرف المعرب فيها . وعليه ، فاننا سنقترح فيما يلي الترجمة الموالية لها ، حتى يتجاوز (هذا المجتمع) ، على المدى البعيد ، مرحلة في مثل هذه الأهمية .

وإذا كانت هذه الجملة ضعيفة نوعاً ما من حيث الأسلوب
أولها حتى من حيث دقة ترجمة " décisive " ، فذلك يعود فقط
لرغبتنا في ترجمة " aussi " .

Elle supposerait des moyens d'informations de prévision... 3
impossible à réunir dans un laps de temps aussi court.
(Expérience algérienne de planification et de développement -
1962 - 1982. p. 47).

لأنه يفترض توفر وسائل إعلام وتوقع ورقابة يستحيل جمعها
في فترة يمثل هذا القصر . (التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط -
صفحة 82) .

بيد و ، أن المعرب ، قد ارتبط أشد الارتباط بالمعنى ، وبالتالي ،
فقد أعاد وحدتنا هنا بـ " يمثل " وهذا ينطبق عما قلناه حتى الآن
حول هذا الموضوع .

ولا بد من الإشارة في النهاية إلى أن هذه الوحدة قد ترجمت
في نفس هذا الكتاب عدة مرات بعبارة " بنفس " كالصفحة 85 مثلاً .

- تنظيم المتابعة بنفس الدقة . .
... لأعمال التخطيط بنفس الجودة . .

والواقع ، أن ترجمة هذه الوحدة بهذه العبارة غير صحيحة في رأينا ، لأن
" بنفس " ترجمة لـ " Avec la même " . ولهذا ، فلا بد من التمييز والتفكير
ملياً قبل وضع بعض الترجمات التي تترجم في الواقع بعناهم لقوية أخرى .

وهذه الحالة التحديدية التي ترجمناها بالمشاركة (valeur de participation) تتضمن عدة فروع سنتناولها في مجملها ، وهي حالات الاستعمال مع الضائرو تحديد الأفعال والظروف والجمل .

1 . الاستعمال مع الضائير :

ان مدونتنا ثرية نسبياً بمثل هذا الاستعمال ، وقد أخذنا منها بعض الأمثلة واقترحناها في مستنطقنا . وخلاصة القول ، ان هذه الحالة ، هي ربما الوحيدة التي لم تطرح مشاكل كثيرة سواء تعلق الأمر بالمدونة أو الاستنطاق ، فالكل متفق نسبياً على طبيعته ترجمتها ، إلا نادراً .

الأ أن الاختلاف ، يكمن في طريقة الأداء ، فالبعض ، مثلاً ، يترجمها بأحد الضائير مع اضافة " أيضاً " أو " الآخر " والبعض يستعمل الضمير ، ويضيف له " كذلك " . ووجدنا حالة واحدة استعمل فيها الضمير وكلمة " بدورنا " .

وقد اطلعنا ونحن نعد هذا الفصل على كتابين لطفه حسين وهما كتاب " نقد واصلاح " و " على هامش السيرة " ، فوجدنا ان هذا المؤلف لا يستعمل تقريباً الايضاً ويقتضى

أن الاستعمال هو المقياس الوحيد لرواج هذا التعبير أو ذاك . . .

وقد استقصينا فيما يلي بعض الحالات من المدونة والاستنطاق :

Larbi mangeait et moi aussi. (Nedjma P. 22)

وكان العربي يأكل منه ، وأنا أيضاً (نجمة 19) .

وقد وردت في ترجمة هذا المثال الذي ضمناه للاستنطاق عدة
ترجمات لا بأس من ذكرها :

كان العربي يأكل	و أنا أيضا
" " "	و أنا كذلك
" " "	و أنا كذلك
" " "	و أنا كذلك
" " "	و أنا كذلك

وأخيرا ، فإن المستنطق السادس قد خالف الحالتين وجاء بالترجمة
التالية :

- كان العربي يأكل وكذلك فعلت .

والملاحظ أن الترجمة غير دقيقة تماما ، من وجهة نظرنا ، بحيث أن العملية
في الواقع مترادفة في الأصل . . . وعندما نسقوا هذه الترجمة ، فإننا نحس أن العربي
كان يأكل قبل الشخص الثاني . وهذا غير صحيح من حيث الدقة ولمس من حيث الأسلوب

- 2 -

Car, il était , lui aussi, protestant (Nedj. p. 28)

أذ كان هو أيضا بروتستانتيًا مثله (نجمة صفحة 25) .

وقد ترجمت هذه الجملة التي وزعت ضمن المستنطق بـ " هو أيضا " .
هنا . إلا أن المستنطق قد أشار انتباهنا للاختلاف النسبي في حالات الترجمة :

.. هو الآخر

.. هو أيضا

.. هو الآخر

.. هو الآخر

.. هو كذلك

أذ كان بدوره ...

وان دلت كل هذه الترجمات المتفاوتة المعنى على شيء فانما تدل على أزمة المصطلح التي تعرفها الادبيات العربية المختلفة واعتقد ان الامر خطير للغاية ، لأن الامر لا يتعلق هنا بمصطلحات علمية أو تقنية جديدة لم توضعها اللغة بعد ، بل بطرق تعبيرية لا علاقة لها بالعربية الفصحى ، وأقصد بذلك ان الترجمة تتفنن في ايجاد مقابلات ربما اصطناعية ، لتعابير موجودة في اللغة أصلاً ، ولكننا نجعلها لسبب أو آخر وبذلك ، تكون الترجمة قد أثرت المعجم ولكن على حساب ماذا ؟ وعلى سبيل المثال ، وما دنا بصدد ذكر طه حسين فأنني لا أعتقد أنني وجدت في كتابيه المذكورين عبارات مثل : هو الآخر .

3 - Mais Rachid sursaute à maintes reprises, songeant à l'araignée qui le fixe, prisonnière, elle aussi (Nedj. p. 28.)

ولكن رشيد كان ينتفض من حين لآخر كلما خطرت ببالسه الرتيلا ، التي تحديق فيه ، تلك الرتيلا ، المنجينة هي الآخرى (نجمة ص 36) .
و سيكون هذا آخر مثال نأخذه من مستطقنا ، سيما وأنه يبدو ان هناك اتفاقاً بين كافة الترجمات ، وان اختلفت في طريقة الأداء ، وهذه اشياء متعلقة ، حسب رأينا ، بالاسلوب الشخصي للمترجم ليس الا ، كما هو الشأن مثلاً في هذا المثال الذي ترجمت فيه " elle aussi " بـ :
.

- ... هو أيضا
- ... هي الأخرى
- ... هي كذلك (47)
- ... هو الآخر
- ... هي الأخرى
- ... هي أيضا
- ... هو الآخر

و بصرف النظر على أن العنكبوت يصح فيها التذكير والتانيث ، فإن الملاحظات التي أبديناها أعلاه تنطبق تماما على هذه الحالة من حيث عدم الاتفاق . ونلاحظ مع ذلك أن المثالين المواليين لم يطرحا مشكلة كبيرة لصاحبهما ، عكس المثال الذي سيليها ،

4 - La correspondance .. de ses lieutenants .. dénote, elle aussi, un sens très aigu des réalités algériennes. (A. N. et S. p. 51).

- .. فان المراسلات الرسمية لبعض من أعوانه .. لتدل ، هي أيضا ، على فهم عميق للحقائق الجزائرية (ج . أ . م . ص . 50) .
وكذلك في هذا المثال :

5 - En effet, les notables de Constantine avaient, eux aussi, à l'exemple des Bachaghas... (A. N. et S. p. 60.)

فان اعيان قسنطينة ، كانوا ، هم أيضا ، على غرار البشغوات ...
(ج . أ . م . صفحة 63)

وسنورد الآن الجملة الوحيدة التي ترجمت فيها هذه الوحدة بعبارة تختلف عن تلك المستعملة في الأمثلة التي أوردناها حتى الآن . وقد وردت هذه الجملة في رواية " نجمة " لكاتب ياسين الصفحة 80 من النص الفرنسي و 83 من النص العربي :

Nous aussi, nous influençons leur civilisation.

فنحن بدورنا أيضا نؤثر في حضارتهم .

والملاحظ على هذا التركيب ان المترجم كرر فيه ترجمة " aussi

أيكون ذلك عن قصد ؟ . ولكنفسير الاعتقاد ، ان ذلك يعود

لعدم السيطرة على مثل هذه الوحدات ، حتى كأن المترجم اراد استعمالهما الاثنين ، لان احدهما لم تشف ربما غليظة . . . واكبر الظن ان تكون الاولى لحداتها في اللغة ، حسب رأينا .

وكان بودنا لو وجدنا حالات كثيرة من هذا القبيل في المدونة

حتى نستطيع الخروج ببعض الخلاصات التي من شأنها أن تفيدنا وتمنح لنا من الوقوف بشكل أو بآخر على مثل هذه الاستعمالات التي لا يمكن لأحد أن ينفي وجودها في اللغة المعاصرة .

2 - حالة تحديد الأفعال :

نتوقف هنا قليلا ، للإشارة الى التداخل الموجود بين " aussi

و " également " (48) في مثل هذه الاستعمالات بحيث يسهل تعويض هذه الوحدة بتلك ، وهذا جانب من شأنه ، نظريا ، ان يسهل مهمة الترجمة التي تعيننا في هذه النقطة بالذات .

وهذا لا يعني ان كل الحالات التي وردت في المدونة قد ترجمت ،

بل على العكس فقد وجدنا عددا منها دون ترجمة . وجل الترجمات المتوفرة تستعمل وحدة " أيضا " وسنتطرق فيما يلي الى عدد من هذه الحالات :

Il y a aussi le drame de ce qui se perd irrémédiablement

— 1

(A.N. et S.p. 38.)

وهناك مأساة أخرى تتمثل في زوال ما هو قائم (ج ١٠ م .
صفحة 36) .

إذا حللنا الجملة العربية جيدا ، نلاحظ ، على ما يبدو ، أي وحدة
" aussi " عربت بوحدة " أخرى " . وإذا كانت تلك هي الحالة ، فإننا أمام
انزلاق لغوي بين الظروف والصفات ! وهذا ، لأن وحدة " أخرى " ترجمة
للنعت الفرنسي " autre " .

والسؤال المطروح هنا هو : هل تحمل وحدة " aussi "
معنى " autre " ؟ اننا لا نعتقد ذلك . والدليل على ذلك اننا لو ترجمنا
الجملة العربية مجددا الى الفرنسية لتحصلنا على ما يلي :

Il y a un autre drame

—

وهذا يدل على انه لا يمكن ترجمة " aussi " بهذه الوحدة .
وعليه ، فإن هذه الوحدة يمكن ان تترجم بـ " أيضا " :
— وهناك ايضا المأساة المتمثلة في زوال ما هو قائم .

... Nous voudrions aussi rappeler que des erreurs se sont
peut-être glissées dans l'exposé (A.N et S. p. 44.)

— 2

./.

... لا بد كذلك من الإشارة الى ان بعض الأخطاء ربما تمسست

الى الجانب التاريخي (ج ١٠ م . صفحة 41) .

ان وحدة " aussi " ، ترجمت في هذه الجملة بـ " كذلك (49) " .

وهذا يدل على التداخل الموجود بين هذه الوحدة و " également " الى درجة

ان الترجمة تصبح غفوية في بعض الأحيان .

وسنتطرق في المثال الثالث الى مجموعة من جمل المدونة التي الحقناها

بالمستنطق :

En sens inverse, les accords prévoient aussi le principe
d'une réforme agraire... (E.A.P.D. p. 13)

- 3

وسنذكر الجملة العربية فيما يلي ، ولوانها لم تترجم الوحدة التي

تعنيها :

— لكن هذه الاتفاقيات نصت بالمقابل على مبادئ اصلاح زراعي

(ت.ج.ت.ت. صفحة 21) .

واذا كانت المدونة قد غضت النظر عن ترجمة هذه الوحدة ، فان

كافة المستنطقين ترجموها الا واحدا منهم فقط . وقد ترجمت " بايضا " و " كذلك " ،

في كل الحالات الباقية وهي :

... تتضمن الاتفاقيات كذلك مبدأ اصلاح ...

... فان الاتفاقيات قد قضت ايضا بمبدأ

... تتضمن الاتفاقيات ايضا مبدأ ...

... فان الاتفاقيات تنص على المبدأ ...

... تنص الاتفاقيات كذلك

... تنص الاتفاقيات ايضا ...

(49) - محمد الانطاكي - المراجع المذكور .

ص 183 - 184 .

وتغلب " أيضا " على " كذلك " في هذه الحالات .

4- وسنسوق فيما يلي مثالا آخر، وزع ضمن المستنطق ، وطرح بعض الخلافات من حيث الترجمة ، بحيث أنه لم يترجم في المدونة ، ووردت له الترجمات متبانية في المستنطق .

Elle perçoit (l'élite intellectuelle) aussi l'ampleur de la crise économique et sociale qui sévit en Algérie (E.A.P.D. p. 5.)

وبما أن المدونة ، لم تترجم هذه الجملة مباشرة ، فإننا سنعتمد

على المستنطق أساسا ، ونورد فيما يلي كمثل الترجمات :

- أن صفوة المثقفين تشعر أيضا ...

- أن النخبة تدرك كذلك ...

- فإنها تحس (النخبة المثقفة) كذلك ...

- كما أنها (...) تدرك مدى الأزمة ...

- كما أنها تدرك مدى الأزمة ...

- أنها تدرك مدى الأزمة ...

وهكذا ، فقد ترجمت وحدة " aussi " بـ :

- أيضا

- كذلك مرتين

- وكما (50) ، أن كان المعربان يقصدان بها ترجمة " aussi " .

- وانعدام الترجمة في حالة واحدة .

وإذا كانت " أيضا " وكذلك " لا تتطلب منا أي تعليق لأنه سبق لنا أن تطرقنا لها ، فإن الحال يختلف بالنسبة لوحدة " كما " ، التي لم نصادفها . ولا نعتقد أن المستنطق أراد أن يترجم بها وحدة " aussi " ولربما كانت طبيعة المستنطق المحدود من سياقها هي التي أثرت ^{على الترجمة} ، ولكن لماذا لم تؤثر على الجميع أو المثال الموالي الذي ورد في المدونة ولم يترجم وحدتاء ، شأنه في ذلك شأن بعض الأمثلة الأخرى التي سنذكرها ، سيساعدنا على فهم طريقة ترجمة " كما " :

De même, l'essai de réglementation de l'activité économique a pu
aussi mobiliser l'essentiel des institutions et des hommes.
(E.A.P.D. p. 15.)

كما ان مساعي ضبط النشاط الاقتصادي قد استلزمت تجنيد القسم
الاعظم من الهيئات والرجال (ت.ج.ت.ت. صفحة 29) .

لقد ترجمت " de même " كما " و بالتالي ، فاننا لا نستطيع القول
ان هناك انزلاق بين " de même " و " aussi " التي لم تترجم في هذا المثال
رغم انها لا تطرح اي صعوبة ، ويمكن ان تترجم بـ " ايضا " او " كذلك " :

- كما ان مساعي ضبط النشاط الاقتصادي قد استلزمت ايضا (كذلك)
تجنيد القسم الاعظم من الهيئات والرجال .
ولم تترجم الوحدة المعنية في المثال ادناء كذالك :

6 Mais l'apparition du secteur public nécessite aussi des moyens financiers
important aux mains de l'Etat. (E.A.P.D. p. 11.)

وكما هو الشأن بالنسبة للمثال اعلاه ، فاننا سنضيف ترجمة وحدة
" aussi " للجملة الواردة في الصفحة 18 من النص العربي :

ولكن ظهور قطاع يتطلب ايضا (كذلك) ، امكانيات مالية

... La Charte Nationale contient aussi des éléments utiles... - 7

(E.A.P.D. p. 33.)

وقد وردت هذه الجملة التي لم تترجم وحدة " aussi " في الصفحة 60
من النص المعرب .

يشمل الميثاق " ايضا " في هذا المجال على عناصر مفيدة . . .

ولا بد ان نشير هنا الى العدد المحدود جداً من الاستعمالات التي وجدناها في المدونة اولا ، ثم ان كافة الاستعمالات باستثناء واحدة فقط من نوع التعابير الجامدة مثل " ici aussi " و " là aussi " ثانياً ، الا ان هذين النمطين على قلتها مفيدة ، ولهذا ، فاننا سنتطرق لها كلها : مع الاشارة الى ان مستنطقنا قد تضمن أحد هذه النمطين :

1 - Ici aussi, le degré de concentration du capital est relativement élevé ... (E.A.P.D. p. 104.)

وهنا نجد ايضاً ان درجة تركيز الرأسمال مرتفعة ... (ت.ج.ت. ص. 183) .

فقد ترجمت العبارة في هذه الجملة بـ " هنا .. ايضاً " مع الاشارة الى ان هذه هي اول مرة تصادف فيها . مثل هذا الاستعمال وبهذا الشكل ، اي بشكل مستقطع .

2 - Là aussi, l'hétérogénéité technique de la branche ... (E.A.P.D. p. 105.)

وهنا نجد ايضاً ان عدم التجانس التقني للفرع (ت.ج.ت. ص. 185)

نفس الترجمة التي وجدناها في المثال السابق ، نجدها في هذا المثال ، وهل يعني ذلك ان " Ici aussi " و " là aussi " ، لهما نفس المعنى او القيمة اللغوية ؟ بالطبع لا . ولا سيما ان الفرق بين " ici " و " là " واضح ، في اللغة الفرنسية ، كامل الوضوح . ف " Ici " تعني المكان الذي يتحدث منه المتكلم ، و " là " تعني مكاناً مختلفاً عن مكان المتكلم . والعربية ، تفرق بين دورها ، بين المفهومين . وقد استعملت قد يما مثالا لتعليم الرياضيات للناشئة ، يميز بين هذه الحالات : (قاعدة 14 ، 3

هنا وهناك وهناك اضطربان يريان عطاردا * (1415855، 3) .

والمثال الموالي المدرج ضمن المستنطق يسلط أضواء لا بأس به

على هذه الحالة .

Là aussi, l'expérience historique illustre parfaitement notre point

de vue . (E.A.B.D. p. 11).

-3

ولم تعطلنا المدونة ترجمة لهذا المثال ، وعليه فأننا سنورد

الترجمات التي تحصلنا عليها من المستنطق :

- وهنا أيضا ، تبين التجربة ...

- وهناك كذلك ...

- فوجهة نظرنا تجد في التجربة التاريخية ، هنا كذلك ...

- وتوضح هناك أيضا التجربة ...

- وهنا أيضا ...

- هناك أيضا توضح ...

ويبدو من هذه الترجمات ان بعض المستنطقين قد تفتنوا للفرق

الموجود بين هذه العبارة وعبارة " ici aussi " ، ولهذا نجد " هناك كذلك "

وهناك أيضا " . ونعتقد أن الترجمة " بهناك " ابتعاد نوعا ما عن الفكرة الأساسية .

ويبقى ان درجة الخلاف ، بل وعدم الدقة الملاحظة من الأمور الخطيرة في هذا

المجال ، ولا سيما أننا حصلنا على ترجمات غير وفية كما رأينا .

وقد ترجم المثال الاخير من هذا النوع من التراكيب بـ " هنا أيضا " ،

عوض " هناك أيضا " .

Là aussi, mais, .. (E.A.P.D. p. 85)

- 4

وهنا أيضا ... (ت.ج.ت.ت. صفحة 149) .

أما المثال الذي سنسورده الآن ، فإنه لم يترجم التركيب الذي

يعني هنا :

Comme on le constate ici aussi, il y a incontestablement réduction...

(E.A.P.D. p. 67.)

وعليه وبناءً على ما تقدم فإننا نقترح أن يترجم بـ " هنا أيضا " .

وآخر جملة نطوى بها هذا القسم هي :

Le secrétaire s'abstient aussi prudemment ... (A.S. et N. p. 21)

- 5

امتنع كاتب اللجنة (خلافا لعادته) ... بكل حذر ...

(ج ١٠ م ١٨) .

اننا لا نعتقد أن " بكل (51) وضعت هنا لترجمة aussi " ،

بل يجب أن ننظر إلى " بكل حذر " على أنه ترجمة للظرف " prudemment

ولهذا ، فإننا نعتقد أننا أمام حالة من حالات انعدام الترجمة

التركيبية التي أشرنا إليها في بداية هذا الفصل . فوحدة " aussi

لا تمر هنا لمسائل متعلقة بالتركيب والتوافق على حد سواء .

4 - حالة تحديد الجمسل :

وهي الحالة التي تستعمل فيها " aussi " محددة للجملة

كاملة ، وقد وجدنا ثلاث جمل في المدونة استعملت هذا النسيج اللغوي .

ولا يبدو أنها تطرح مشكلة كبيرة ، بحيث أنها عرفت نفس الترجمة

في كل الحالات :

Aussi, une commission fut-elle créée le 28 Juin 1898...

- 1

(A. N. et S. p. 19)

لذلك عمدت في 28 يونيو 1898 الى انشاء لجنة (ج. أ. م. ص 16).

Aussi, pour rendre son mouvement plus général, fut-il contraint...

- 2

(A.N. et S. p. 62).

ولذلك اضطر على مضض... لتصبح الحركة أوسع نطاقا ..
(ج. أ. م. صفحة 65).

... Aussi, dorment-ils tous ensemble (Nedj . P. 23.)

- 3

ولذلك صاروا ينامون جميعا في غرفة واحدة (نجمة ص. 20).
ويبدو من الترجمة ، كأننا امام استعمالات غير ظرفية لهذه الوحدة
في هذه الحالات .

خلاصة :

يمكن ان نقول في الخلاصة ، أن وحدة " aussi " في شتى قابلياتها ،
لا تشكل مشكلة كبيرة من حيث الترجمة وهذا لا يعني انها تترجم في كل الحالات بنفس
الطريقة ، اذا لا حظنا انها تختلف في بعض الاحيان من استعمال لآخر . فاذا كانت
في حالة تحديد النعوت تتسرجم بـ " مثل " و " في مثل " و " مثل ... كمثل " و " لا يقل ... عن
و " بنفس " ، فان كل هذا التعابير متقاربة من بعضها البعض ، ويكفي الاحتياط لها والتركيز
عليها لتجنب استعمال هذه مكان تلك ..

أما فيما يتعلق باستعمال هذه الوحدة مع الضمائر ، فإن المسألة
 ليسر بكثير من الحالة السابقة ، بحيث أن الجميع متفق على استعمال الضمير
 مع إحدى العبارات التالية " أيضا " ، " الأخرى " أو " كذلك " ، مع الإشارة
 هنا إلى إمكانية ترجمتها بالضمير مع زيادة " بدورنا " أو " بدوري " أو " بدورهم " ،
 وهذا حسب الضمير المستعمل .

و يبقى أن حالة تحديد الأفعال أسهل من الحالتين السابقتين ،
 بحيث أن " aussi " تترجم هنا سواء " كذلك " أو " أيضا " .

إما الحالة الخاصة بتحديد الجمل ، فإنها لا تطرح مشكلة أبدا ،
 بحيث أنها ترجمت في الحالات التي تعرضنا لها بالوحدة المركبة " لذلك " .

وفي الختام ، فإن حالة تحديد الظروف هي التي شكلت نوعا من
 التداخل في الترجمة ، وذلك ، لتقارب معنى " ici " و " là " . و يبقى
 أنها تترجم سواء " بهنا أيضا " أو " هناك أيضا " .

- فصل - assez

تنتهي assez الى الفئة الرابعة من التبويب الذى وضعه أ. مارتيني (52) . وتتميز هذه الفئة بسواقع أنها لا تحدد بأسماء الجهات والمقادير بواسطة الوظيفي " de " ، وبأنها لا تحدد بالظروف من نوع ' beaucoup ' و ' tellement ' و ' un peu ' التى تنتهي ، مع ذلك ، لنفس هذه الفئة .

وظروف هذه الفئة تحدد بمجموعة من الظروف مثل :

vite, tôt , souvent, près , mal , loin , longtemps , bien

وبعدد كبير جدا من الظروف المركبة المنتهية بـ m.e.n.t;

ويبدو من هذا ان " assez " تاتي قبل الظرف الذى تحدد ، أي نقول " assez vite " وليس " vite assez " .

ولا تقتصر وظيفتها على تحديد الظروف فقط ، بل تتعداه الى تحديد

النوع والافعال (53) ، وهنا ايضا ، فانها عادة ما تسبق النعت والفعل الذى تحدد (54)

(52) أ. مارتيني النحو الوظيفي للغة الفرنسية - صفحة 136 .

53 - أنظر Grevisse - le bon usage ص 1018 الى 1020 .

54 - نفس المرجع صفحة 1018 .

هذا وسنتطرق فيما يلي للحالات المذكورة في المدونة ، والتي تعتبر قليلة جدا . ولهذا ، فقد أدرجنا أربع جمل منها في الاستنطاق والتالسي ، فاننا حصلنا على ترجمات وافية بهذا الصدد .

Malgré les affirmations de principe, l'autogestion agricole se présente 1 assez rapidement comme la base agraire du secteur d'Etat.
(E.A.P.D. p. 15.)

- اجمالاً ، ورغم التأكيدات المبدئية ، فان التسيير الذاتي يبرز بشكل سريع بوصفه القاعدة الزراعية لقطاع الدولة (ت.ج.ت.ت. صفح 26) .
يبدو بعد الاطلاع على ترجمة المدونة ، (بشكل سريع) والترجمات المحصل عليها من الاستنطاق ان الكل متفق حول مفهوم " شكل سريع " التي تترجم في الواقع الظرف " rapidement " ، ويقف الاتفاق هنا ، بحيث ان المستنطق يستعمل : " سرعان ما " و " بسرعة " و " بسرعة نسبية " و " لا بأس بسرعتها " ...

نعتقد ان كل الترجمات ، باستثناء الترجمة التي تستعمل " بسرعة نسبية " ، لم توف بالامانة كلية ، اذ انها لم تعد الوظيفة الخاصة ، التي اضيفتها " assez " على " rapidement " ، ولا بد ان نشير الى ان " لا بأس بسرعتها " تعيد هذا الفرق البسيط ، ولكن من الجانب النظري فقط . واذا كان لنا ان نقترح ترجمة فاننا سنقول ان وحدة " نسبياً " تعني بالمعنى المقصود :
... ببرز بشكل سريع نسبياً ...

Que les chefs montrent le chemin, assez dormi, attaquons !
(Nedj. p. 56.)

فليسبقنا الرؤساء على الطريق ، لقد طال سباقنا الكرا الكرا !
(نجمة ، صفح 56) .

نلاحظ على هذه الجملة ، أن " assez " تحولت الى فعل عربي .
وهذه الترجمة لا تختلف كثيرا عن الترجمات الواردة في الاستنطاق . فقد استعمل
الكل ، باستثناء واحد فقط ، " كفانا نوما " . وكما نرى فهذا الشكل قريب من
الشكل الأول . وهل يعني ذلك ، أن وظيفة " assez " قد أعيدت كما ينبغي
في كل هذه الحالات ، الى العربية ؟ قد تكون الاجابة بنعم وقد تكون بلا . لماذا ؟
لان المعنى لا يبدو مباشرة من العبارات المستعملة بل توحى به ^{هذه} نقط أي ، بكلمة
أخرى ، فالمعنى المراد هنا ضمني ، وليس صريح ! وإذا عدنا ، الى المستنطق
الآخر ، الذي اختلف عن بقية المترجمين ، فنجد أنه استعمل أسلوبا مباشرا -
وان كان ربما أثقل - بحيث ترجم الوحدة بعبارة " بما فيه الكفاية " ، وهذه
الترجمة ، أقرب في وجهة نظرنا ، لمعاني هذا الظرف الذي يفيد الاعتدال
وليس الافراط .

Le voyageur était assez grand . (Nedj. p. 71)

- 3

كان المسافر طويل القامة نسبيا - (نجمة 73) .

يبدو أن هذه الجملة لم تطرح مشاكل كبيرة تستدعي التوقف
عندها مطولا ، لا في المدونة ، ولا في المستنطق ، الذي ترجمها بـ "

.. الى حد ما

... نوعا ما

... الى حد ما / نسبيا

وكل هذه الترجمات متساوية ومعبرة عن نفس المعنى تقريبا ، في

رأينا .

Même en admettant un taux d'inflation assez important, il est
incontestable que ce rythme a été rapide . (E.A.P.D. p. 79)

- 4

وهذه وتيرة سريعة ، ولا شك ، حتى لو وضعنا في حسابنا

نسبة تضخم عالية (ت.ج.ت.ت. صفحة 139) .

نلاحظ ، ان الجملة العربية لا تحتوى على ترجمة وحدة " assez "

اذ اكتفت باعادة وحدة " important " ليس الأ. وهذا يسمح

لنا من اكتشاف الأهمية الكبيرة للوظيفة التي تلعبها وحدة " assez "

التي تضفي على " important " طابع اعتدال آراء الكاتب وتغاضى عنه

المترجم ! وبالتالي فان جزءا من المعنى الأصلي لم يبرز في الجملة العربية .

وعليه فان ترجمة هذه الجملة تصبح بعد ادراج الوظيفة المعنية كما يلي ،

حسب رأينا :

أ - / نسبة تضخم عالية نسبيا .

ب - / نسبة تضخم على جانب من الأهمية .

Il n'y avait pas assez de menottes (Nedj. p. 53)

- 5

لم يكن عند هم من القيود ليكفي (نجمة 52) .

وهذه الجملة ، التي هي آخر جملة من الجمل التي يتضمنها المستنطق ،

لا يبدو وانها شكلت صعوبة ، أو على الأقل ، فان وحدة " assez " قد

ترجمت في كل الحالات سواء في مثال المدونة الذي أوردناه أعلاه أو في

أجوبة المستنطقين . وكل الترجمات متقاربة . ولاعطاء فكرة صحيحة سنورد

فيما يلي ترجمات الاستنطاق :

./.

... بالقدر الكافي

... بما فيه الكفاية

... لم تكن كافية

... عددها ... كافيا

... عددا كافيا

... غير كافي

ان نسبة الاتفاق قد جاءت في رأينا من التركيب في حد ذاته ،
فوحدة " assez " في الأمثلة السابقة استعملت مع الظروف
في اغلب الحالات ، ولهذا صعبت ترجمتها ، أما هنا ، فاننا نكاد
نقول انها مستقلة ، وان اقترنت النافية " ne... pas " ؛ وربما
يكن سر سهولة ترجمتها في ذلك ، ونعتقد ان المثال الموالي
يؤكد ذلك :

6 - "Et profitant (Le secteur privé) d'une protection assez serrée ...
(E.A.P.D. p. 103)

... ومستفيدا (القطاع الخاص) من حماية كبيرة
(ت. ج. ت. ت. صفحة 180) .

ويتبين ، دون كبير عناء ، ان وحدة " assez " لم تترجم
هنا . وهذا هو الشيء الذي جعل معنى الجملة الأصلية يختلف
عن النص المترجم . والدليل على ذلك ، اننا ، لو افترضنا جدا لا أن
كلمة " كبيرة " تترجم " serré " ، لأصبحت الجملة بعد اعادتها
للفرنسية ما يلي :

والأفضل ، من وجهة نظرنا ، أن تؤخذ مثل هذه الوظائف بعين الاعتبار ، ولا سيما إذا كانت الأمور هيئة أو المجال اللغوي والتركيبية يسمح بذلك . ومع افتراض ، أن اسم الفعل " serré " يعني " صارمة " فإن الجملة أعلاه تعرب بما يلي :

... ومستفيدا (...) من حماية صارمة إلى حد ما .

* * *

ويمكن أن نقول في نهاية هذا الفصل ، أن وحدة " assez " ليست بالسهولة التي كنا نتصورها في بداية بحثنا . فهي تطرح دون شك ، عدة مشاكل لا بد من التغلب عليها ، إذا أردنا إعادة وظيفتها اللغوية ، وبالتالي الوفاء ، أو الاقتراب إلى أكبر حد ممكن من المعنى المقصود .

وقد لاحظنا سواء في المدونة أو الاستنتاج عدم التجانس أو التوحيد في ترجمة هذه الوحدة ، إذ تختلف التعابير المستعملة - وإن اقتربت دالاتها - من مثال لآخر . وقد رأينا ، أيضا ، أن كل التعابير المستعملة في ترجمتها مركبة ، إذا استثنينا من ذلك " نسبيا " ، :

- نوعا ما

- إلى حد ما

- بما فيه الكفاية

- على جانب من الأهمية

ولا بد من الإشارة إلى الصعوبة الكبيرة في ترجمة " assez "

في حالة تحددها للظروف المنتهية بـ " ment "

ان اول ما نلفت الانتباه اليه في هذا الفصل هو التقارب الموجود في النطق بين 'plus tôt' و 'plutôt' ، اللذين كانا لهما نفس المعنى في القديم ونفس الطريقة في الكتابة ، الا ان الامر بدأ ، مع مرور العصور ، يتغير تغيرا مستمرا ، الى ان حذفت الـ 's' من 'plus' والتصقت الـ وحدتان لتشكلا وحدة مستقلة (55) . وهكذا ، فقد أصبح للوحدتين زئيقين مختلفين ومعنيين متباينين ، ايضا ، في اللغة الفرنسية المعاصرة .

والملاحظة الثانية التي لا بد ان نبديها ، هي ان وحدة 'Plutôt' لها وظيفتان ، وظيفة ظرفية ووظيفة ربطية ، اشارتبا الى هذه النقطة الامن باب ، اننا قررنا ، امام العدد المحدود من الاستعمالات الموجودة في المدونة من جهة ، وصعوبة ترجمة هذه الوحدة من جهة اخرى ، ان نتطرق اليهما معا ، ولو خالفنا ، نوعا ما ، هدفنا الاساسي المتمثل في دراسة امكانيات مرور بعض الظروف الفرنسية الى ما يقابلها بالعربية . ويبقى ، في راينا ، ان الهدف الثاني ، هو هدف تربوي يتمثل في ايجاد طرق ترجمة بعض الوحدات . ولا سيما اذا كانت تطرح صعوبات نسبية في المرور من لغة لاخرى سواء اكانت لها هذه الوظيفة ام تلك .

ولا تقترح مدونتنا ، في هذا الباب الاعداد محدودا من الحالات
كما اشرنا الى ذلك ، ولهذا فقد ضمناها ، كلها تقريبا ، الاستنتاج . وبهذه
الصفة ، فانه ستتوفر لنا عدة ترجمات من شأنها ان تسمح لنا بالتطرق لهذه الوحدات .
وسنبدا بالأمثلة الموجودة في المستنطق ، لننتقل بعدها للمثالين
الاخيرين اللذين في الواقع ، لا ترجمة لوحديهما في المدونة :

1 - Le socialisme ne se présente pas d'emblée d'une façon homogène, mais
par bonds successifs, poussant des points dans telle direction plutôt que
dans telle autre (. C.N. 29)

اذ ان المسار الاشتراكي لم يتحقق دفعة واحدة بكيفية متناسقة
بل تجدد تدريجيا عبر وثبات متعاقبة اندفعت في هذا الاتجاه اذ ان
(الميثاق الوطني - ص. 38) .

اذا تعننا مليا في هذه الجلسة الواردة في الميثاق الوطني (1976) ،
فاننا نلاحظ ان وحدة " plutôt " لم تترجم الى العربية . وهذا رغم انه يقال
ان النص العربي هو الاصل والفرنسية هي الترجمة . ولو كان ذلك هو الحال
لما استعمل المترجم - او المترجمين - عبارة " plutôt " بالفرنسية ،
لان النص العربي يفترض في هذه الحالة وضع وحدة " ou " فقط . هذا
من ناحية الشكل ، اما من ناحية الدلالة ، فهناك ، دون شك ، اختلال
بالرسالة المقصودة في كلتا الحالتين .

ونقدم ما يلي ملخصا لترجمات المستنطق :

- 1 - ... وهي تحقق ارقاها مرتفعة في ذلك الاتجاه دون الآخر
- 2 - ... مركزا جهود على اتجاه معين بدلا من آخر
- 3 - ... ركزت من خلالها على اتجاه دون آخر

4 - ... نحو اتجاه ما لتفضيله على اتجاه آخر يمثله

5 } 1 ... في اتجاه ما أكثر منه في اتجاه آخر
5 } 2 ... في اتجاه ما يدل منه في اتجاه آخر

6 - ... غير مترجمة

لقد ترجم كافة المستنطقين - او اعتقدوا - الوحدة بـ " دون "

او " يدل " ، الا مستنطقا واحدا مر عليها ، بل على نصف الجملة ، مرور الكسرام .
ونلاحظ ، ان المستنطق رقم 5 ، اقترح علينا ترجمتين هـ ولا ادري ان كان يعنى ان
الترجمة الاولى ، لا تساوى الثانية ولا الثانية الاولى من حيث القيمة الدلالية .
وهذا يعنى ، اما تشترع في الترجمة او عدم ادراك للقيمة الدلالية الصحيحة لوحدتنا .
واكبر الاعتقاد ان الفرضية الثانية هي الاصح . لان المقترحات السابقة كلها
تؤكد ذلك ، ونعتقد ان الترجمة 1/5 هي الترجمات الى المعنى المطلوب .

2 - L'option en faveur des produits plats favorise la construction de tubes, de voitures et en général la consommation plutôt que l'équipement (E.A.P.D. p. 18)

- وشجع الخيار باتجاه المنتجات المسطحة في هذا المجال ، صناعات
انشاء الانابيب والسيارات والاستهلاك بصورة عامة اكثر من التجهيزات .
(ت.ج.ت.ت. صفحة 18) .

ان وحدة " plutôt que " هنا ليست ظرفا شأنها ذلك شان المثال
السابق .

وبالتالي ، فان وظيفتها الربطية قد سهلت مهمة ترجمتها في هذا المثال
بحيث ان المدونة والاستنطاق اتفقا حول نفس الترجمة تقريبا :
" اكثر من " او " اكثر ما " .

Nous retiendrons plutôt le concept de transition en rappelant les — 3
conditions socio-politiques énoncées plus haut. (E.A.P.D. p. 32.)

ونرجع اعتماد مقولة الانتقال مذكرين بالشروط الاجتماعية
السياسية التي اتينا على ذكرها فيما سبق (ت.ج.ت.ت. صفة 59) .
ويبدولنا، هنا الفرق الكبير الموجود ، بين هذه الجملة والجملة
السالفة الذكر، من حيث الترجمة والوظيفة . ونعتقد أن ذلك يعود الى
تغير وظيفة وحدة " plutôt " من الربط الى الظاهرية .

واذا كانت المدونة قد أعادت الوحدة بـ " نرجع " ، لانه ليس
هناك من بين الوحدات المكونة للجملة ما يبرر وجود هذا الفعل هنا بالذات ؛
فان ترجمات المستنطق تختلف كلها في طريقة التطرق لهذه الجملة :

1 - ما يهنا الأخرى هو ...

2 - خير لنا

3 - بل

4 - سنفضل ...

5 - قبل كل شيء ...

6 - سناخذ بعين الاعتبار دون غيره ...

ان نسبة الاتفاق كما يتبين ذلك من عدمه كلية، وان دل ذلك على شيء
انما يدل على صعوبة ادراك معنى وحدة " plutôt " عند ما تستعمل
كظرف . وهذا لا يعني ان الترجمات اعلاه غير صحيحة .

ولو تعمقنا قليلا في الجانب الدلالي ، لهذه الوحدة ، لاكتشفنا
انها تعنى " de préférence " في هذه الحالة ، مع الاشارة هنا الى انها تعني
ايضا " en réalité " (في الواقع) و " pour s'exprimer plus exactement ,
(بتعبير اذق) و " assez " (نوعا ما) ... (56) و " très " (جدا) للغاية
... (56) ...

الا ان مختلف هذه الدلالات متقاربة ، ان لم نقل متداخلة في اللغة الفرنسية
في حد ذاتها ، وبالتالي فان ذلك ينعكس على الترجمة دون شك - ونعتقد ان ترجمة
المدونة اقرب الى الصواب .

- 4 - Dans la charte nationale la position semble plutôt favorable -
à un développement industriel ... (E.A.P.D. p. 34.).

ومن المرجح ان الموقف المعلن في الميثاق الوطني هو لصالح
تسمية صناعية ... (ت. ج. ت. ت. صفحة 62) .
وبما ان جيل الامثلة المدروسة هنا مستنبطة من كتاب واحد ،
وصاحب الترجمة واحد ايضا ، فانه اعتمد ، على ما يبدو ، استعمال فعل " ترجع "
ومشتقاته . وهكذا ، فان وحدة " plutôt " ، قد ترجمت هنا بالمركب " من المرجح "
وليس تلك هي حالة المستنطق الذي سمح لنا من اكتشاف
ست ترجمات ، ان كانت مختلفة شكلا ، فانها متقاربة معنى :

1 - .. تميل .. الى

2 - اكثر منه

3 - اميل

4 - في الحقيقة

5 - يمنع الأفضلية

6 - بالاحرى

وكل هذه الترجمات تؤكد ما ذهبنا اليه ، في المثال السابق من حيث
تداخل معاني هذه الوحدة . ولابد من الاقرار ان توحيد ترجمة هذه الوحدة صعب
نسبيا ، الا انه ليس مستحيلا اذا ما اعتمدنا على المعاني التي تحملها هذه الوحدة ،
بتعبير ادق - من المرجح - في الواقع . .

L'analyse historique apporte une réponse plutôt négative à cette
question (E.A.P.D. p. 93).

- 5

ان التحليل التاريخي يقدم لنا جوابا اخرى بان يكون سلبيا
(ت.ج.ت.ت. صفحة 164) .

واذا كانت وحدة " plutôt " عادة ما تترجم في المعاجم " باحري "
او " اولى " فنحن نلاحظ ان المدونة والمستنطق على حد سواء
لم تستعلا الامرتين " بالاحري " . وهذا يدل على ان المقترحات المعجمية
بالنسبة لهذه الوحدة لا تلبي الحاجة ، من جهة ، وانها غير دقيقة فسي
كل الحالات ، ولهذا فاننا نحبذ توحيد المصطلحات ، ولا سيما انها تكاثرت
وثناثرت وكادت تساوي عدد المترجمين بالنسبة لبعض المفردات والمفاهيم ،
كهذه الوحدة مثلا . ويمثل عيننا الكبير في الخلط بين المفاهيم ، و ترجمة
وحدات لغوية عديدة بمفردات واحدة . والدليل على ذلك ، ان " plutôt "
تترجم " باحري " و " اولى " (55) في نفس الوقت الذي تترجم فيه كل من " A fortiori "
و " à plus forte raison " بنفس العبارتين (56) ولا نعتقد ان العيب
يسؤل للمترجمين وحدهم ، بل يتعداه الى واضعي المعاجم المزدوجة ، على
وجه الخصوص ، اللذين ينقون ويغذون هذه السروح بين الشبَاب

57 - انظر مثلا - المعجم العلمي - يوسف شلالة طبعة منقحة (السنة غير مذكورة) . / .

منشأة المعارف الاسكندرية - مصر .

وحتى بين الكهل ، وذلك لانهم لا يتبعون الاساليب العلمية في وضع المعاجم ومراجعتها . فكيف يمكن لفرد واحد ان يعد معجما تصل " مداخله " الى الستين الف مثلاً ؟

وبما ان موضوعنا ليس بذلك ، فانبأ نعود الآن لوحدتنا ، ونتابع طرق ترجمتها في المستنطق الذي ترجمت فيه :-

1 - بالآخرى

2 - بل

3 - المفضل (كذا) (ان الجواب الذي يأتي به التحليل التاريخي عن

السؤال هو المفضل بالنفي) (او بالسلبية) .

4 - في حقيقة الامر

5 - نوعاً ما

6 - على وجه التدقيق

7 - اكثر منه شيئاً آخر

وهذه الامثلة ، تدل على صعوبة الوحدة وعدم الاتفاق حول ترجمتها او عدم اقتناع المترجمين - ان رجعوا الى المعاجم - بما جاء في هذه الاخيرية من مقترحات . والملاحظ كذلك ان المستنطق رقم 3 ، قد اخطأ كلية . وربما يعود ذلك لرغبته في ترجمة هذه الوحدة .

ونعتقد ان " في حقيقة الامر " تنفي بالمعنى المنشود ، وان كانت

طويلة نسبياً او مركبة .

- 6

Les dérèglements économiques... ont conduit certains à préconiser des solutions dont le moins qu'on puisse dire et qu'elles sont illusoires et peuvent contribuer à accroître les dérèglements.... plutôt qu'à les corriger - (E.A.P.D. p. 92)

. / .

... ويمكن لها ان تسهم وتزيد في الاختلالات وعدم التوازن عوضا
عن تصحيحها (ت.ج.ت.ت. صفحة 161) .
ومرة اخرى ، فان اختلاف الوظيفة ، سهل من عملية الترجمة وبسطها
بحيث انها ترجمت بـ " عوض " .

خلاصة :

ان وحدة " plus " تترجم حسب الوظيفة التي تؤديها ،
فاذا كانت اداة ربط ، فهي لا تشكل صعوبة كبيرة ، اما اذا كانت ظرفا ، وهذه
هي الحالة التي تعنينا ، فانها تطرح مشاكل عديدة ، كما رأينا ذلك اعلاه .
والحل الوحيد ، لتخطي هذه الصعوبات ، يكمن في الاعتماد على الدلالات المتعددة
للوحدة ، وعدم الخلط بينها او اعتماد ترجمة واحدة وتعميمها على
كل الحالات كلما سمحت حدود اللغة بذلك .

ليس هناك اختلاف من الناحية النحوية أو التركيبية بين "aussitôt" و "plutôt" ، فكلاهما مركب من وحدتين "aussitôt" و "plus tôt" . وإن كانت "plutôt" لها استعمالان فقط ، فالشان غير ذلك بالنسبة لوحدة هذا الفصل ، التي تستعمل علاوة على طابعها الظرفي ، كرابطة (locution conjonctive) على شكل "Aussitôt que" وعلى شكل غير متصل "aussi tôt" ، وهي العبارة المعاكسة لـ "aussi tard" و "سنورد المثال الذي أورده Grévisse (58)

Vous n'arriverez pas AUSSI TOT aujourd'hui qu'hier.

... "سوف لن تصل اليوم باكرا كما وصلت بالأمس" (59) .

والعبارة شبه ظرفية ويجب الاحتياط لها وعدم الخلط بينها وبين الظرف "Aussitôt" الذي يرسم في عبارة واحدة .

وفي الواقع ، فإن المدونة لم تستعمل إلا مرتين هذه الوحدة . وأمام ذلك ، فقد اظفنا ثلاثة أمثلة استنبطناها من مجلة "الجزائر الاحداث" ومثال رابع من كتاب "علم اللسان والترجمة" لجورج ميونان .
ونتطرق قبل ذلك للمثالين الواردين في المدونة :

1 - L'ami qui me rejoint au bain pour me blesser avec mon propre couteau... devient aussitôt notre adversaire sans cesser d'occuper sa chambre (Nedj. p. 42.).

58 - le bon usage المرجع السابق - صفحة 1051 .

59 - الترجمة شخصية .

هذا الصديق الذي التحق بي في السجن ليضمنني بسكينتي ...

فلذا هو خصنا دون ان يفارق حجرتي (نجمة 41) .

اذا تمعنا مليا في هذه الجملة ، نلاحظ ان الوحدة المعنية قد ترجمت

بـ " فاذا " (60) . ولكن اشفي هذه الترجمة بالوظيفة المقصودة ؟ ربما كان ذلك ،

لان " الفجائية " يمكن ان تعيد نسبيا المعنى الذي تحمله " Aussitôt

ولكن دون اخذ الجانب الظرفي والانسي بعين الاعتبار ، وهو الجانب الذي يهمننا

هنا ، وعليه نقترح الترجمة التالية لهذه الوحدة :

... قد اصبح لتوه خصالنا دون ...

او مع ترك " فاذا "

فاذا هو [قد] اصبح لتوه خصالنا .

... Aussitôt descendu, le voyageur est entouré de porteurs...

- 2

(Nedj. p. 70).

... ما ان نزل المسافرين حتى احاط به جمع من الحمالين ...

(نجمة صفحة 72) .

نلاحظ ان النص العربي اعاد ، علاوة على معنى الوحدة في حد ذاتها ،

اعاد الآنية الموجودة بين طرفي الجملة الفرنسية . وقد اختار المعرب لاعادة هذه

الوظيفة التركيب المتقطع التالي :

" ما ان ... حتى "

60 - انظر بشان " اذا " م . الانطاكي - المرجع المذكور - صفحة 89 - 91 .

وابن هشام - المرجع المذكور .

./.

الجزء الاول - صفحة 86 الى 100 .

وبعد ان تطرقنا للمثالين الواردين في المدونة ، وراينا الطريقة التي ترجم بها ، فانه لا يسعنا ، الا ان نقول ، ان هذه الوحدة تختلف في ترجمتها من مثال لآخر . ولربما ، كانت الوحدة المستعملة في المثال الثاني اقرب الى " الرابطة " منها الى " الظرفية " . ومهما كان الحال ، فان التداخل بين الوظيفتين قائم في كلتا الحالتين ، وسنتطرق لذلك في نهاية هذا الفصل .

واذا كانت تلك هي امثلة المدونة ، فاننا سنتطرق فيما يلي الى بعض الامثلة التي استقيناها من مجلة " الجرائد الاحداث " الصادرة بتاريخ 26 - 3 / 1 - 4 / 1987 تحت رقم 1119 ، والى مثال وجدناه في كتاب " علم اللسان والترجمة " لجورج مونسان . وسنترجم هذه الامثلة العربية نحن شخصيا :

Il provoque en duel un autre officier et le tua aussitôt.
(Algérie Actualité).

- 1

وقد استفار ضابطا آخر في مبارزة وقتله لتوه .

ويبقى ان الاقتراح المقدم او ترجمة الوحدة المعنية هنا ، يمكن ان تُغير ولكن في الحدود الظرفية كان نقول عوض لتوه ، " على الفور " : " في اللحظة " ، في " الآن ذاته " . . . ونلاحظ كثرة الاقتراحات في هذه الحالة او في الحالات الاخرى ، وهذه هي الصعوبة التي تعترض توحيد المصطلحات العربية ، فاذا فضلت اننا شخصا " على الفور " ، فان زييدا سيفضل " تَوّاً " وهكذا ، فان وحيدة اجنبية واحدة تتحول في العربية الى وحدات عديدة بتعدد الاساليب والمعرّبين والاذواق .

Aussitôt libéré, il se rend à Jérusalem

- 2

ما ان اطلق سراحه حتى توجه للقدس .

نلاحظ من الناحية التركيبية الاختلاف الموجود بين موقعي

الوحدة في المثالين ، بحيث ان الوحدة في المثال الاول تتمتع باستقلالية

" موقعية " نسبية . وان كانت هذه الاستقلالية تؤثر على الاسلوب بل وحتى

على البنية في حد ذاتها :

(الجملة الاصلية)

... Et le tua aussitôt

... Et aussitôt le tua

... Et aussitôt (il) le tua

أو

وفي المثال الثاني فانها متعلقة باسم الفعل وقد جاءت

في صدارة الجملة . ولا نعتقد انها قابلة " للحركية " في مثل هذه الحالة ،

ولا سيما انها قد ادخلت علاوة على طابعها الظرفي المحضي ، وظيفة " الآنية "

الموجودة بين طرفي الجملة .

ولاعادة هذه الوظيفة الى العربية فقد استعملنا التركيب المتقطع

" ما ان حتى " .

Aussitôt, il est mis en relation avec deux juifs vivant

- 3

de mendicité ... (A. A.).

وقد وضع لتوه على اتصال بيهوديين يعيشان من التسول .

لقد وردت وحدة " aussitôt " هنا في مطلع الجملة ، كما

هو الشأن بالنسبة للمثال السابق . ولكننا لم نستطع ان نترجمها بالتركيب المتقطع

" ما ان حتى " .

وإذا دققنا النظر في الجملتين ، نلاحظ ، وقد اشرنا الى ذلك اعلاه ، ان الوحدة المذكورة في المثال " 2 " لا تتمتع بالاستقلالية الكافية بحيث انها متعلقة باسم الفعل " libéré " ، اما الوحدة المعنية هنا ، فانها متعلقة بالجملة كلها ، وتتمتع باستقلالية كبيرة . وبناءً على ذلك ، فاننا نستطيع ان نسؤل ان وظيفة الوجدتين مختلفتين ، وبالتالي فان ترجمتهما لا يمكن ان تؤدا بنفس الطريقة .

- 4

Aussitôt qu'on entreprend d'étudier les problèmes dans leur ensemble, on s'aperçoit d'un fait étrange... la traduction reste un secteur ignoré de la connaissance (51)

ما ان نزمع التطرق للمشاكل في مجملها حتى نلاحظ وجود واقع غريب ، وهوان الترجمة تبقى ميداننا تتجاهله المعرفة .

ورغم الاختلاف المظهرى لوظيفتي الوجدتين بين المثال رقم 2 وهذا المثال ، فاننا ترجمناهما بنفس الطريقة ، وهذا انطلاقاً من " الآنية " التي تدخلها في الحالتين على المثالين . وكان يمكن ان نستعين في ترجمتهما " بمجرد " ولكننا نعتقد ان اضافة هذا المركب من شأنه ان يثقل الاسلوب فقط ، لاننا لا نستغني في حالة استعماله عن المركب " ما ان ... حتى " .

وفي الختام ، فاننا نعتقد انه ليس هناك اختلاف جوهري بين الوجدتين في المثالين المذكورين ، فكلاهما " اداة ربط " ، والدليل على ذلك ، حسب رأينا ، هو ما رايناه في المثال رقم 3 . وربما هناك من سيقول ان وحدة المثال الثاني تدخل ضمن الظرفيات ، لانها غير مرتبطة بـ " que " ، نعم ، ولكن المسألة مسألة اسلوب فقط ، بحيث ان " aussitôt " المذكور في المثال 2 و " Aussitôt que " الواردة في المثال الاخير يمكن تعويضها بـ " Dès que " وبالتالي فانهمما روابط ليس الا في اعتقادنا .

خلاصة :

رغم أن المدونة لم نجد علينا بحالات عديدة يمكننا التطرق اليها
ودراستها عن كثب ، فاننا نعتقد اننا كونا فكرة متواضعة عن هذه الوحدة ،
التي يجب ان نفرق بالنسبة اليها ، بين الاستعمال الظرفي وغير الظرفي . فاذا كانت
ظرفا ، فانها تترجم " بتو " او " على التو " ، اما في حالة الاستعمال كرابطة ،
فانها تترجم بالتركيب المتقطع " ما ان ... حتى " او " بمجرد ما ان ... حتى "

ان وحدة " déjà " واضحة المعالم في اللغة الفرنسية من كل النواحي ، سواء تعلق الامر بدلولاتها او استعمالاتها في الجملة ، وتتفق كل المراجع الفرنسية التي اطلعنا عليها حول ذلك مع اختلاف طفيف يتعلّق بطريقة التطرق اليها ، حيث ان بعض المعاجم (62) التي اطلعنا عليها وكتب النحو التقليدية تهتم بجوانبها الدلالية اكثر من جوانبها التركيبية ، وبالتالي فهنّ تبوّه (63) اعتمادا على طابعها الظرفي فقط ، وان اختلف الحال تركيبيا بينها وبين " Jadis " و " sitôt " و " demain " . وليس هذا التقسيم قصرا على اللغة الفرنسية فحسب بل يوجد في اللغة العربية ايضا بشأن الظروف (64) وكان واخواتها وان واخواتها ...

اما اللسانيات الحديثة والوظيفيون (65) خصوصا ، فانهم يعتمدون على الجوانب التوافقية لهذه الوحدات ، ويصوبونها حسب الموقع الذي تحتله في الجملة .

-
- 62 - Le Quillet, petit Robert, trésor de la langue FR, le 111tré
- 63 - le Grévisse - المرجع المذكور - صفحة 1049.
- 64 - الكامل - قبش (احمد) - المرجع المذكور ص 120-123
- 65 - 1. مارتيني - المرجع المذكور - صفحة 136.
- م . محمود يان - Pour enseigner le Français تقديم وظيفي للغة الفرنسية . باريس PUF 1976 .

وهكذا ، فإن هذه الوحدة تتوافق مع الأفعال المساعدة والظروف وأسماء الأفعال والأفعال . وكل هذه الاستعمالات سنتطرق لها نقطة نقطة بعد أن نفرغ من إبداء ملاحظة حول الاستعمالات المستقلة لبعض هذه الوحدات (66) :

"A ce titre, ils n'interviennent pas dans la syntaxe au sens étroit du terme, lorsque leur relation au prédicat ne fait l'objet d'un choix distinct".

" وبهذا الصدد ، فهذه الوحدات لا عمل لها بالمفهوم الدقيق للعبارة ، عندما لا تكون علاقتها بالمسند إليه محل اختيار خاص " (67) .

وتسمح هذه الاستقلالية لهذه الوحدات من تبوء مواقع مختلفة ، نسبياً ، في الجملة المعنوية ، دون أحداث كبير الأثر على المعنى وعلى التركيب ، من حساب أولى . وتبدو بكل جلاء هذه الاستقلالية ، في الحالة التي تعيننا في هذا الفصل والتي تهمننا من حيث تأثيرها على الترجمة في بعض التراكيب التي تستعمل الأفعال المساعدة على الخصوص وقد اخترنا لهذا الغرض كنوال الجملة الواردة في كتاب الجزائر الامة والمجتمع ، صفحة 62 .

Nous avons déjà lu les passages de la lettre de Aziz.

وقد نسجنا انطلاقاً من هذا النوال عدة نسوج لغوية بفعل تغيير

" نقطة سقوط " وحدة " DEJA " فتحصلنا على :

Nous avons lu déjà, les passages de la lettre de AZIZ — 1

Nous avons lu les passages de la lettre de AZIZ déjà — 2

Déjà, nous avons lu les passages de la lettre de AZIZ — 3

66 - 1 . مارتيني - المرجع المذكور - صفحة 189 .

67 - الترجمة شخصية .

ان الجمل الثلاث المذكورة اعلاه صحيحة نحويًا ودلاليًا ، ولكن هل هذه " الصحة " تؤثر على المعنى وعلى ترجمة الوحدة .

واذا افترضنا جدلا أن وحدة " déjà " ، تترجم هنا بـ " سبق أن " في ترجمة منوالنا ، فهل ستبقى هذه الترجمة في الافتراضات الثلاثة كما هي ،

ترجمة المنوال :

سبق أن اطلعنا على بعض فقرات رسالة عزيز .

ان اول ما نلاحظه ان قابليات استعمال " سبق أن " تتوقف على الأفعال المساعدة دون غيرها . ولهذا فان " سبق ان " لا يمكن ان تعوض " déjà " ففى الافتراضات الثلاثة التى افترضناها ، ولذلك فلا بد من اعادة ترجمة هذه الوحدة او البحث عن معنى من معانيها الاخرى (٤٣) التى تحدد وظيفتها . وبهذا الصدد نقترح أن تعرب الوحدة هنا بالمركب " قبل هذا " ، فيصبح لدينا ما يلي :

— لقد اطلعنا قبل هذا على بعض فقرات ...

— لقد اطلعنا على بعض فقرات رسالة عزيز قبل هذا ..

و قبل هذا ، اطلعنا على بعض فقرات رسالة عزيز ..

ويبدو لنا ، أن التخيير طارئ لا محالة على الجانبين الدلالي والتركيبى ، ولكن بدرجات متفاوتة ، بحيث أن الجانب الدلالي يتأثر فقط من حيث التركيز المقصود ، اما الجانب التركيبى فانه يتأثر من جوانب ان :

— الحالة الاولى والثانية لا تتقبل " سبق ان "

— الحالة الاولى والثانية تستعمل " لقد " للدلالة على الزمن .

— الحالة الثالثة تختلف عن الحالتين الاولى والثانية من حيث عدم استعمالها

لـ " لقد " واقترانها بـ " الواو " ، وبالتالي ، فانها غير مستساغة ، في رأينا

نحويًا وأسلوبيا ولهذا ، فانها تترجم كالمسئول .

وبعد هذه الملاحظة نعود الى موضوعنا الذي تسمناه الى خمسة

اقسام تعتمد على الجانب التحديدي لوحدة " déjà " وهي :

- أ - حالة تحديد الافعال المساعدة .
- ب - " اسم المفعول .
- ج - "حالة" الاستعمالات المستقلة .
- د - "حالة" تحديد الافعال .

وقد دفعنا الى هذا التقسيم - الذي اتبعناه حتى في غير هذا الموضوع - حرصنا على حصر اكبر عدد ممكن من استعمالات هذه الوحدة ، والخروج ربما بنتيجة في نهاية كل نقطة . ونظرا لاهمية هذه الوحدة وتعقد ترجمتها واختلافها تقريبا من حالة لاخرى ، فقد تطرقنا الى اكبر قدر ممكن من هذه الحالات في المدونة او المستنطق .

أ - حالة تحديد الافعال المساعدة :

لقد وردت في مدونتنا حوالي عشر حالات من هذا القبيل ، ارتأينا تقديمها كلها لما لها من اهمية بالغة سواء اكانت مترجمة ، ام لا ، وبذلك ، فانها تسمح لنا من تقديم الملاحظات التي يتطلبها الموضوع :

1 - -- alors que le recensement de 1966 avait DEJA montré la situation anormale dans le domaine du logement et que l'écart entre les objectifs et les moyens de l'agriculture devenait flagrant, ainsi que le montrent les statistiques que nous avons DEJA citées ! (E.A.P.D. p. 78).

وعلى الرغم من أن احصاء 1966 قد أظهر انذاك الوضع الحرج في

ميدان الاسكان وان الفارق اتسع كثيرا في الزراعة بين الاهداف ... كما
تبينه الاحصائيات التي اوردناها (ت.ج.ت.ت . صفحة 137) .

تتضمن الجملة الاصلية ، استعمالين لوحدة " Déjà " .

بنفس التركيب ونفس الوظيفة وحتى نفس الزمن ، ومع ذلك ترجم الشرط الاول وترك الثاني

ولتسهيل عملية الترجمة ، فاننا سننتقل ، دائما من الجانب الدلالي

اولا ، ونفترض ، في هذا المستوى ، ان وحدة " déjà " يمكن ان تعوض بالظرف

" Auparavant " في مثل هذه الاستعمالات وبالتالي ، فانها تترجم باحدى هذه

الترجمات (69) : أنفا ، سابقا ، من قبل .

وهكذا ، فان الشرط الثاني من جملتنا والذي لم نحل فيه وحدتنا

حقها من الترجمة يمكن ان يكون محل احد الاحتمالين :

— يمثل الاحتمال الاول في ان وحدة " Déjà " ، لا تبرز بذاتها

في البنية العربية ، وبالتالي ، فانها جاءت ضمن الزمن الفعلي " اوردناها " !

وان صحت هذه الطريقة ، فانها من الناحية الاسلوبية افضل .

— ويمكن الاحتمال الثاني في ترجمتها بوحدة من الوحدات التي ذكرناها

اعلاه :

* .. كما تبينه الاحصائيات التي سبق أن اوردناها .

* .. " اوردناها سابقا .

* .. " أنفا .

* .. " من قبل .

إذا كان المثال الأول مقبولا من وجهة نظرنا لقره الشد يد من الوظيفة التي تحملها وحدتنا في هذه الجملة ، فان المحاولات الثلاثة المتبقية ، وان كانت صحيحة ، أيضا من الناحيتين الدالية والتركيبية ، فانها ضعيفة من الجانب الاسلوبي في اعتقادنا . ولا يفوتنا هنا ان نشير الى الجانب التوافقي لهذه الوحدات ، فسبق ان " لا يمكن ان تاخذ مكانا اخر غير ذلك المكان ، اي انها مرتبطة بالانفعال دون غيرها ومكانها قبل الفعل دائما ، سواء اكانت في مطلع الجملة او في وسطها اما " سابقا " و " انفا " و " من قبل " وان كانت كلها ظروف ، فانها تختلف تماما تركيبيا عن " سبق ان " بحيث انها جاءت بعد الفعل .

Cette concentration renvoie évidemment à la structure de l'accumulation du capital que nous avons déjà examinée. (E.A.P.D. p. 89).

... علاقة واضحة لبنية تراكم الراسمال التي حللناها انفا (صفحة 156) .

لا يطرح المثال الثاني مشكلة كسيرة بحيث ترجم به " انفا " وكان يمكن ان يترجم بـ " سبق ان " وفي هذه الحالة - وهي الاصح بالنسبة اليها - فسمان الجانب التركيبي يتاثر قليلا بحيث " فسبق ان " تجسئ بعد التي :

.. علاقة واضحة لبنية تراكم الراسمال التي سبق لنا ان حللناها .

ولا يمكن ان نقول انه حدثت خسارة اوجع في الترجمة ، بل دقة اكثرت او اطناب بحيث ان " لنا " يمكن التنازل عنها دون ادنى تاثير على المعنى .

ومن جهة اخرى ، فاننا نستطيع الجمع بين الحالتين للمزيد من التأكيد :

" علاقة واضحة لبنية تراكم الراسمال التي سبق لنا ان حللناها انفا " .

3 - اما المثال الثالث الذي سنورده الآن ، فانه يؤكد ما ذهبنا اليه في المثال

اعلاه من حيث اضافة " سبق ان " ، علاوة على الملاحظة التي سنبديها

حوله :

El révèle aussi un phénomène que nous avons déjà signalé (E.A.P.D.p.106) -

يكشف عن ظاهرة كنا أشرنا اليها انفا (صفحة 186) .

نعتقد ان اضافة قد (70) لـ " اشرنا " كان من شأنه ان يعزز المعنى ، ولا يدل ذلك ان " قد " تترجم الزمن الماضي الماضي فقط ؟ ... ولا بأس من الخروج عن وجدتنا ، والاشارة الى أن الطرف " AUSSI " لم يترجم في هذا المثال . وبالتالي ، فان وظيفته ظلت دون مقابل في النص المترجم والدليل على ان ترجمة الجلة العربية سيعطي لنا أحد الاحتمالين التاليين :

أ- Comme il révèle (...) un phénomène

ب- De même, il révèle (...) un phénomène

فهل يعني ذلك أن " COMME " و " DE MEME " يحملان نفس المعنى الذي يحمله الطرف " AUSSI " والشئ الوحيد الذي يمكننا ان نقوله في هذا المستوى ان هناك تقاربا بين معنى " كما " و " AUSSI " . وتؤدي بنا هذه الملاحظة الى التطرق لمجموعة أخرى من الامثلة :

Quelques uns de ses entraîneurs avaient DEJA roulé à ses pieds - 4 (Nedj. p. 26)

ورأى ان بعض الذين دفعوه الى الشرب قد سكروا فسقطوا عند قدميه
(نجمة صفحة 23) .

ارتأى المغرب هنا أمام الغموض الذي يمكن ان ينتاب القارئ العربي ، ان يوضح الجلة العربية أكثر ما هي عليه . ولهذا ، فقد أضاف " قد سكروا " حتى يفهم القارئ سبب السقوط . وبذلك يكون قد ادمج وظيفة " DEJA " بـ " قد " المتعلقة بـ " سكروا " ، وإذا كانت امكانية تحرير المعنى من العمليات الصعبة في التركيب كما هو ، فان تغيير البنية من شأنه ان يبرز لنا امكانية ترجمة وحدتنا هنا . ولا يعني ذلك ان الجلة التي نترجمها أسلس من الجلة الاصلية ولكنها تأخذ بعين الاعتبار ، في اعتقادنا ، وظيفة وحدتنا وبرزها بشكل أفضل :
وقد سبقه الى السقوط هؤلاء الذين دفعوه للشرب .
وقد سقط قبله هؤلاء الذين دفعوه للشرب .

(70) انظر مغني اللبيب ، المرجع المذكور - صفحة 170-175 .

Des observateurs ont DEJA vu que le jeune homme... a fait écouler — 5
sur le quai le couteau (Nedj. p. 70).

ولقد رأى من كان يتبع الشاب انه اسقط السكين . . (نجمة 73) .

لا يسمح التداخل الموجود بين وظيفة " Déjà " وبعض الأزمنة
الماضية الفرنسية (71) من التاكيد في بعض الاستعمالات ان وحدتنا هذه قد ترجمت
للعربية ام لا ؟ وستصادفنا هذه الصعوبة طيلة هذا الفصل . ولكننا سنحاول
تفصي شتى الاستعمالات والحالات للخروج ربما بنتيجة تفيدنا في هذا البحث .
واذا كان مثالنا هذا من بين هذه الامثلة الصعبة التي يصعب الاقرار
فيها بالترجمة ام لا . . . فاننا نقول مع ذلك ، اننا نستطيع ايجاد ترجمة اخرى
تاخذ بعين الاعتبار الوظيفة المقصودة ، وان كانت هذه الترجمة ثقيلة ومختلفة
تركيبيا عن المنوال المترجم :

سبق لمن كان يتبع الشاب ان راه يسقط . . .

ونلاحظ هنا ان الدال المتقطع " سبق ان " يمكن ان يستعمل بهذه
الطريقة .

6 - وهذا المثال لا يختلف مطلقا عن المثال الذي رايناه في النقطة اعلاه ، من حيث
التركيب والترجمة ، فالمثالان ترجمتا " Déjà " بـ " لقد " (2) ، ومرة
اخرى ، فهل " قد " تترجم الوحدة الظرفية المعنية ام الزمن ؟ والمثال الموالي
يؤكد ما قلناه حتى الآن :

On a déjà mis le doigt sur ses imperfections (Algérie N et S. p.33)

ولقد اشار البعض الى نقائصها (الجزائر ، ا.م . صفحة 31) .

71 - ح . ن . نجار - دراسة في اصول الترجمة - دار المشرق - بيروت . لبنان - صفحات
36 - 38 و 100 و 101 .

72 - انظر مغني اللبيب - المرجع المذكور - نفس الصفحات .

7 - وإذا كنا نتردد في كل مرة ، في استعمال " سبق " ، فإن المثال
الموالي ، رغم توافقه مع الامثلة التي ذكرناها حتى الآن ، يترجم
وحدتنا بـ .. " سبق " :

Et le second à Juda Ben Drane dont nous avons déjà parlé
(Algérie N et S. p. 51)

اما الثانية .. بفضل مساعي جودة بن دران الذي سبق عنه الحديث
(الجزائر . ا . م . صفحة 50) .

ان المثال السادس والسابع مستخرجان من نفس الكتاب ، وقد
ترجمها نفس المعرب ، ولكنه ترجم الوحدة في المثال الاول " بلقد " .
ان كانت هي ترجمتها ، وترجمها في المثال الثاني " بسبق " . فهل
الوظيفة اختلفت ام ان التركيب هو المسؤول عن ذلك ؟ واكبر الاعتقاد
ان التركيب هو المسؤول عن عدم توحيد الترجمة من حيث مثلا الزمن
والموقع في الجملة .

8 - Nous avons déjà lu les passages de la lettre de AZIZ
(Algérie N. et S. p. 62).

وقد راينا بعض الفقرات من رسالة عزيز (صفحة 66) .
سبق ان راينا هذا المثال في مطلع هذا الفصل ، ولا بأس
من الاشارة اليه من حيث تشابهه مع بقية الامثلة التي ذكرناها
حتى الان .

ب / حالة تحديد اسم المفعول :

حالة من الحالات الاخرى التي تكثر استعمالها والتي كرسنا لها نصيبا
وافرا من هذا الفصل ، ولا سيما ان بعض جمل هذا الفصل قد وردت في المستنطق
وهذا من شأنه ان يفتح امامنا مجالا اوسع للمقارنة والنقاش .

والمثال الموالي ، الذى وزع ضمن المستنطق ، ورد في كتاب التجربة
الجزائرية للتنمية والتخطيط ، صفحة 38 من النص الفرنسي و 68 من
الترجمة العربية .

La Charte Nationale devra éviter cette confusion... qui a
causé tant de déboirs à notre agriculture DEJA fortement
marquée par notre histoire coloniale.

—1

... وعلى الميثاق الوطني أن يتحاشى هذا الالتباس ...

والذى سبب الكثير من الخيبة لزراعتنا المتأثرة لدرجة قوية بتاريخنا
الاستعماري .

وإذا كان يبدو ، لأول وهلة ، أن " déjà " تحدد الاسم

المفعول " marquée " ، فإننا نعتقد أن العلاقة تتجاوز هذا

الحد وترتبط حتى بالظرف " fortement " والمدونة لم تترجم

وظيفة " déjà " ، لا ضمن الفعل ، لأن هذا الأخير غير موجود

ولا بمفردة أخرى . واكتفت بترجمة " fortement marquée "

بـ " المتأثرة لدرجة قوية " . وإذا كانت المدونة قد تصرفت بهذا

الشكل ، حيال وحدتنا ، فإنا نرى ، كيف كان رد فعل المستنطقين

أزاءها ، ولا سيما أنهم كانوا على علم بقصدنا ؟

لقد ترجم أربعة منهم وحدتنا هذه بوحدة تختلف عن القرائن

التي رأيناها قبل هذا أو سنصادفها فيما بعد ، ومن جهة أخرى ، فإن

كل هذه الترجمات يختلف بعضها عن البعض من حيث الشكل و يتفق ،

إلى درجة كبيرة ، من حيث المعنى ، باستثناء الاقتراح الرابع الذى

استقناه لبعده عن وظائف " déjà " المعروفة واقتربة من

" Au surplus " أو " en outre " (زيادة أو علاوة على)

1 - .. هي التي تآثرت سابقا بتاريخنا مع الاستعمار .

2 - .. المتآثرة بشدة من تاريخنا قبل هذا .

3 - .. زراعتنا التي قد آثر فيها كثيرا قبل ذلك تاريخنا الاستعماري .

4 - .. فضلا عما عانتة .

ونلاحظ ان التفطن للوظيفة المقصودة ، قد آثر على المترجمين الى درجة ، انهم تقيدوا كليا بالبنية الاصلية ، وبالتالي فقد تحصلوا على مثل هذه الجمل التي اقل ما يقال عنها ، وان اعادت المعنى المطلوب ، انها ثقيلة اسلوبيا . ويعود سبب هذا الثقل ، دون شك ، الى اتباع طريقة الترجمة الحرفية . وبهذا الصدد ، فان السيدة ج . رضوان (73) قد تناولت في كتابها المشار اليه ^{في الخامس} كافة انواع الترجمة المعروفة ، بصفة دقيقة وشيقة .

2 - واذا كانت وظيفة وحدتنا في الجملة اعلاه ، غير واضحة المعالم الى درجة ان ذلك يبرز في الترجمة ، فان المثال الآتي ، اوضح وابسط :

La Charte Nationale est à la fois doctrine du socialisme déjà accomplie... (E.A.P.D. p. 32.)

... الميثاق هو في نفس الوقت مذهب الاشتراكية التي تم تطبيقها

.. (ت . ج . ت . ت . صفحة 59) .

تحمل " déjà " في هذه الجملة معنى ظرفيا واضحا حتى كان

المرا يحسن انهما تعوض فعلا ما ضا (74) :

... " qui fut accompli "

73 - رضوان (ج) علم الترجمة - المرجع المذكور .

74 - مالك المطلي - الزمن النحوي - المرجع المذكور .

- صفحة 80 الى 94 .

وقد ادت تلك السهولة " الواضحة " بالمترجم الى تعريب " qui fut

المركب الذى عوض دلاليا " déjà " ، وقد اعطى ذلك ، المركب العربي التالي المتكون من اسم الاشارة " التى " و " تم " (التى تم) ، واذا حللنا جيدا هذا التركيب ، فاننا نجد ان الامور ليتمت بالوضوح الذى اشرنا اليه من باب اولى ، فهل التى - اسم الاشارة - يعوض " que " وهل " fut " يترجم " تم " وهل " accompli " تطبيق " (ها) ؟

3 - والواقع ، ان مثل هذا التركيب قد ورد في غير هذا المكان وبهذا الشكل ،

Les acquis déjà obtenus et les grands projets nationaux déjà entamés ou à venir, expriment la finalité de la révolution (Charte Nationale P.14)

ان المكتسبات التي تم احرازها والمشاريع الوطنية الضخمة التي بدا

تنفيذها . . . (الميثاق الوطني 1976 صفحة 18) .

نلاحظ ان هذه الجملة تحتوى على وحدتين ، ترجمت الاولى بـ " التى تم " ، والثانية " التى بدا " . ويبين لنا ذلك ان الوظيفة الزمنية قد لعبت دورا اساسيا في تحديد معالم الترجمة ، كما هو الشأن في المثال المذكور في النقطة السابقة . فما دام الامر يتعلق بعملية انتهت فى الزمن الماضي ، فان المترجم عبر عنها بـ " التى تم " . ولم يرد ان ياخذ نفس المسؤولية ، بالنسبة للحالة الثانية ، رغم التشابه الوظيفي المتمثل في تحديد اسم الفعل ، كان يقول " التى تم الشروع فيها " مثلا . ويكون بذلك قد سهل المهمة ووحّد الاستعمال .

ولنرى الآن ما جاء في المستنطق بهذا الصدد :

يمكن القول ان الاختلاف بين المدونة والمستنطق غير كبير

باستثناء حالة واحدة لم تترجم فيها وحدتنا وهي :

... المكتسبات المحققة والمشاريع الوطنية الكبرى المباشر في تنفيذها ...

وأما بقية الترجمات ، فإنها تتفق تقريباً كلها حول اسم الإشارة ، وتختلف

في الفعل الذي يأتي بعده بحيث تستطيع تبويب ذلك الى قسمين كبيرين :

1 - التي سبق (3 مرات)

2 - التي تسم 'أو' التي قد تم (3 مرات)

ويمكن ان نضيف للحالة الاولى ترجمة استعمل صاحبها " سابقاً " . وما تبقى

فإنها ترجمات تقترب من المعنى نسبياً ، إلا أنها تختلف تركيباً عن بعضها البعض .
والملاحظ أنها تتعلق كلها بالشطر الثاني من الجملة الأصلية :

... Et les grands projets nationaux déjà entamés ...

التي ترجمت باحدى هذه الترجمات :

- التي هي في طريق .

- التي شرع .

- فيما مضى .

وهل يعني ذلك ان العامل الزمني حاسم في حل المشكلة بالتالي فهو

يسهل ترجمة هذه الوحدة ؟ والا فكيف يمكن ان نفسر الاختلاف الكبير الموجود بين

نطري الجملة ؟ ويبقى مع ذلك ، أن نسبة التجانس بين هذه الترجمات هام ، الشيء

الذي يختلف عن الأمثلة التي سنورد ها الان :

De plus... ces dépenses d'investissement déjà réduites n'ont pas toujours favorisé les exploitations agricoles ... (E.A.P.D. p. 54) - 4

... فان نفقات الاستثمار هذه على قلتها ، لم تخط بها المستغلات

الزراعية دائما (التجربة الجزائرية ... صفحة 97) .

ظرفان في هذه الجملة : (... " Déjà " و " toujours ") ترجم

الثاني بكل وضوح ، وانعدمت ترجمة الاول في المثال الذي اوردناه . وبالتالي ، فان الوظيفة الظرفية التي تدخلها وحدتنا على الجملة غير موجودة ، ولهذا ، فلا بد ان نحدد هذه الوظيفة بـ " انذاك " :

فان نفقات الاستثمار هذه على قلتها آنذاك ...

والمثال الخامس لا يسمح لنا من تحديد موقف ثابت بشأن هذه الوحدة :

— 5 Soit du fait d'engagements internationaux, soit en raison des travaux déjà engagés et financés... (E.A.P.D. p. 75)

وقد وردت ترجمة هذه الجملة في الصفحة 132 من النص العربي :

— اما نتيجة للالتزامات دولية ، واما بسبب اشغال قد انطلقت ومولت ...

بيد وان وحدتنا قد ترجمت بـ " قد " هنا . واكبر الظن انها لا تفسي وحدها بالوظيفة المقصودة . ولهذا ، فلا بأس من اضافة " كان " ، مع ما يترتب على ذلك من ثقل دون شك :

... واما بسبب اشغال كانت قد انطلقت ومولت ...

— 6 C'est un postulat sur la centralisation déjà acquise des décisions économiques ... (E.A.P.D. p. 40).

... وهي اذن القاعدة الموجهة بشأن مركبة القرارات الاقتصادية
التي اوضحت محققة (ت.ج . صفحة ...) .

تنصرف المترجم في هذه الجملة حسبما اقتضاء عليه المعنى ، واعاد وحدتنا
في نهاية الجملة بـ " التي اوضحت " . وهذه اول مرة تصادف فيها مثل هذا التركيب
في هذا الفصل .

Päuvre ami, dit Mustapha, déjà distrait de sa propre tragédie
(Nedj. p. 30)

- 7

وقال مصطفى وقد نسى مساساته هو ... (نجمة صفحة 28) .

تتفق وظيفة وحدتنا هنا مع الوظائف التي ذكرناها آنفاً، وخاصة مع الوظيفة
المذكورة في المثال الخامس . ولهذا فان " كان قد " يمكن ان تنفي بالحاجة وان لم تعد
الترابط الموجود بين ما حدث لمصطفى ودخوله في الكلام .
ويؤدي بنا ذلك الى التطرق للمثال الموالي الذي يطرح هو ايضا عدة
تساؤلات :

Elle oblige à réduire la consommation de population, déjà privées
du minimum vital (Charte Nationale 1976 p. 11.)

- 8

فتراكم راسمال ... يستلزم تخفيض الاستهلاك بالنسبة للجماهير المحرومة
في الغالب من الحد الأدنى الضروري (م.و . صفحة 14) .

ادت رغبة المعرب في ترجمة وحدة " déjà " الى استعماله لتركيب لا يمت بصلة
لاي وظيفة من وظائف هذه الوحدة التي رايناها لحد الان والتي سنراها فيما بعد .
واذا كان يقصد بالتركيب " في الغالب " المستعمل في هذه الجملة ترجمة وحدة " déjà "
فهذا غير صحيح ، بحيث ان هذا المركب يترجم عادة بـ " le plus souvent " . ولهذا

فانه يمكن القول ان المعرب قد لجأ لاسلوب التعويضي ولو كان قريبا من المعنى المقصود أصليا . والسؤال المطروح ، هل يمكن ان نعود كل مرة لمثل هذه الاساليب لترجمة هذه الوحدات او تركها دون ترجمة ؟ والمثال الموالي خير دليل على التصرف والحرية التي يأخذها المعرّبون في التطرق لمثل هذه الوحدات عموما ، وهذه الوحدة خصوصا .

... De l'autre côté la superbe assurance d'une minorité européenne — 9
qui, déjà gavée, caressait le rêve d'une autonomie égalitaire
(Algérie S. et N. p. 14.).

وقد وردت ترجمة هذه الجملة في الصفحة 12 من كتاب - الجزائر الامة والمجتمع :

... ووقفت بالجانب المقابل من الجبهة ، الاقلية من الاوروبيين المتغطرسين الذين كانوا يمتنون أنفسهم - بعدما شبعوا و بطشوا - بالانفصال عن فرنسا . استعملت وحدتنا هنا ضمن جملة اعتراضية ، وقد أعادها المعرب في تركيب معترض ، على شكل فصلة غير مباشرة ، لا تؤثر على مجرى التركيب ان حذفنا . نقول على التركيب فقط ، وذلك لان اهميتها الدلالية اساسية الى درجة ان المعرب لجأ الى اعادتها بـ " بعدما " ويبقى السؤال المطروح ، هو هل تنفي مثل هذه التراكيب بالوظيفة المقصودة ام لا ؟

وفي نهاية هذا النقطة ، ونظرا لعدم ثبوت ترجمة موحدة لهذه الوحدة ، فاننا سنحصر كافة الترجمات التي صادفناها هنا :

الترجمة	العدد	المجموع
التي تم	3	
قد تم	2	
قد	2	
قد ... بعد ..	1	
سبق	1	
سابقا	3	
في الغالب	1	
على قلتها	1	
فيما مضى	1	
اضحت	1	17
بعدها	1	

وهكذا ، فان وحدة واحدة قد استفادت من كل هذه الترجمات ، وهذا يدل على صعوبتها واختلاف الرؤية حولها . ورغم ذلك ، فان عملية تقريب بين هذه الترجمات تبرز لنا وجود خطوط تماس كبيرة بين مجموعة لا بأس بها من كل هذه الترجمات . وبهذه الطريقة فانه يسعنا ان نربط بين " التي تم " و " قد تم " وبين " قد " و " قد ... بعد " واخيرا بين " سبق ان " و " سابقا " . والجدول الموالي يوضح لنا ذلك بصفة أدق :

3	التي تم	
2	قد تم	
2	قد	
1	قد ... بعد	
8	المجموع	
1	سبق ان	
3	سابقا	
4	المجموع	

وهكذا ، فانه يمكننا ان نقول ان وحدتنا هذه تترجم في غالب

الحالات بوحدة من هذه الوحدات التي يمكن ان نضيف لها " كان قد " .

ولا بد من الاشارة في ختام هذا الفصل الى ان الحالات التي رايناها ،

والتي حددت فيها وحدة " DEJA " أسماء الأفعال ، يمكن القول عنها ايضا انها

أسماء أفعال مستعملة كصفات مثل " déjà acquise " و " déjà distrait ...

ج / حالة الاستعمالات المستقلة :

نقصد بالحالات المستقلة الحالات التي تكون فيها هذه الوحدات غير

محددة لاي تركيب من التراكيب التي تطرقنا اليها أو سنتطرق لها ، أي ، انها تحدد

جملا كاملة أو اطرافا منها . والواقع ان عدد هذه الحالات جد محدود في المدونة

ولذلك فاننا اقترحنا حاليين في الاستنطاق لتكوين فكرة اوسع واشمل حول هذا الموضوع .

وستسمح لنا هذه النقطة أيضا من التطرق الى تركيب عادة ما يستعمل لترجمة وحدتنا

هذه وهو " قد كان " والذي اشرنا اليه اشارات خفيفة في النقاط الأخرى .

ونتطرق الآن للمثال الاول :

Déjà, chez les Moudjahidines... l'idée d'édifier un Etat bourgeois, se
confondait purement et simplement avec celle de contre révolution — 1

(Charte Nationale 1976 p. 12).

وقد كان المجاهدون ... يعتبرون ان التفكير في تأسيس دولة بوجوازية

مرادف لمناهضة الثورة (لم . الوطني 1976 - صفحة 15) .

تتضح علينا المدونة في هذه الحالة " قد كان " كترجمة للوحدة المدروسة

وهذا التركيب يستعمل في كافة الحالات التي يتعلق فيها الامر باعادة الزمن الماضي الماضي ،

الفرنسي . وسنرى ذلك طيلة هذه النقطة بل وهذا الفصل . ويبقى مع ذلك ، ان الفكرة

التي اراد المؤلف تبليغها ، لم تصل ، من وجهة نظرنا ، للقارئ العربي ، وذلك
لأننا لا نستنتج من الجملة ، ان هذه الفكرة التي كانت سائدة قبل الاستقلال
قد وصلت كلية ، ولا سيما ان النص الفرنسي يؤكد على ذلك بواقع انه يؤكد على
هذا الجانب بالوظيفة الاستهلاكية والتحديدية التي يعطيها لوحدة " déjà "

واذا كانت هذه الجملة قد طرحت مثل هذه التساؤلات هنا ، فانها
كذلك قد طرحت مجموعة اخرى لدى المستنطقين . ولاعطاء صورة عنها ، فاننا نقدم
فيما يلي ملخصا للترجمات التي وردت في المستنطق :

- لقد كان بصفة مبكرة .

- كانت آنذاك

- لقد كان سبق

- ومن الآن

- قبلها ..

بغض النظر عن الجانب الاسلوبي ، فان كافة هذه الترجمات تبقى في حدود
الظرفية ولا تخرج عنها . ونلاحظ ان المستنطق الاول اراد ان يؤكد هذا الطابع
فتجاوز " لقد كان " الذي يبدو انه لم يف له بالحاجة الى استعمال " بصفة مبكرة "
ولو استعمل صاحب المثال الثاني " قد " لكان دقيقا ، في راينا بشكل اوضح .
اما بقية الامثلة ، فان اصحابها ابتعدوا تركيبيا واسلوبيا عن المقصود .

والجملة الموالية تشبه من حيث التركيب وحتى من حيث التحديد ، الجملة
السابقة ، فيا ترى ، كيف تصرف اراءها المترجمون ؟

- 2

Déjà, sous Massinissa ... s'était dessiné le cadre géographique

(de l'Algérie contemporaine) (Charte Nationale 1976 p. 19)

نمنذ ايام ما سنيسا . . . اخذ الاطار الجغرافي يتحدد في معالمه

الكبرى (الم. الوطني 1976 - صفحة 23) .

يبدو من باب اولى ، ان وحدتنا لم تطرح مشاكل كبيرة هذه المرة ،

لا في المدونة او في الاستنطاق^{الذي} أعادها به .

- لقد باكرا .

- منذ عهد

- لقد سبق ان

- لقد سبق ان

- كان قد

- وحتى .

فاستثناء " وحتى " التي نعتقد انها لا تفي بالوظيفة المقصودة ، فانه

يمكننا ان نقول ان بقية الترجمات متقاربة . واذا قارنا بين الجملة الاولى و هذه الجملة ،

فاننا نلاحظ ، ان ترجمة الثانية جاءت اسهل من الاولى ، رغم ان الوظيفة لا تختلف في

الحالتين وهل يعني ذلك ، ان هناك جوانب اخرى غير دلالية ولا تركيبية يمكنها

ان تؤثر على الترجمة ، كالجانب الاسلوبي مثلا ؟

3 - والمثال الثالث الذي سنورده ، من الميثاق الوطني دائما ، فانه لا يطرح

مشاكل خاصة من الناحية الدلالية ، الا انه تجدر الملاحظة الى الانزلاق

الذي حدث في هذه الحالة بحيث تحول ظرفنا الى . . . ظرف آخر

وهو " اليوم " ، وقد جاء في اعتقادنا ، هذا التحول من التصرف الذي

أضفاه المعربون على النص العربي :

Déjà, le triomphe du socialisme en de nombreux pays a
bouleversé le destin de centaines de millions d'hommes (P; 23, ch. N⁶)

وان ما تشهده الاشتراكية اليوم من انتصار في كثير من . (صفحة 29) .

تحدد وحدة Déjà في هذا المثال الجملة كلها شأنها
في ذلك شأن الجملتين السابقتين . ولكننا لم نول كبير عناية ، حتى الآن ، لمصألة
ترجمة مثل هذه الوحدات عندما تكون مستعملة بهذه الطريقة ، وإن أشرنا إليها
في المضال الذي ذكرناه في البداية .

ويبقى ان نقاط الاختلاف كبير بهذا العدد ، وليس أدل على ذلك
هذه المقارنة البسيطة بين ترجمة المدونة ومقترحات المستنطقين :

<u>الاستنطاق</u> :	<u>المدونة</u> :
. من الآن	. قد كان
. منذ عهد	. منذ أيام
. لقد سبق	. اليـوم
. قبلها .. قد	
.. قد	
. لقد كان (ت)	
. كانت انذاك	
. لقد .. باكرا	

واقـل ما يمكن ان نقوله عن هذه الترجمات انها مختلفة عن بعضها البعض من
حيث المفردات المستعملة ومن حيث حتى الوظائف .

وللتدقيق اكثر ، فان الجملتين المقترحتين في الاستنطاق والمدونة قد اعطت
الترجمات التالية :

الجملة الاولى :

قد كان
من الآن
قبلها .. قد
لقد كان
كانت ... انذاك
لقد كانت

الجملة الثانية :

منذ عهد
فمنذ ايام
لقد سبق
لقد سبق
حتى
لقد ... باكرا
قد

وهكذا ، فاننا نستطيع ان نلاحظ ان هناك في الفئة الاولى ، نوع من
التجانس في جل الترجمات ، بحيث ان " لقد كان " - على افتراض انه يؤدي المعنى -
يتردد عدة مرات . و هل يعني ذلك ان هذه الوحدة الفرنسية تترجم في جل الحالات
بمثل هذا التركيب ؟ ان الفصل في مثل هذا الموضوع من الامور العسيرة ، ليس في
حد ذاته كموضوع بل للتداخل الموجود بين ترجمة هذه الوحدة و ترجمة الزمن
الفرنسي " le plus que parfait " او حتى " l'imparfait " :

Il était malade quand vous êtes venus

لقد كان مريضا ساعة قد ومكم .

او كان مريضا ساعة قد ومكم .

واذا كان هناك تداخل ، فالى اي حد ، وهل نستطيع الوقوف

على ذلك ؟ اسئلة كثيرة لا نستطيع الاجابة عليها كلها . ولا سيما اننا مقيدون

بمدونة لا تسمح لنا ، في غالب الحالات ، من اعطاء جواب دقيق ومضبوط .

اما الفئة الثانية ، التي تنطبق عليها الملاحظات السالفة الذكر

عموما ، فانها اختلفت عن الاولى من حيث الترجمة ، رغم ان الامر يتعلق بنفس الوحدة

مستعملة في نفس المكان وبنفس المعنى . ويبدو ان المترجمين - وهم نفسهم

في الحالتين - قد اولوا اهمية اكبر للجملة الثانية لسبب لا نستطيع الوقوف عليه

كلية هنا ، وهكذا ، فان العامل الظرفي للوحدة يبدو في جل الترجمات ،

باستثناء " حتى " التي يبدو ان صاحبها - وقد احس باهمية وظيفة " déjà

- اراد ان يعيدها مهما كانت الحالة ولو على حساب الاسلوب والتركيب معا ،

فاستهل جملة بـ " وحتى في عهد ما سينييا " " ولهذا ، فان " حتى "

وان كان من مدلولاتها الظرفية ، فانها لا تحل محل وحدتنا في هذه الحالة

على الاقل .

ومن جهة اخرى ، فان الطابع الزمني قد طغى ، كما قلنا على كافة

الترجمات . وبالتالي ، فانه لم يحدث اي انزلاق تركيب ، كذلك التي رايناها سابقا

في غير هذا الموضوع . وهكذا ، فقد استعمل المترجمون صيغا مركبة ملتصقة او

متقطعة مثل " لقد سبق " او " لقد . . . باكرا " و " قد سبق " .

د / حالة تحديد الافعال :

استخرجنا من المدونة 10 حالات حددت فيها هذه الوحدة افعالا .
و ادرجنا من ضمنها حالتين في المستنطق ، وبهذه الصفة ، فاننا تحصلنا
على اكثر من 22 ترجمة ممكنة .

ولا بد من الاقرار من البداية ان وحدتنا هذه قد طرحت علينا مشاكل
كثيرة ومتنوعة سنطرق لها كلما صادفتنا .

وقد فضلنا من باب تبسيط الامور تقسيم هذه الحالات الى قسمين ،
يدرس القسم الاول الحالات التي وردت مع الافعال المحددة في ازمسة ماضية ، ويدرس
القسم الثاني الافعال المستعملة في ازمسة حاضرة . وهذا التقسيم من شأنه ان يسمح
لنا من حصر الموضوع والخروج بخلاصات لا تبدولنا بجلاء لولم نقسم العمل بهذا
الشكل .

1 - الاستعمالات مع الافعال الماضية :

Le bilan du premier plan quadriennal signalait déjà un allongement
des délais de réalisation des investissements (E.A.P.D. P. 78)

بدأت نتائج المخطط الرباعي الاول تشير الى تاخر انجاز ..

(ت.ج.ت.ت. صفحة 137) .

يسمح لنا التمعن الجيد في الجملة الموجودة بين ايدينا من القول ان
الترجمة ، بشكل عام ، غير سليمة ، ولا سيما انها لم تُعيد المعنى المقصود بالوظيفة
التي ادخلتها وحدتنا هنا على الجملة . ومع ذلك يحق لنا ان نتساءل عن السبب
الذي دفع بالمعرب الى استعمال فعل " بدأت " في هذه الجملة ؟ ايقصد بها

ترجمة ظرفنا ؟ فان كان ذلك هو القصد ، فهذه صيغة لم نصادفها حتى الآن ،
وبالتالي فاننا لا نستطيع ابداء اي راي حولها لغموض الترجمة على وجه
الخصوص . وهذا لا يمنعنا من اقتراح الترجمة التالية :

لقد سبق لحصيلة المخطط . . ان اشارت الى زيادة اجال
لقد اشارت حصيلة المخطط الرباعي الاول

أو :

Le soleil n'était pas couché que la ville s'allumait déjà pour la nuit
(N.EDJ . P. 619)

ب :

كانت المدينة قد اضاءت بانوارها تستقبل الليل ولما تعرب
الشمس . (نجمة - صفحة 62) .

لربما طرحت وحدتنا في هذه الجملة صعوبات اكبر من تلك التي
رايناها حتى الآن من حيث الترجمة على الاقل . وما يؤكد ذلك اختلاف الترجمات
المتوفرة لدينا ، فالمستنطقون على سبيل المثال ، اعطوا لنا 8 ترجمات يختلف
بعضها عن البعض ، بل وقد ذهب الامر باحدهم الى اقتراح 3 ترجمات مختلفة
وهي :

- 1 - اشتعلت انوار المدينة ، والشمس لم تغرب بعد .
4 3 2 1 5 6 7 8 9
- 2 - انيرت المدينة استعدادا لاستقبال الليل قبل ان توشك الشمس
4 3 2 1 5 6 7 8 9
على الغروب .
10 11
- 3 - كانت انوار المدينة ، قد اشتعلت استعدادا لاستقبال الليل
4 3 2 1 5 6 7 8 9
والشمس لم تغرب بعد .
10 11 12 13

وما يلاحظ على هذه الترجمات اختلافها التركيبي و تقاربها الدلالي .
وقد اثر هذا الاختلاف على الجانب الاقتصادي للجملة بحيث ان الاختلاف في عدد
الوحدات المستعملة يتجاوز الاربعة بين الجملة الاولى والثالثة .

وقد جاء هذا الاختلاف من رغبة المعرب في إعادة معنى وحدتنا وعدم اقتناعه - دون شك بترجمته الاولى - والمتفحص الجيد للترجمة يلاحظ ان المترجم عرب في الواقع في الجملة الاولى والثالثة المركب الفرنسي "ne... pas encore" بـ "لم ... بعد" . وبذلك يكون قد تجاوز في بحثه عن ترجمة " Déjà " الشكل السطحي للجملة ليغور في اعماقها . ولم يتوقف بحث المترجم عند هذا المستوى بل تجاوزه الى قلب التسلسل الاولي للجملة وتقدم مفهوم " انارة المدينة " على " غروب الشمس " ، وهذا ليستطيع إعادة " الموازنة " التي يوحى بها التركيب والمثثلة في ان عملية الانارة تمت في وقت لا زالت فيه الشمس في الافق ، وهذه هي الصورة التي اعادها في جملته الثانية .

اما بقية الترجمات فهي :

- 1 - كانت الشمس لم تغرب ، فاذا بالمدينة قد تاهبت مستنيرة لليل .
- 2 - لقد اشتعلت المدينة بانوار الليل ولما تغرب الشمس .
- 3 - لم تغرب الشمس بعد واذا بالمدينة قد اوقدت انوارها تستقبل الليل .
- 4 - لم تغب الشمس ومع ذلك انارت المدينة شوازعها .
- 5 - كانت الشمس لم تغرب بعد حينما اتيرت المدينة .

ويلاحظ عليها عموما استعمالها للدال المتقطع " لم ... بعد " الذي كما قلنا يترجم النفي الموجود في الطرف الاول للجملة . . اما وحدتنا التي توجد في الشرط الثاني من الجملة ، فنعتقد ان المستنطق رقم 5 قد اعادها (حينما) على احسن وجه الى جانب المستنطق رقم 4 .

Il regrettait déjà d'avoir prononcé le mot "Eoche" (Nedj. p. 62)

..ج

ونسلم (الاخضر) عن استعماله لفظة " البوذي " (نجمة 63) .

ينطبق ما قلناه في المثال السابق على هذا المثال بنسبة كبيرة من حيث عدم ثبوت ترجمة محددة ، واختلاف المستنطقين حولها وترجمتها من قبل بعضهم بترجمات مختلفة .

والجدول التالي يعطي لنا مجردا بكافة الترجمات التي وردت لهذه الوحدة في النقطتين " ب " و " ج " .

ج	ب
سرعان ما	إذا ... قد
لقد	مع ذلك
لقد ... انذاك	حينما
حتى	لقد
كان قد	كانت ... قد
ما ان ... حتى	إذا ... قد
لقد .. كان	لم ... بعد

يبدولنا بكل جلاء من خلال هذا الجدول ان نسب الاتفاق حول ترجمة

وحدتنا قليلة جدا، سواء بالنسبة للحالة الاولى او الثانية اوهني الحالتين معا . وهكذا

فقد ترددت " اذا ... قد " مرتين واقتربت " قد " عدة مرات بـ " اذا " او

" كانت " او " الالم " في المثال " ب " . اما بالنسبة للمثال الثاني فقد ترددت فيه ، كما

يبدولنا ، " لقد " مستقلة او مقرونة بـ " كان " او انذاك " ، بالاضافة الى استعمال

"سرعان ما"، وهذه أول مرة يصادفنا فيه مثل هذا الاستعمال . وكل ما يمكن ان نقوله في هذا المستوى ان القرنية "قد المرتبطة بالحدثين" كان "كثيرا ما تتردد لترجمة وحدتنا في مثل هذه الاستعمالات . والسؤال الذي يبقى مطروحا بشأنها فهل تترجم الزمن وحده ام الزمن مقرونا بـوحدتنا ؟

(le projet)... sous des déboirs libéraux dévoilait déjà, les
dessins réels de ces auteurs (Algérie S. et N. p. 17).

كشف هذا المشروع الذي تحول فيما بعد الى قرار ... كشف عن نوايا اصحابه المستترة .. (الجزائر . ا . م . صفحة 14) .

تتمثل وظيفة " déjà " في هذه الجملة في تحديد الفعل الماضي dévoilait " وبالتالي ، فانها تبين لنا ان القرار المشيخي المستتر في ثوب الليبرالية ، كشف النقاب منذ ذلك الزمن عن الاهداف الفعلية لاصحابه . وهذا يعني اننا نستعين في ترجمة هذه الوحدة بما يقابلها وهو هنا : " Dès ce moment là " . ويؤدي بنا البحث عن ترجمة هذه الوحدات الى طرح مسائل الأسلوب وسلامة اللغة مرة اخرى ، فهل نضحي بالمعنى على حساب الأسلوب او نحافظ بالمعنى على حساب الأسلوب ، والمسالة مسالة ذوق ، وان كان لنا ان نتكلم عن الذوق هنا ، فليسزودنا عقلا الكترونيا باغلب ترجمات " déjà " ، وطلبنا منه ان يترجم لنا هذه الجملة لترجمتها بحذافرها دون مراعاة أي شيء ... ولو اقترحنا ترجمة بشرية على نفس هذا العقل تكون قد اخذت الجوانب الجمالية بعين الاعتبار لرفضها ... لعدم تناسبها مع معاني الوحدات المسجلة لديهم .

ولا يجب أن ينسبنا ذلك ، التشابه الكبير الموجود بين المثال
الذي رأيناه وهذا المثال :

Ceux qui toute proportion gardées bénéficiaient déjà de l'essentiel... هـ
(L'Algérie S. et N. p. 29)

على أن هناك قوما آخرين ، توفر لهم (نسبيا) الكفاف من العيش
في ... (الجزائر . ا . م . صفحة 27) .

نستنتج من هذين المثالين ان المعرب ضرب عرض الحائط بالظرفين
المعنيين هنا ، ومرعليهما سرور الكرام ، فهل يعني ذلك أنهما لا يحملان أي وظيفة
أم انهما لا يطرخان مشاكل ، ففضل المعرب عدم التعرض لهما .

و نعتقد أن تعويض وحدة " déjà " بـ " Dè s ce moment là " من شأنه ان يسهل عملية الترجمة دون شك .

2 - تحديد الأفعال المستعملة في الحاضر :

إذا كانت تلك هي حالة وحدتنا مع الأفعال الماضية فما هو رد فعلها
ازاء الأفعال المستعملة في الأزمنة الحاضرة :

Elle (la force sociale) peut déjà constituer sa base économique... _
à partir des moyens de production (E.A.P.D. p. 18)

وبإمكانها تكوين قاعدتها الاقتصادية الخاصة انطلاقا من وسائل الانتاج
(ت . ج . ت . ت . صفحة 26) .

لا بد من الاقرار ، بادئ ذي بدء ، ان الوضع سيختلف تماما بالنسبة للامثلة التي سنورد ها الآن ، بحيث ان وحدة " déjà " لا تقبل الترجمة في غالب الحالات . و هل يعني ذلك أن الزمن النحوي يؤثر على ترجمة هذه الوحدة ؟ ربما ، والا كيف تفسر الاختلاف الموجود بين الحالات السابقة التي وجدنا لها بعض الاقتراحات والحالات التي سنهاها والتي لا ينطبق عليها أي اقتراح من الاقتراحات السابقة .

Tandis que l'autocar de l'entrepreneur brille déjà de mille feux

ب -

(Nedj. p. 15)

بينما كانت حافلة المقاول ترسل كل أفوارها (نجمة 12) .

حالة من الحالات التي يمكن ان نقول ان ترجمة " déjà " فيها غير ممكنة بالمفهوم العددي ، أي كأن تترجم كل وحدة بما يقابلها . ولكن ربما وجدت وظيفة وحدتنا ضمن الفعل أو المركب الفعلي " كانت ... ترسل " .

ج - لم تقتصر مثل هذه الحالات على المؤلفات العامة التي تكون مدونتنا ، بل تعدته لوثيقة رسمية : الميثاق الوطني (1976) التي تقف هي أيضا مبهوتة امام هذه الوحدة :

La volonté de changement ... et qui est déjà l'objet de tant de sacrifices ... (p. 8).

ان الارادة المشتركة في تحقيق التغيير الذي تطلب كثيرا من التضحيات .. (صفحة 8) .

إذا كانت وحدة " déjà " لا تقبل ترجمة مباشرة أو حتى غير مباشرة على شكل " قد " أو قد كان " .. وهذا يسدل ان " قد " تعبر عن الزمن أولا وقبل كل شيء ، ولا يمكن ان تترجم وحدتنا حتى في الأزمنة الماضية . فانه يمكننا ، مع كل تحفظ ، اقتراح ترجمتها بالظرف " من الآن " للدلالة على الوظيفة الزمنية التي تحملها هذه الوحدة :

... الارادة المشتركة في تحقيق التعبير الذي هو ، من الان ،

محلا لكثير من التضحيات ...

ولربما قبلت هذه الجملة ما قلناه بنسبة كبيرة ، عكس المثال



" ب " مثلا :

...A la naissance d'un Poujadisme médiocre et malsain dont on décèle

déjà les signes précurseurs... (Algérie S. et N? p. 38.)

أن يؤدي ذلك كله ... الى نوع من البوجادية الضارة التي

ظهرت بعض الثذر منها (الجزائر . ا . م . صفحة 35) .

نقول مرة اخرى ان الوحدات اللغوية المختلفة لا تستعمل ، من

اجل مجرد الاستعمال ، بل تستعمل لان اصحابها ارادوا ذلك ، واختاروا هذه

الوحدات من بين عشرات الوحدات الاخرى ، كما افعل الآن انا في هذه النقطة

تماما . وبالتالي ، فان وحدة " déjà " هنا تحمل وظيفة ينبغي لنا ان ندرس

كيفية مرورها من هذه اللغة لتلك ، واذا تاكدنا من عدم مرورها ، فلا حرج ،

اما أن نمر عليها مرور الكرام دون توقف فهذا امر خطير ، ونرى ان مثالنا هذا

يتقبل بعض الاقتراحات مثل ان نترجم الوحدة المعنية فيه بـ " الآن " :

... الى نوع من البوجادية ... التي بدأت تظهر ، من الآن ،
بعض ...

اما المثال الأخير الذى سنورده في هذا الفصل ، فمستنبط من
ميثاق سنة 1976 . وقد اقترح علينا حلا مقبولا وفريدا من نوعه بالنسبة لكل
الأمثلة التى رايناها حتى الآن :

Si les travailleurs algériens commencent DEJA à vivre le
socialisme en tant que producteurs ... (p. 38). هـ -

ولئن بدا العمال الجزائريون يعيشون الاشتراكية فعلا يوصفهم
منتجين (م.و. صفحة 53) .

و يتمثل هذا الحل في اعادة وظيفة " DEJA " بـ " فعلا "
(effectivement) . ونعتقد ان جل الأمثلة التى رايناها
في هذه النقطة يمكن ان تستسيغ مثل هذا الاستعمال .



خلاصة :

تبين لنا من خلال الحالات التى تطرقنا لها طيلة هذا الفصل ، ان
هذه الوحدة تطرح مشاكل عديدة ومتنوعة تختلف من حالة لأخرى تقريبا ، تركيبيا
ودالليا . وهذا من شأنه ان ينعكس على المجال الذى يعيننا في هذا البحث
وهو مجال الترجمة ... وهذا لا يعني أنها تطرح صعوبات في لغتها الاصلية ، بل
على العكس من ذلك تماما ، فهي وحدة بسيطة مبوية في كل كتب النحو مع مشيلااتها
دون ملاحظة خاصة ! وقد شاع استعمالها حسبما راينا بشكل ملفت للانتباه
في كل انواع الادبيات ولا سيما الادبيات اليومية ، ونقصد بذلك مختلف انواع الصحافة
... بل وحتى اللغة العامية اليومية التى نستعملها كلنا . فلماذا لم تهضم العامية ،

وهي المعروفة بحيويتها المتدفقة وباستيعابها لكل الاشكال ، هذه الوحدة ؟
لما ذالم تجد لها مقابلا ؟ ايعني ذلك ان الفصحى والعامية عاجزتيين عن ترجمة
هذه المفهوم ؟ ونقول عاجزتيين بكل تحفظ ، وذلك لاننا راينا ان المدونة ،
قد اجابت عن العديد من الاستفسارات التي طرحناها عليها والتي يمكن ان نلخصها
فيما يلي :

- 1 - انعدام مقابل عربي ثابت لهذه الوحدة .
- 2 - تاثير الجانب التركيبي والدلالي على ترجمتها .
- 3 - ميل المدونة والاستنطاق لترجمة هذه الوحدة او الاستعانة في ترجمتها
الى العربية ؟ قد " والحديثة " كان " مع ما ينجس عن ذلك من تداخل
بين " قد كان " و " كان قد " الزميتين (76) ، وترجمتها لوحدها هذه .
- 4 - امكانية ترجمة وحدتنا بشكل او اخر ، ولا سيما في حالة الاستعمال مع الافعال
الماضية ، اذ ان الترجمة تتراوح في هذه الحالات بين " انفا " و " من قبل "
و " سبق ان " و " منذ ذاك " . اما في حالة الاستعمال مع اسم الفاعل
فانه يحدث ما اطلقنا عليه الانزلاق اللغوي ، بحيث ان وحدتنا تتحول الى
مركب فعلي مثل " التي تم " او " التي شرع " ...
- 5 - لا توجد ترجمة على شكل كلمة واحدة لهذه الوحدة . فكل الترجمات
المحصل عليها تتكون من صيغ مركبة ملتصقة او متقطعة .

(76) - انظر بشأن الزمن النحوي ، مقال السيد مالك المطلبلي المذكور سابقا .

عند ما رسمنا مخطط عملنا الاولى ، لم ندرج فيه في الواقع هذا الفصل ،
ولكننا بدانا بغير رايينا ، شيئا فشيئا كلما تقدمنا في البحث ، وخاصة كلما اعترضتنا
احدى ترجمات هاتين الوجدتين . وهذه الصعوبة هي التي دفعتنا الى ادراج هذا
الفصل في هذا البحث .

وربما تسأل البعض عن سبب الجمع بين هاتين الوجدتين في هذا
الفصل ، وعدم تكريس فصلين مستقلين لكل منهما ، ولا سيما ان تقارب معناهما
لا يعني بالضرورة تقارب وظائفهما كلية . ولا بد قبل الاجابة عن هذا الاستفسار
من اعطاء لمحة عن هاتين الوجدتين : فوحدة " très " ظرف تأكيدى (1)
يحمل معنى " الى درجة كبيرة " . ويحدد عموما الصفات والظروف والاسم المفعول
الذى له معنى الصفة والعبارات الظرفية . . .

اما " TROP " (٢٦) فظرف يعنى " الانحراف في الشيء " وتشابهه
وظائفه النحوية مع وظائف " très " بحيث انه يحدد الصفات والظروف والعبارات
الظرفية والافعال .

و يبدولنا بعد هذا التقديم السريع ان هناك تقارب بين الوجدتين
من الناحية النحوية . . . ومن ناحية الترجمة ايضا كما سنرى ذلك بعد حين . . .
وهذا هو السبب الذى دفعنا للجمع بينهما في فصل واحد .

٧٦-GREVISSE le bon usage - المرجع المذكور . ص 1008

Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Française op. Cité.

Dictionnaire de la langue française - littéraire - T. 4 - op. cité . . .

اعتقدنا ، بادئ ذي بدء ، أننا سنجد ترجمة شاملة لهاتين الوجدتين
في كل من المدونة والاستنطاق ولكننا فوجئنا بـ :

- 1 - قلة استعمالهما في المدونة .
 - 2 - عدم توفر ترجمة شاملة لهما .
 - 3 - انعدام الترجمة الموحدة لكل منهما في المدونة والاستنطاق .
- ولا عطاء صورة واضحة ، فأننا سنتطرق بالتفصيل لهذه النقاط .

1 - قلة الاستعمال :

لم نجد مثلاً في كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط الإجمالي
20 استعمالاً لكل من الوجدتين من ضمن 116 صفحة . . . أما رواية " نجمة " .
فأننا لم نصادف فيها الإجمالي 15 حالة في ما يقارب 90 صفحة . . . وهوشي
قليل جداً كما نرى . والامر لا يختلف كثيراً بالنسبة لبقية المدونة ، وسبب هذه
القلة لا يدخل مع الأسف من بين اختصاصاتنا في هذا البحث ، وعليه ، فأننا سنعكف
فقط ، على دراسة وتتبع الطريقة التي ترجمت بها هاتان الوجدتان واقتراح ما
نراه مناسباً بناءً على الملاحظات التي تكون قد استقيناها ، عموماً من دراسة
المدونة والمستنطق .

2 - عدم توفر الترجمة :

إذا كان عدد الاستعمالات التي استخرجناها من المدونة قليلاً نسبياً كما
رأينا ذلك أعلاه ، فإن ترجمة هذه الوحدات أقل من ذلك بكثير ، وهذا امر يثير
الانتباه والاهتمام بالنسبة لوحداثا كنا نعتقد أول الامر أنها لا تطرح مشاكل
كبيرة في الترجمة ، وإن اختلف معناهما نسبياً كما قلنا ذلك أعلاه بين هذا الاستعمال
أو ذاك :

Il est trop tard !

فات الاوان !

ويمكن ان نترجم هذه الجملة بمثال من الامثلة العربية المعروفة :

ضيعت الصيف اللبسن !

اما الجملة الثانية التي لا تختلف عن الجملة الاولى الا من حيث استعمال

très . فقط .

Il est très tard

- تناخير الوقت .

فانها لا يمكن ان تترجم كالأولى مطلقا . . .

وتدفعنا هذه الملاحظة الى الاشارة الى ان كتاب الجزائر، الامّة
والمجتمع ، الذي جعلناه منوالنا الوحيد في بداية بحثنا ، لم يترجم جلي الحالات
التي وردت في القسم الذي اخترناه . فقد ذكرت وحدة " très " مثلاً في كل
من الصفحة 14 و 22 و 48 و 51 لخ . . ولم تترجم في أي صفحة من هذه الصفحات ،
باستثناء الحالة التي سنوردها الآن ، والتي يمكن أن يقال ان وحدتنا قد ترجمت
بها « وهي :

Tout celà allait recevoir un coup très rude (p. 14).

كل ذلك اهتزازا قويا واصيب بصدمة شديدة (صفحة 11) .

واذا كنا قد اضفينا طابع الشك ، على الجملة التي قدمنا بها المثال
المذكور اعلاه ، فذلك يعود الى التصرف الكبير الذي يتميز به النص العربي او الترجمة
غير الحرفية او ترجمة المعنى كما يقول البعض وللناس في الترجمة نظرات !

المهم ، فهل نجد ترجمة التركيب " très rude " في العبارة " اهتزاز اهتزازا قويا " أو في " بصدمة شديدة " ... وذلك لأن الصفة الفرنسية " rude " يمكن أن تترجم بـ " قوي " و " شديد " و " قارس " ... إذا تعلق الأمر بالشتاء لخ ...

ووددنا لو وجدنا ترجمة الوحدة " trop " المذكورة في نفس الكتاب في الصفحة 12 من النص الفرنسي (9 من النسخة العربية) والتي تحدد الصفة " rude " بدورها ، حتى نستطيع ابدأ ، بعض الملاحظات ا و إذا كانت وحدتنا لم تخص بترجمة وافية - حسب رأينا - في هذا المؤلف ، فإن كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط قد ترجم الامثلة التي تتضمن وحدة " très " بنسبة تفوق بقليل الـ 50 % ، وما يقارب 100 % بالنسبة للجمل التي وردت فيها وحدة " trop " ، وما اقلها ا ولا بد من القول هنا اننا لا نحكم في هذا المستوى على صحة الترجمة أو هطئها .

اما فيما يتعلق بقسم المدونة المستنبط من رواية كاتب يسين " نجمة " ، فانه يحتوي ، بدوره ، على عدد قليل ، من هذه الوحدات المترجمة عموما . . الشيء الذي يسمح لنا من تكوين فكرة - ولو موجزة - حول الطريقة التي تترجم بها مثل هذه الوحدات ، او على الاقل ، فانها تفتح المجال لايداء الملاحظة المعتمدة على المقارنة . . . وهكذا فان كل الحالات المستفعاة ، لا تتفق حول ترجمة موحدة بالنسبة للحالتين . . . حتى بالنسبة للحالات التي وردت فيهما " trop " مقرونة بالنافية " pas " (17 و 46 من النص الفرنسي و 13 و 45 من الترجمة) :

... Auquel, il consente un régime pas trop rigoureux -

... qu'ils veulent se taire pas trop brusquement -

وسنعود لتفاصيل ترجمة مثل هذه الاستعمالات في بقية البحث .

وإذا كانت تلك هي حالة مؤلفات ذات طابع عام ، لا تخضع لمراقبة كبيرة وتحيص دقيق ، فما بالنابميشاق سنة 1976 ، الذي مر - وهذا اقل ما يمكن أن يقال - مرور الكرام على هذه الوحدات ، التي لم تذكر الانساراً في الباب الذي تفحصناه . أييني ذلك ، أن مثل هذه الوحدات منعدمة القيمة الى حد أن المترجم يستطيع التغاضي عنها ؟ وان كان ذلك هو الحال ، فلا بد أن يطالب الاساتذة والطلبة في كل المستويات ، وخاصة المتحطين على البكالوريا ، بحذف اشارة " جدا " من الاختبارات المختلفة ا

وقد ذكرت وحدة " *مُحَا* " في ثلاثة مواقع فقط ولم تترجم في اي واحدة منها (الصفحات 20 و 21 و 35 من النص الفرنسي و 24 و 26 و 48 من النسخة العربية) .

وإذا كنا قد اعطينا اعلاه ، صورة عامة في هاتين الوجدتين في المدونة فاننا سنتطرق ، في النقطة الموالية الى الطرق التي توجهت بها . ولا بد من الاشارة الى ان الامثلة الثلاثة التي تحتوى على وحدة " *trés* " في الاستنطاق لم تترجم في المدونة . وهكذا ، فاننا سنكتفي ، ساعة التطرق لها ، في نهاية النقطة الموالية ، على مجرد الاستنطاق .

3 - عدم ثبوت ترجمة موحدة :

ان لم نميز الى هنا ، بين الوجدتين ، فذلك يعود لاقتصارنا على مجرد الملاحظات العامة ، اما وقد دخلنا في لب الموضوع ، فلا بد من التفريق بينهما على ان نتدخل كلما وجدنا تداخلا بينهما .

١ / وحدة " très " في المدونة :

ان اقل ما يمكن ان يقال عن هذه الوحدة في المدونة ، انها لم تترجم
إلا نادرا . ويصعب تعليل ذلك ، وابدأ رأي قاطع في هذا الموضوع ، ولا سيما
ان وحدتنا هذه لا تحمل معنى واحدا ثابتا ، بل تختلف درجة حدتها من استعمال
لآخر فهي تعني المبالغة في شتى الاستعمالات تقريبا ، الا ان هذه المبالغة
او درجات هذه المبالغة مختلفة من مثال لآخر .

وبما ان الحالات التي ترجمت فيها هذه الوحدة قليلة ، كما اسلفنا
الذكر ، فاننا نسيطرر لها كلها :

1 - Toute petite Nedjma est très brune, presque noire (Nedj.: 78).

كانت نجمة في طفولتها شديدة السمرة ، قريبة من السواد (نجمة 80) .
ترجمت وحدتنا هنا بـ " شديدة " ، والشديد هو كما نعرف القوي . وعليه
فان الوظيفة التي يكون المؤلف قد قصد بها باستعمال هذه الوحدة ، قد اعيدت الى
العربية . والوحدة تحدد هنا صفة ، فلا بأس من ان نذكر بقية الأمثلة التي تحدد
فيها الصفات ايضا ، لعلنا نجد نقطة التقاء بينهما .

2 - La cliente en portait un ... très fin et très lourd. (Nedj. p. 72)

كانت تلك الزبونة تلبس خلخالا غاية في دقة صنعه وفي ثقله (نجمة 74) .
تحولت ترجمة الوحدة المعنية هنا ، بين المثالين المذكورين ، من " شديدة "
في المثال الاول الى " غاية في " في المثال الثاني ، وهكذا ، فاننا لم ننتظر طويلا
للقوف على فروق الترجمة . والمسألة هنا هي مسألة اسلوب دون شك ، لانه يمكن تعويض

هذه الوحدة بتلك ، دون كبير اثر على المعنى او التركيب ، وهذا بالنسبة للجزء الاول من الجملة الثانية ، على الاقل :

* ... كانت نجمة ... غاية في السمرة .

* ... تلبس خلخالاً شديداً الدقة (او الرشاقة) والثقل .

ويبقى ان شديد (او حتى بالغ) يتناسب دلالياً مع دقة الخلخال او رشاقته ... ولكن ايعقل ان يكون هذا الخلخال " شديد الثقل " ايضاً ، وهكذا ، فلا بد من تحقيق حدة هذا القسم من الجملة .

اما المثالان الثالث والرابع ، فانهما مستنيطان من كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط :

C'est le cas de la politique menée dans l'industrie textile avec les projets très couteux. (p. 53). - 3

... كما في سياسة الصناعة النسيجية بمشروعاتها الكبيرة الكلفة (صفحة 95) .

يقترح علينا هذا المثال ، ترجمة لوحدة " très " تختلف عن الترجمتين

السابقتين من حيث فقدان وظيفة المبالغة التي قلنا انها ميزة من مميزات هذه الوحدة .

ولهذا ، يمكن ان نقول ان " الكبيرة " لا تعيد المعنى المطلوب ؟ نعم ، اذا اخذنا المقاييس التي ذكرناها بشأن هذه الوحدة / ^{بالاعتبار} ولأن عدم ابتعادنا كثيراً عن المعنى

المقصود (" très ")

Il convient aussi de rappeler que la diversification technologique très rapide de l'outil de production (p. 76). - 4

يجدر بنا ان نذكر ايضا ، بان التوزيع التكنولوجي السريع جدا لاداة الانتاج ... (صفحة 134) .

نجد في المثال الرابع ، ان وحدتنا ترجمت بـ " جدا " وهذه هي المرة الاولى التي تعترضنا فيها مثل هذه الترجمة ، ولا سيما ان كثيرا من الناس يترجمون هذه الوحدة بـ " جدا " وهذا عملا بما تقترحه عليهم المعاجم المزدوجة - التي يضعها عادة مؤلف واحد - والتي لا تعتمد على المقاييس العلمية المضبوطة في وضع المصطلحات المختلفة ، وهكذا ، فان ترجمة " très " بـ " جدا " اصبحت عامة الى درجة ان ذلك قد خلق تعابير جاهزة جديدة في العربية مثل " الجد ثقيل " عوض " شديد الثقل " و " السريع جدا " ، كما هو الحال في مثالنا هذا عوض " الشديد السرعة " الخ

5 - ويقودنا هذا الكلام الى التطرق الى هذا المثال الذي يشترك مع المثال السابق في تحديد الظرف " rapidement " الماخوذ من الصفة " rapide " التي رايناها في المثال السابق الذكر :

L'investissement et la production croissent très rapidement entraînant ... (E.A.P.D. p. 3).

وقارب الزيادة السريعة جدا في حجم للاستثمارات والانتاج الى ... (ت. ج. م. ت. ، صفحة 4) .

ان اول ما نلاحظه على هاتين الجملتين هو ترجمتهما بـ " rapidement " و " très rapide " بنفس الترجمة . ولكن اينطبق المدلولان ليرجما بنفس العبارة ؟ قطعاً لا ، لان الفارق موجود من الناحيتين التركيبية والدلالية على حد سواء ولكننا نعتقد ان التقارب المرفولوجي بين التركيبين هو الذي دفع بالمترجم - وهو واحد في الحالتين - الى ترجمتهما بنفس العبارة . ونعتقد ان " بسرعة شديدة " من شأنه ان يعيد الوظيفة المطلوبة . / .

وفي نفس هذا السياق ، فان المثال السادس يتطلب منا وقفة خاصة لا ارتباط وحدة " très " فيه بالظرف " probablement " الذي يترجم بـ " من المحتمل " وقد جرت العادة ان نجيب في مثل هذه الحالات بـ " من المحتمل جدا " ان اردنا ان نضفي الشك عن تصرف او عمل نزمع القيام به ولنرى الآن المثال المعنى :

La maitrise de ce développement ... risque très probablement de devenir (E.A.P.D. p. 38)

وفي هذا الحال ، من المحتمل جدا ان يغدو امر السيطرة .. (ت.ج . صفحة 69) .

نجد ، ان وحدتنا قد ترجمت بـ " جدا " هنا . واثارتنا لترجمتها بهذه الوحدة لا يعني اننا نسفد المساس بالترجمة بل نود البحث عن طرق اخرى يمكن ان نعيد بها هذه الوحدة مع احترام وظيفتها والاقتراب من الذوق العربي السليم قدر الاستطاعة ، لان الترجمة والازدواجية قد افقدتنا الكثير منه ، ولا سيما اننا نلاحظ ان وحدة " très " جامدة بالفرنسية ، ترتبط باي صفة او ظرف دون التمييز بينهما فنقول مثلا : " très belle " ، " très rapide " ، " très fort " و " très instruit " اذا اخذنا حالة تحديد الصفات فقط ... فوحدة " très " لا تتغير هنا ... اما اذا عرنا هذه المركبات ، فانها تعطي ، حسب ترجمتنا الشخصية ، بسارة (او شديدة) الجمال (عوض جميلة جدا) وشديد السرعة (عوض سريع جدا) وشديد القوة (عوض قوي جدا) وواسع العلم او " بحر في العلم " عوض (مثقف جدا) .

ويسؤدى بنا المثال الاخير الى الاشارة الى جانب هام في دراسة هذه الوحدة ، ولا سيما بالنسبة لترجمتها بالعربية ، وهو مسألة من ترجمتها بالتوافق " (77) la compatibilité " ، " فوسع العلم " لا تتقبل " جد " اي اننا لا نستطيع ان نقول " جد العلم " او " العلم جدا " وبنفس هذه المناسبة ، فاننا لا نستطيع استعمال " جد " مع " البأس " (شديد البأس) ولا " شديد " او " بالغ " او " واسع " ... مع عظيم التي تستعمل معها " جدا " في كل الحالات او " من الممكن " (possible) .

وهكذا ، فان " très probablement " يمكن ان تستفيد من ترجمة اخرى :

وفي هذا الحال ، فانه يحتمل احتمالا كبيرا ، ان يغدوا امر ... وهذا يعني ان الفعل المطلق من شأنه ان يحل المشكلة في بعض حالات الاستعمالات ولا سيما تلك التي تحدد فيها وحدتنا ظروفا منتهية بـ " ment " .

2 - الاستنتاج :

واذا كان هذا بالنسبة للمثلة التي وردت لها ترجمات في المدونة ؛ فاننا سنتطرق في هذه النقطة ، الى بقية الامثلة التي ذكرت في الاستنتاج (ولم تترجم في المدونة) . وكنا نود ربط هذه الامثلة بالامثلة المذكورة اعلاه ، الا اننا لم نستطع ذلك لعدم توفر الترجمة في الحالتين .

وقد ضمنا مستنطقنا ست جعل تحتوى احدى الوجدتين المدرونتين في هذا الفصل . ويمكن ان نقول عموما ، ان المستنطق افضل بكثير من المدونة من كل النواحي ، ولا سيما من حيث شمولية ترجمة الوجدتين المعنيتين هنا ... فهل يعود ذلك الى دراية المستنطقين بما هو مطلوب منهم ؟

./.

(77) اندي مارتيسن - النحو الوظيفي ، المرجع المذكور صفحة 136 .

ونتطرق فيما يلي للامثلة الثلاثة التي وردت فيها وحدة " très "

وهي على التوالي :

- 1 - A cet égard, l'expérience d'autogestion agricole ... est très significative.
- 2 -- Le taux de sous-emploi est très important.
- 3 { Les responsables se sont toujours gardés de mettre en place un appareil très lourd, très complexe.

تحدد وحدتنا هنا صفات ، وهذا من شأنه ان يسهل مهمة التطرق لها لا شراكها في الوظيفة والتحديد . وهكذا ، فان وحدة المثال الاول قد ترجمت بستة ترجمات بخلف بعضها من البعض ، تركيبيا على الاقل ، ان لم نقل دلاليا ايضا :

- 1 - جيد مهمة .
- 2 - دلالة جيد واضحة .
- 3 - بعيد المدى .
- 4 - جيد معبرة .
- 5 - ذات دلالة كبرى .
- 6 - قوية المدلول .

فقد ترجمت " significative " بمهمة " ومعبرة " و " ذات دلالة " ،

وكل هذه الترجمات لا تفي بالمعنى المقصود ولا سيما الترجمة الاولى . وهذا بالنسبة للصفة ، او بالنسبة لـ " très " ، فان الامر اعقد من ذلك بكثير بحيث انها ترجمت بـ " جيد " و " جد واضح " و " كبرى " و " قوية " ... وهنا لا بد

من الاشارة الى الجانب التوافقي ، بحيث ان صفتنا هنا لا تتوافق و " جدا " ، وهذا يعني ان ترجمتها بـ " مهمة " خروج عن معناها الاصلي . وبقية الاجوبة ولا سيما الاجابة الخامسة والسادسة قريبة من المعنى المقصود في رايـنا .

اما المثال الثاني ، فقد ترجمت فيه وحدة " très " بـ :

- 1 - هامة جدا .
- 2 - هامة جدا .
- 3 - هامة جدا .
- 4 - اهم مهمة .
- 5 - مرتفعة كثيرا (اوللغاية) .
- 6 - مرتفعة جدا .

فباستثناء الاجابتين التي تحملان رقم 4 و 5 فان اقل ما يمكن ان يقال هو ان بقية الترجمات ، استعملت " جدا " ، وهذا يعني انها اعادت بدرجات متفاوتة الوظيفة المعنوية ولكن دون كبير عـيا ، واخذ للجانب الاسلوبي بعين الاعتبار . ويمكننا ، علاوة على ذلك ، ان نلاحظ اولاً ، الاتفاق الكبير الموجود بين الترجمات الثلاثة الاولى التي ترجمت كلها " très important " بـ " هامة جدا " ، والاختلاف الموجود بين المترجمين حول ترجمة " important " التي ترجمت من ناحية اخرى بـ " مرتفعة " . ويمكن ان يفسر ذلك ، اذا خرجنا قليلا عن الجانب الاسلوبي ، بمستويات ادراك اللغة المنقول عنها ، والولوج في خباياها ومستوياتها العميقة . والامر لا يتوقف على ^{هذا} المستوى فقط ، بل يتجاوز الى فهم اللغة المنقول اليها والسيطرة عليها ، حتى يميز الناقل بين عدة امكانيات ، وبذلك فان الاسلوب يسلم عموماً والمعنى يعاد بنسبة كبير ، وفي الحالة التي تعنينا هنا ألا يمكن ترجمة وحدتنا بـ " شديد " او " بالغ " الاهمية ؟

اما الجملة الثالثة التي وردت في المستنطق ، فانها تحتوى على وحدة

" très " مقرونة بصفيتين . والملفت للانتباه ، ان المدونة لم تترجمها (؛ التجربة الجزائرية ... ص . 72 من النص الفرنسي و 128 من النص العربي) اطلاقا ، في الوقت الذي يقترح علينا المستنطقون هذه المرة 8 ترجمات وهي :

1 - ... جهاز ثقيل وصعب جدا .

2 - ... بطيء جدا ومعقد جدا .

3 - ... متناهي الثقل ومتناهي التعقيد .

4 - ... ثقيل جدا ومعقد جدا .

5 - كثير الثقل وكثير التعقد

جد ثقيل وجد معقد

6 - بالغ الثقل وبالغ التعقيد

ثقيل جدا ومعقد جدا

اتفق الجميع او كادوا على ترجمة وحدتنا بـ " جدا " حتى ان

المستنطقين رقم 5 و 6 ، وان اقتراحا ترجمتين فان احدهما تتضمن " جدا " . فما هو السبب الذي دفع بهما الى اقتراح ترجمتين ؟ ربما يمكن ان نفسر ذلك بقناعتهم ان " جد " التي يذكرها ، في المرتبة الثانية ، لا تفي بالحاجة المطلوبة !

ويبقى ان المثال الثالث يختلف عن بقية الاجابات التي يقترحها

علينا المستنطقين . وذلك انه يترجم وحدة " très " بـ " متناهي " ...

وهذا الشيء يخالف كل الترجمات التي رايناها حتى الآن ... وهل يعني ذلك ان

هذه الترجمة غير صحيحة ! بالطبع لا . لان المترجم استعان في هذا المثال باحدى

معاني وحدة " très " وهو " Extrêmement " . وقد وردت جملة في المدونة

استعملت هذا التركيب وترجمت فيها " Extrêmement " بـ " جدا " :

Pour y conduire un mouvement d'accumulation du capital
extrêmement rapide. (E.A.P.D. p. 101)

اتاح له القيام بحركة تراكم سريع جدا للراسمال (ت.ج. صفحة 176) .

والفصل في مثل هذه الحالات من الامور الصعبة التي تتطلب كثيرا من
الحنكة والدراسة وخاصة التنقيب والمقارنة .

ويسؤدى بنا ذلك الى القول في الخلاصة ، ان وحدة " très " ليست
من الوحدات ذات الترجمة " الآلية " التي لا يحتاج بشأنها المترجم لاي عناء .
وليس ادل على ذلك من المدونة التي حرمتنا في جل الحالات المتوفرة من اي ترجمة !
فهل يعود التفسير الى انعدام اهمية هذه الوحدة وعدم تأثيرها في الاحداث
اللغوية او يعود فقط لصعوبتها ؟ ان الاجابة الدقيقة عن مثل هذه التساؤلات
من الامور غير الهينة التي تتشابك فيها كثير من العوامل المرتبط بعضها ببعض ،
فاذا قلنا ان عدم ترجمتها عموما في المدونة ، يعود للتساهل الكبير في الترجمة
وعدم اعطاء الاهمية الضرورية لمثل هذه الوحدات الصغيرة ، لغويا ، والكبيرة دالليا
وعدم فهم مجموع مدلولاتها او قسم كبير منها على الاقل ، فسيقال ... ان هذه
الامور سمة من السمات التي تشترك فيها مختلف الوحدات اللغوية الاخرى ، وندخل
بذلك في حلقة مفرغة ، لا طائل منها . ولهذا ، فليس هناك ^{أفضل} من الادلة العلمية
المعتمدة على الملاحظة والمقارنة .

وكل ذلك لا يعني اننا وقفنا على حقيقة هذه الوحدة او حقيقة بقية
الوحدات الاخرى التي درسناها هنا ، فكل ما هناك اننا لا حظنا ان " جدا " .
قد طغت على جل الترجمات الى حد انها كادت تنسينا - نحن معشر المترجمين
عسوما - ان هناك طرق اخرى تترجم بها معاني هذه الوحدة . وقد لا حظنا
ايضا ان " جدا " تتناسب مع عدد معين من الصفات وليس مع البعض الآخر ،
وهذا البعض الاخر هو الاكثر عددا كما يبرز ذلك من المدونة ، والذي غالبا
ما يترجم " بشديد " او " قوي " ...

ثانيًا : وحدة trop :

تستعمل وحدة " trop " كظرف وتحدد الصفات والانفعال والظروف ومعناها اذا لم تكن مقرونة بـ " de " او " en " ، الانفراط في الشيء دون تحديد اهميته او كميته (78) .

وسوف لن نتطرق الا للحالات التي تعيننا مباشرة والتي تدخل ضمن الظروف التي ندرسها . ولا بد من الاشارة الى ان عدد أ.ستعمالات هذه الوحدة ، كان محدودا في المدونة . ولهذا الحقا عددا من هذه الأمثلة بالمستنطق . وهذا هو السبب الذي دفعنا للتطرق اليها مع بعضها البعض .

La taille exessive des entreprises, la diversification TROP rapide de leurs activités ... (E.A.P.D. p. 76).

الحجم المفرط للمؤسسات والتنويع السريع جدا لنشاطاتها ..
(ت . ج . ت . ت . صفة 134) .

ولقد تكلمنا في بداية هذا الفصل عن التداخل الموجود بين الوجدتين في بعض المواقع من الترجمة . وهكذا ، فان هذا المثال لا يتداخل فقط بل وينطبق تماما مع المثالين اربعة وخمسة الواردين في الجزء الخاص بدراسة " très " ، والامر لا يتوقف على المدونة ، بل يتعداه للمستنطق الذي وجدنا به الترجمات المولية لوحدها :

... السريع (79)

... السريع جدا

... الجد سريع

78- انظر المراجع السابقة .

79) لم يترجم المستنطق وحدة " trop " .

... المفرط السرعة

... المفرط في السرعة

... بأشد سرعة

هناك من بين المستنطقين من تفتن للفارق الدلالي الموجود بين

" très " و " trop " ... وما وجود " المفرط " الى جانب " جدا " الا
دليلا على ذلك .

و هل سيؤكد لنا المثال الموالي هذه النزعة ام لا ؟

Le village était calme, trop calme avant notre arrivée

- 2

(Nedj. p. 21)

لقد كانت القرية هادئة ، بل غارقة في الهدوء قبل مجيئكم (نجمة 27) .

يسمح لنا هذا المثال من اكتشاف أهمية وحدة " trop " في

عملية الترجمة ، وذلك لان " calme " جاءت في الشطر الاول من الجملة

مستقلة من اي تحديد ، ثم استعمل المؤلف نفس الوحدة وادخل عليها " trop " .

هذه المرة ، وبهذه الصفة ، فانه اضفى عليها وظيفة جديدة ، وقد ادى هذا الوضع

بالمترجم الى اخذ وحدتنا بعين الاعتبار شكلا مضمونا . وهكذا ، فانه استأنسف

الجملة مجددا : ... " بل غارقة في الهدوء " ... ليعيد فكرة الهدوء المفرط الذي

كان يسود القرية قبل مجيئ هؤلاء الأجانب اليها . ولا بد من الاشارة الى الاختلافات

الكبيرة الموجودة في ترجمة مثل هذه الوحدات بين مثال واخر او حتى بين المثال

الواحد اذا اقترح على عدة اشخاص . وليس ابل على ذلك من الاقتراحات التي يقدمها

لنا المستنطق :

1 - هادئة جدا

2 - } بالغ الهدوء
في منتهى الهدوء

3 - بالغ الهدوء

4 - حتى تجاوزت الحد في الهدوء

5 - مفرطة الهدوء

6 - هادئة الى حد كبير

فاذا استثنينا المقترح رقم واحد " هادئة جدا " فكان ترجمة هذه الجملة والجملة المذكورة في المثال رقم 1 لا يمتان بصلة لبعضهما البعض، ولا سيما بالنسبة لوحدتنا . وهذا يؤكد ان الجانب الدلالي يلعب دورا حاسما في تحديد

معاليم الترجمة .

أما المثال العوالي ، فإنه يفترض، بفعل استعمال النافية " ne... pas " أنه سيوضح لنا الطريقة التي تترجم بها هذه الوحدة ، في جمل تتضمن مثل هذه التراكيب " ne ... pas trop " ، هذا، لأن هذه النافية " تزيل " ، ان صح التعبير ، معنى الافراط الذي تدخله وحدة " trop " .

3 - ... Il faut espérer qu'elles ne seront pas trop couteuses pour la nation . (E.A.P.D. p. 46.)

... وقرارات نامل الا تكلف الامة غاليا (ت.ج.ت.ت. صفة 79) .

اذا كانت المدونة تترجم مركبا ب " الا ... غاليا " فكيف تطرق لها

المستسطقون ؟ :

1 - الا .. يكون ذو تكلفة كسيرة

2 - باهضة التكاليف

3 - لن تتكلف بابهض ثمن

4 - مكلفا جدا

5 - بالغة الكلفة

6 - باهضة الثمن

نلاحظ المستويات الدلالية المتقاربة بين كل هذه الترجمات التي تتكرر فيها " باهضة " وبالغة " الى جانب " . . . " جدا " مرة اخرى ! ولكن هل اعادت كل هذه الترجمات النافية " ne ... pas " ، بالتاكيد لا ، اذا استثنينا الاجابة رقم واحد ورقم ثلاثة بنسبة اقل . . . ونجد في الختام ان الجانب الاسلوبي قد تآثر تأثيرا كبيرا في جل الترجمات بفعل البحث " المضني " دون شك ، عن ترجمة الوحدة المعنية هنا .

ونصل الآن الى المثال ما قبل الاخير :

4 - Mais il se laissait habiller d'une vieille chemise trop courte (Nedj. p. 26.)

و يمكن الذين نقلوه الى فراشه من الباسه قميصا قصيرا جدا (نجمة 23) .

اعاد المعرب وحدتنا هنا بـ " . . . " جدا " . . . وقد راينا قبل هذا ان " جدا " هذه ، غالبا ما تفتح لترجمة وحدة اخرى وهي : " très " ، وهذا ما يؤكد مرة اخرى التداخل بين هذه الوحدات ساعة القيام بالترجمة ، او قل ، عدم انتباه المترجمين الى الفرق الموجود بينهما .

ولربما عاب علينا البعض نوعا من الغفلة في ارادة ترجمة هذه الوحدة وغيرها بشئ الوسائل والطرق . ونستقبل اللوم ، ولا سيما اننا لا نهدف وضع قواعد مضبوطة لترجمة هذه الوحدات ، ولكننا نصبو الى تحديد بعض الضوابط

2 - تدل على مواصلة حالة الى غاية مدة معينة .

(Indique la persistance d'un état jusqu'à un moment donné.)

3 - لها استعمال غير زمني يقال له " استعمال المحتوى المنطقي "

"Un emploi non temporel dit " de constance logique "

وهكذا ، يبدو ان وحدتنا ليست بالبساطة التي تبدو بها لاول وهلة من حيث مختلف الفروق التي يمكن ان تتناوب معانيها المختلفة . وما ذكرنا لسذلك ، الا تمهيدا لما يمكن ان يعترضنا في المدونة من استعمالات تنطبق وبعض هذه الدلالات . وقبل التطرق للمدونة والمستنطق ، فلا بد من الاشارة الى ان هناك شبه اجماع بالنسبة لترجمة هذه الوحدة عكس الوحدات الاخرى التي رايناها ... الا ان ذلك لا يمنع مثلا ، ان لا تترجم الحالات العشر التي استنبطناها من كتاب الجزاء الاسمة والمجتمع ... وما ترجم منها ، فقد ترجم به " لاتزال " و " ظلت " ... الا " و " دائما " .

ولهذا ، سنركز على هذه الامثلة اكثر من غيرها لاعتقادنا انها تطرح مشاكل اكبر من المشاكل التي تطرحها بقية الامثلة التي ستناول بعض العينات منها :

1 - Etant donné le genre de périodiques dans lequel ils ont prémitivement paru, il est de fait que certains d'entre eux se présentent plutôt...

et sont TOUJOURS ouvert à des recherches complémentaires (Algérie

S. N. p. 7.)

وبما ان تلك النصوص منشورة في المجلات الدورية ، فان البعض منها هو من

نوع ... ولهذا فتلك النصوص تشكل اطارا مفتوحا للمزيد من البحث والتقصي ..

(الجزائر امة ومجتمعها صفحة 5) .

الموضوعية التي من شأنها ان تساعد الطالب على التفكير في عملية الترجمة
والتمييز بين مختلف وحدات اللغة التي يستعملها من جهة ، وتركيز الاستاذ ،
على الفروق الموجودة بالنسبة لبعض الوحدات من حيث الوظائف والدلالات .

5 - ونصل بهذا المثال الى نهاية هذا الفصل :

De ce fait, des situations aberrantes peuvent apparaitre du fait
de l'octroi d' A.G.I. insuffisantes ou au contraire trop
généreuses. (E.A.P.D. p. 75.)

ومن هنا ، فان اوضاعا غريبة قد تحصل من جراء منح تصاريح

استيراد كلية شحيحة او مُسْرِفة في الكم (ت.ج.ت.ت. صفحة . 132) .

يوضح هذا المثال بشكل لا غبار عليه ما ذهبنا اليه انما ، بشأن

التقيد ، قدر الامكان ، بترجمة هذه الوحدات ، لما لها من اهمية في سلسلة

الكلام . وهكذا ، فان المدونة قد اعادتها بشكل يشير التنويه لدقتها

وتناسبها والوظيفة المقصودة .

الخلاصة :

ان اقل ما يمكن ان يقال بشأن هذه الوحدة ، انها استفادت من

عدة ترجمات في كل من المدونة والاستنطاق . . . الا ان هذه الترجمات لم تخلص

من التداخل " الترجمي " الموجود بينها وبين " très " . وهذه اول نتيجة يمكن

ان نصل اليها . . اما النتيجة الثانية ، فانها تتمثل في ان وحدتنا ، لا تترجم دائما

بنفس الطريقة . في كل الحالات . . اما النتيجة الثالثة والاخيرة ، فتتعلق بوجود

سمات عريضة لترجمة هذه الوحدة مثل " الافراط " او " الزيادة عن اللزوم " .

— فصل —
— Toujours —

تُصنف الكتب النحوية هذه الوحدة ضمن الظروف الزمنية ، معتمدة في

ذلك على جانبها الدلالي فقط ، مهمة جوانبها " التوافقية " ، أي تماثلها مع
هذه الفئة وليس مع بقية الفئات الأخرى على سبيل المثال ، ويقول بهذا الصد
أ . مارتيني (80) الذي يركز أكثر ما يركز على الجانب الثاني :

" ان هذه الوحدات تقتن أو تتوافق مع الأفعال والصفات والظروف ،
الى جانب تحديد ها للمصادر عن طريق استعمال الوظيفي " de .

'Les adverbess qui présentent les compatibilités ordinaires avec,
verbes, adjectifs et adverbess peuvent aussi déterminer des noms
par l'intermédiaire de "de"'

وإذا كانت تلك وجهة نظر أحد مؤسسي النهج الوظيفي ،

فلا بأس من ان نطلع على وجهة نظر معجم ، في مثل أهمية " le Robert " (81)
الذي يبرز لنا الاعتماد على الجانب الدلالي فقط في تصنيف هذه الوحدة وغيرها
قائلا انها :

1 — تدل على الديمومة

" Elle marque la permanence
ويحدد درجات في ذلك :

- "Au sens fort" . بالمفهوم القوي (للمعنى)
- Une durée limitée . تحديد المدة .
- La coïncidence . الصدفة .
- L'exagération" . المبالغة .

80 — النحو الوظيفي للفرنسية المعاصرة — المرجع المذكور . صفحة 134 .

81 — ب . روبير . المرجع المذكور .

2 - تسدل على مواصلة حالة الى غاية مدة معينة .

(Indique la persistance d'un état jusqu'à un moment donné.)

3 - لها استعمال غير زمني يقال له " استعمال المحتوى المنطقي "

• Un emploi non temporel dit • de constance logique •

وهكذا ، يبدو ان وحدتنا ليست بالبساطة التي تبدو بها لأول وهلة من حيث مختلف الفروق التي يمكن ان تتساب معانيها المختلفة . وما ذكرنا لسذلك ، الا تمهيدا لما يمكن ان يعترضنا في المدونة من استعمالات تنطبق وبعض هذه الدلالات . وقبل التطرق للمدونة والمستنطق ، فلا بد من الاشارة الى ان هناك شبه اجزاء بالنسبة لترجمة هذه الوحدة عكس الوحدات الاخرى التي رايناها ... الا ان ذلك لا يمنع مثلا ، ان لا تترجم الحالات العشر التي استنبطناها من كتاب الجزائر الامة والمجتمع .. وما ترجم منها ، فقد ترجم به " لا تزال " و " ظلت " ... الا " و " دائما " .

ولهذا ، سنركز على هذه الامثلة اكثر من غيرها لاعتقادنا انها تطرح مشاكل اكبر من المشاكل التي تطرحها بقية الامثلة التي ستناول بعض العينات منها :

Etant donné le genre de périodiques dans lequel ils ont prémitivement paru, il est de fait que certains d'entre eux se présentent plutôt... - 1

et sont TOUJOURS ouvert à des recherches complémentaires (Algérie

S. N. p. 7.)

وبما ان تلك النصوص منشورة في المجلات الدورية ، فان البعض منها هو من

نوع ... ولهذا فتلك النصوص تشكل اطارا مفتوحا للمزيد من البحث والتقصي ..

(الجزائر امة ومجتمعها صفحة 5) .

يهمنا في هذه الجملة الطويلة ، القسم الأخير منها فقط الذي يفترض
أنه يحتوى ترجمة وحدتنا ، إلا أن مقارنة بسيطة تكشف لنا أن الأمر يختلف
عن ذلك تماما ، فلا أثر لوحدها في النص العربي ! و يحق لنا أن نتساءل
في مثل هذه الحالات عن أهمية مثل هذه الوحدات في اللغة . . فإذا كانت تحمل
معاني محددة وتلعب وظائف معروفة في لغات المنطلق ، فهل يجوز للناقل
أن يتجاوزها ، وأننا نعي تمام الوحي ، أننا نطرح مسألة هامة ، تناقش بشأنها المترجمون
ولا يزالون (82) ، ويبقى أن وظيفة " toujours " هامة في هذه الجملة
ولا بد من أعادتها لاستقامة المعنى والرسالة التي قصد بها المؤلف :

... ولهذا فتلك النصوص لا زالت تشكل

ونكون بذلك قد أنزلنا إلى ظرف آخر وهو " encore " ، وإذا
كانت الجملة سليمة من الناحية الأسلوبية بهذه الطريقة ، فإن إضافة عنصر آخر
نترجم به وحدتنا من شأنه ربما أن يشغل الجملة :

... ولهذا فتلك النصوص لا زالت تشكل أطارا مفتوحا دائما للمزيد . . .

Cependant... les témoignages qui ne contribuent pas trop à leur gré — 2
au culte de la grandeur et de l'héroïsme d'un côté et de l'autre de la
barrière, au rehaussement exclusif et selon des critères TOUJOURS
avantageux et grandiloquant de l'idée de civilisation.
(Algérie S. et N. p. 15.)

- على ان ... الشهادات التي لا تتفق مع تصورهم لعظمة فرنسا
اولبطولة الشعب الجزائري (٢٠٠٠)

تتوقف ترجمة الجملة عند هذا الحد ، وكنا نسود ان تترجم كلها لنرى الطريقة
التي ترجمت بها وحدتنا في هذه الجملة .. الا ان صعوبة طول الجملة اديا ،
دون شك بالمعرب الى القياس بما يمكن ان نطلق عليه تسمية الترجمة " الابلاغية " .
واذا ارتبطنا بالنص العربي المقترح ، فنتحصل على الترجمة التالية :
" ... وكثيرا ما اهلوا الواقع اليومي المعيش والشهادات التي لا تساهم
حسب تصورهم في اعلاء شان هذا الجانب وابرار بطولة الجانب الآخر ، وفي الرفع
المطلق لمفهوم الحضارة وفق مقاييس دائما ما تعود عليها بالصلحة والمدح .. " .
ومهما قيل عن هذه الترجمة ، فان هدفنا الوحيد من وراء التركيز على
ترجمة هذه الوحدات ، هو هدف تربوي من جهة و ابلاغي من جهة اخرى .

... On se heurtait TOUJOURS, en maintes endroits aux trois
obstacles important qui entravent le développement de la
colonisation à savoir.. (Algérie S. et N. p. 19) - 3

... ظلت السلطات (الاستعمارية) ، تواجه في كثير من المناطق ثلاث عقبات
كبيرة كانت تعرقل الغزو الاستعماري وهي (ج.أ.م. صفحة 17) .
لقد ادى بنا طول الجملة الاصلية الى التصرف فيها وعدم ذكرها كلها ، بحيث
اننا اخذنا القسم الذي يعنينا فقط مع ترجمته . هذه الترجمة التي اعادت وحدتنا
هنا بالوحدة الشبه حدثية " ظلت " .

وهل يعني ذلك أن هذه الوحدة تترجم في كثير

من الحالات بهذا الشكل ؟

Ceux qui vendent obéissent à des mobiles très variés, mais

— 4

ils vendent TOUJOURS à leurs corréligionnaires, jamaïs où

très rarement aux européens (A. S. et N. p. 22.)

وإذا باع الواحد منهم ارضه ، فإن الأسباب الداعية للبيع تختلف

من شخص لآخر ، ولكنهم جميعاً لا يبيعون إلا لابناء قومهم ولا يبيعون

للاوروبيين ابداً أو على الأصح من النادر ان يبيعوا لهم . . . (الجزائر . ا . م .

صفحة 20) .

تستحق هذه الجملة وقفة صغيرة لما احتوت عليه من ظروف مختلفة :

" très rarement " ، " jamais " ، " TOUJOURS " ، " très "

وهذه أشياء لا تصادفها في كل الجمل ، وعليه ، فإننا سنتطرق ، علاوة لوحدتنا

الى الوحدات الأخرى ولو بعبارة . .

و أول ما نلاحظه هو ان الوحدة المعنية بالدراسة في هذا الفصل لم تترجم . .

لان المعرب عكس الجملة باستعماله لصيغة النفي والاستثناء ، وبهذا الصفة ، فإن

النص المعرب الذي يفترض انه يحتوى على وحدتنا اصبح : لا يبيعون إلا لابناء

قومهم (Ils ne vendent qu'à leurs corréligionnaires) . . ولا بد من التنويه ،

وان لم نجد وحدتنا ، بالاسلوب الذي اتبعه الأستاذ في ترجمة هذه الجملة ،

التي هضمها في الواقع ، واعاد زرعها بطريقة أخرى مع احتفاظه بروح النص الأصلي . .

وهذا هو السبب الذي يؤدي بنا الى البحث في خبايا هذا النص عن هذه الوحدة

أوتلك . . وهكذا ، فإن " très " المحددة للصفة في مطلع الجملة " كسادات

ان تكون جملة لوحدها " : " تختلف من شخص لآخر " (Qui varient d'une

personne à une autre) . . وربما أدت هذه الترجمة الى أحداث تغيير

./.

في الوظيفة بحيث ان " très " تحدد الصفة " varié " في الاصل ،
والكل متعلق بـ " mobiles " .. الا ان المتبع للترجمة يلاحظ
ان التحديد تحول من " الاسباب الشديدة الاختلاف " الى " اختلاف هذه الاسباب
من شخص لآخر " .. وهذا ، من وجهة نظرنا ، انزلاق في الوظيفة وفي المعنى
المقصود بالتالي .

واذا كانت " jamais " لم تطرح مشكلة خاصة ، فان " très " المحددة للظرف " rarement " لم تترجم في اعتقادنا رغم أهميتها القصوى
وظيبتها الواضحة .

وما دنا بصدد الأمثلة التي طرحت مشكلة او ترجمت بغير " دائما " او " دوما " التي اعتدنا ان نترجم بها وحدتنا ، فان المثال الخامس يدخل ضمن هذه الحالات .

Dans certains pays cette dernière (la révolution) qui signifiait avant tout prise de pouvoir, problème TOUJOURS actuel et qui continue d'être posé par l'existence de clans activistes....
(A.S. et N. p. 28)

في بعض البلدان ، ما لبثت الثورة ... اصبح يعني ، اول ما يعني ، الاستيلاء على السلطة . وهذه مشكلة لا تزال قائمة ، وسوف تستمر بوجود عصب قوية تمارس نشاطها .. (الجزائر ، ا.م . صفحة 25) .

ولا بد من الاشارة ، الى التداخل الموجود بين " toujours " و " encore " (83) ، التي تترجم كما راينا ذلك ، من بين ما تترجم بـ " لا تزال " . واذا كانت هذه الصيغة تستعمل في الصيغ التي لا تستعمل النفي ، فان التطابق مع صيغة " encore المستعملة في حالة النفي اكبر ، فجملة :

(83) انظر - الفصل الخاص بهذه الوحدة .

La cigarette n'est toujours pas allumée (Nedj. 74)

لم تكن السيجارة قد اشعلت بعد (نجمة 71) .

تبين لنا التطابق الموجود بين هذه الصيغة والصيغة التي رايناها لدى دراستنا لـ (ne...pas encore) . ولو توقف الحال عن هذا الحسد ، لسهلت الامور ، ولكن المستنطق اقترح علينا بالنسبة لهذه الجملة الترجمات التالية التي نورد ها كلها لاعطاء فكرة واضحة حول هذه النقطة :

- لم تولع السيقارة بعد

- لا تزال اللغافة غير موقدة

ان السيجارة لم تشعل بعد
او
السيجارة ليست مشتعلة

- مازالت السيقارة لم تشعل

لا تزال السيجارة غير مشعلة
لا تزال السيجارة تنتظر الاشعال
ان السيجارة لم تشعل بعد
ما تزال السيجارة غير مشتعلة .

- ان السيجارة ما زالت غير مشتعلة .

ان اقل ما يمكن ان نقوله عن مجمل هذه الترجمات انها متساوية من الدلالة و مختلفة من حيث التركيب بحيث تتراوح بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية .

و يمكن ان نقسم كل هذه الترجمات الى قسمين كبيرين ، استعمل القسم الاول الشبه حديثة " لازال " واستعمل القسم الثاني صيغة النفي التي رايناها في الفصل الخاص بـ " encore " .

هذا ، ولا بد من الاشارة الى تعدد الترجمات ، ان اقترح علينا احد المستنطقين 4 ترجمات ، ليس الا ! وهل يعقل في مثل هذه الحالات ان نصل ، في يوم من الايام ، الى شبه توحيد في مجال الترجمة ؟ ان الاقرار بذلك من الامور الصعبة ، في الظروف الحالية ، ما دامت التقريبية هي التي تسود اختصاصنا . ولا يفوتنا ان نبدي ملاحظة شكلية ، ولكنها موجودة مع ذلك بشأن استعمال " دائما " ، التي يبدو وانها بدأت تسير نحو اتخاذ شكل جديد وهو " دوما " ، وليس ادل على ذلك من الترجمات التي وردت لهذه الوحدة في رواية " نجمة " لكاتب ياسين . الصفحات 21 و 22 و 31 و 45 و 55 لخ . . . وفي الصفحة 74 من كتاب التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط . . . وقد حاولنا في قراءتنا لبعض كبار كتاب بداية القرن ان نجد استعمالا واحدا . فما وجدنا . . انه ناموس التطور !

خلاصة :

وفي الخلاصة ، فاذا كانت وحدة " toujours " تترجم في غالب الحالات " دائما " (دوما) ، فان هناك حالات اخرى لا تقبل مثل هذه الترجمة ، وجل هذه الحالات مستعملة في حالة النفي . وعليه فلا بد من الاحتياط لها والتنبيه لدى ترجمتها .

فصل خاص بالظروف المنتهية باللاحقة

“ ment ”

لا يمكن اعتبار ما يلي فصلا يشبه بقية الفصول التي تناولت الظروف غير المنتهية باللاحقة المذكور أعلاه ، ويعود ذلك لعدة أسباب ، نذكر منها سببين على وجه الخصوص :

1 - عدد ها الهائل : ان هذه الفئة من الظروف كثيرة العدد و يصعب حصرها

او عدها لا اشتقاقها من الصفات فـ “ doux ” تعطي “ doucement ”
و “ graduel ” تعطي “ graduellement ” الى جانب “ prudent ”
التي تعطي “ prudemment ” و “ puissant ” التي تعطي
بدورها “ puissamment ” الخ ...

و هذه الميزة تجعلها مختلفة تماما عن بقية الظروف التي يمكن حصرها وعددها .

2 - عدم طرحها لمشاكل اساسية في الترجمة :

يتمثل السبب الثاني ، في السهولة النسبية التي تتميز بها عن بقية الوحدات التي رايناها ، من حيث الترجمة على الاقل . فالقاعدة العامة التي يمكن الاعتماد عليها في ترجمة هذه الوحدات تكاد عموما ، ان تشبه الطريقة الفرنسية . بحيث اننا نأخذ ترجمة الصفة الفرنسية الى العربية ونضيف اليها “ الباء ” فـ
مطلعها ، مع احداث تغييرات طفيفة في نهاية الكلمة - حسب الحالات - لنحصل بذلك على ترجمة الوحدة المعنية او نضيف “ بكل ” او “ بصفة ” حسب الحالات .

وقد ركزنا عليها تركيزا كبيرا في الترجمة التطبيقية التي
الحقناها بهذا البحث و افردنا لها عدة ملاحظات و تعقيبات
في الهوامش التي ذيلنا بها هذا الفصل .

و قد استخرجنا بعض الوحدات من هذا القبيل من المدونة
وانطبقت عليها الفرضية التي ذكرناها في النقطة 2 ، و سنقدمها في جدول ، لنتطرق
بعد ها للبعض الآخر الذي ترجمه المترجمون بغير ذلك لعدة اسباب سنراها
في حينها :

الاصـل و الصفحة	الترجمة و الصفحة
<u>نجمة</u>	
الصفحة 28 : solidement	... بشدة الصفحة 25
38 : patiemment	... بشوق كبير 37
46 : fréquement	باطراد 47
49 : timidement	بحياء 49
56 : couragement	بشجاعة 56
<u>التجربة الجزائرية :</u>	
الصفحة 30 : clairement	بوضوح الصفحة 55
الميثاق الوطني 76 : résolument	
الصفحة 7	بكل حزم 7
22 : résolument	بكل جد 27
25 : exactement	بكل صدق 33

وهذا يؤكد صحة الفرضية الى حد بعيد . ويمكن ان نضيف

جدولا آخر ، قبل التطرق للحالات الخاصة ، يحتوى على الصفة الفرنسية والظرف

المنتهى بـ " ment " وترجمة الصفة الفرنسية الى العربية وكذلك الظرف :

الصفة الفرنسية	الظرف الفرنسي	ترجمة الصفة	ترجمات الظرف
simple	simplement	بسيط	ببساطة
profond	profondément	عميق	بعمق / بصفة عميقة
naturel	naturellement	طبيعي	طبيعيا / بطبيعة الحال
solidaire	solidairement	متضامن	بتضامن / تضامنيا
pacifique	pacifiquement	سلمي	بصفة سلمية
graduel	graduellement	تدريجي	بالتدرج
sauvage	sauvagement	وحشي	بوحشية
rare	rarement	نادر	ناد راما / بصفة نادرة
fort	fortement	قوي	بقسوة
général	généralement	عام	عموما / بوجه عام او بصفة عامة .
mensuel	mensuellement	شهري	شهريا
plein	pleinement	تام / كامل	بالتمام / بالكامل
manifeste	manifestement	جلي	بجلاء
équitable	équitablement	عادل	بكل عدل
rapide	rapidement	السرّيع	بسرعة

اما بقية الحالات التي تترجم حسب الصورة التي اشرنا اليها في النقطة اعلاه ، فاننا سنكسر لها هذه النقطة لدراسة اسباب عدم تطابقها مع الحالات الاخرى ، ان كانت هناك اسبابا ظاهرة :

Les ouvriers ouvrent la marche vers une tranchée fraîchement creusée (Nedj. p. 46.)

- 1

بادر العمال بالسير نحو خندق حفر حديثا (نجمة صفحة 45) .

ان " fraîchement " استعملت في هذه الجملة استعمالا

مجازيا وبالتالي ، فانه لا يمكن ان تترجم بـ " با رد " او طري " ، ولكن " بحديث ...
 كأن نقول مثلا : " Il est fraîchement arrivé " ، لقد وصل
 حديثا " ، ولكن نفس هذه الوحدة تترجم بطريقة اخرى اذا استعملت في سياق كهذا :
 " Il a été reçu fraîchement " " استقبل استقبالا فاترا " .

Il pleut rarement sur la plaine de l'Est Algérien... (Nedj. 66)

- 2

قليل ما ينزل المطر على سهول الشرق الجزائري (نجمة 60) .

ترجمت وحدتنا في هذه الجملة بـ " قليلا ما " .. وفي مطلع الجملة العربية .. وهذه ملاحظة لا بد منها ولا سيما ان نسبة توافق هذا التركيب وبقية الوحدات المكونة للجملة معدومة ، اي ، ان " قليلا ما " (و " نادرا ما " التي هسي الترجمة الاكثر دقة لهذه الوحدة) لا يمكنها اخذ اي مكان اخر الا في مطلع الجملة .

Avrai dire, ils ne manquent jamais de l'injurier gravement pendant le voyage, à voix basse... Nedj. p. 14)

- 3

والحق انهم لم يكونوا يتوانون في شتمه شتما مفقدا طوال السفرة ..
 (نجمة ص . 9) .

ونجد أن الاستعمال المجازي لوحدها ، أدى بالمعرب الى إعادة
المياه الى مجاريها واستعمال مفعول مطلق لإعادة الوظيفة التي تحملها وحدة
" gravement " التي تعني اصلا " بشكل خطير " ...

Elle tend l'oreille... tandis que Rachid souffle sur le Braséro, — 4
la tête ENTIEREMENT camouflée sous le drap (Nedj. p. 36.)

وارهفت السمع ... بينما راح رشيد ينفخ على الكانون ، وقد اخفى
رأسه في الازار ، لا يبد منه شيء (نجمة ص. 35) .

يختلف هذا المثال عن الأمثلة السالفة الذكر من حيث ان وحدة " ENTIEREMENT
" يمكن ان تترجم حسب الطريقة التي ذكرناها في بداية النقطة الاولى . . ايعني
ذلك ان الاستعمال المجازي يتأثر على الترجمة ؟ المهم انه جانب لا بد من اخذه
بعين الاعتبار في هذه الجملة او غيرها .

وفي الأخير ، لا بد من الإشارة الى ان المدونة ، قد كشفت لنا النساق أن
حتى هذه الوحدات لم تسلم من انعدام الترجمة الذي كثيرا ما لاحظناه بالنسبة للوحدات
الأخرى . وعلى سبيل المثال نذكر ان الميثاق الوطني (1976) لم يترجم هذه الوحدات
في الصفحة 7 من النصين العربي والفرنسي (constamment) : وفي الصفحتين
8 و 9 من النص الفرنسي والعربي (nettement) وفي الصفحتين 20 و 29 من
النص الفرنسي و 24 و 39 من النص العربي ... وفي الصفحة 33 من كتاب التجربة
الجزائرية في التنمية والتخطيط (النص الاصل) ، والصفحة 59 من النص العربي
(systématiquement) لخ ...

والقول أن هذه الوحدات من الأشياء السهلة في الترجمة ، امر لا يعتمد
على اي سند يثبت ذلك . . ولهذا فلا بد ان يولي هذا الباب مزيدا من العناية والاهتمام
وسنرى في الترجمة التطبيقية الصعوبات التي يمكن ان تعترض المترجم لذي تطرقه
لمثل هذه الوحدات .

الباب الثاني

نصوص تطبيقية

مقدمة

بعد ان انتهينا من القسم الاول ، واعتقدنا ، اخيرا ، اننا بلغنا هدفنا او كدنا لغتنا انتباهنا استاذنا المشرف حول ضرورة التفكير في ترجمة بعض النصوص التي نعمل فيها على تطبيق بعض ما وصلنا اليه في القسم الاول من استنتاجات وخلاصات

وقد رحبنا اشد الترحاب بهذه الفكرة الجيدة ، وانطلقنا في اختيار النصوص التطبيقية التي سنترجمها . وانطلاقا من واقع ان عملنا يتطرق لمشاكل من المشاكل التي تعترض سبيل الترجمة ، واننا لا نستطيع تناول موضوع الترجمة ككل ، بالدراسة لا في المقدمة او البحث في حدة ذاته . فان اختيارنا وقسوع على نصوص انتقيناها من كتابين توفرا لدينا ساعة القيام بهذا العمل . ويتميزان

من وجهة نظرنا ، بطابعهما الشمولي والعلمي ، بحيث يتطرقان لعدة مشاكل نظرية تعترض سبيل الترجمة في اصقاع عديدة من المعمورة وفي نفس الوقت ، فانهما يقدمان عرضا واقيا عن تاريخ وتأثير الترجمة منذ عرفت هذه المهنة . وهكذا فاننا راعينا في النصوص المستخرجة من كتاب " علم اللسان والترجمة "

لجورج مونان " ، علاوة على الافادة المعرفية ، لمن لم يطلع على هذه المسقالات في لغتها الأصل ، جانب توفر الظروف الفرنسية بالعدد الكافي ولا سيما تلك التي تسمح لنا من ابداء بعض الملاحظات الضرورية ، وهذا ما يفسر تقطيع بعض المقالات ، مرة او عدة مرات ، وحتى يكون ، مستتب الترجمة على بيئة من امره من حيث المقارنة مثلا ، فاننا وضعنا في النص المعرب رقمي الصفحة والسطر الذي بداننا منه او توقفنا عنه من الكتاب الاصل الى جانب اننا وضعنا سطرا تحت جل الظروف المترجمة والتي لم تكن بحاجة لأي تعليق .

وقد وضعنا أخيراً معجماً صغيراً بكافة الظروف التي اعترضتنا خلال الترجمة، ونقلناها مع صفحاتها مع احترام السياق الذي وردت فيه .

أما النص الثاني المستنبط من كتاب " علم الترجمة " علم وفلسفة الترجمة - للسيدة ج . رضوان - فإننا ترجمنا جزءاً من قسمه الأول وتنطبق عليه كل الملاحظات التي أشرنا إليها أعلاه ، باستثناء أننا لم نقطع النص لقصره وتربط أفكاره .

وإذا كان النص الأول دراسة نظرية وعطية لبعض مشاكل الترجمة ولأفانق المفتوحة أمامها في بداية النصف الثاني من هذا القرن ، فإن النص الثاني يعطي لنا نظرة تاريخية عن سار الترجمة عبر العصور . وذلك نكون قد اعطينا صورة واضحة عن الترجمة ومشاكلها .

الفصل الاول

اللاترجمة كمنهج احصائي (1964)

(صفحة 51)

بعد ان ظلت مشاكل اللاترجمة ، خلال الكي سنية ، محيلا لدراسات تعتمد على التجارب الشخصية ، التي يشوبها النقص دائما وتعتمد على الحدس غير الموضوعي ، انما للمترجمين من . - كالمديد من المشاكل الاخرى في ايامنا هذه .

فانه يمكن التطرق اليها بصفة موضوعية بل واحصائية تاخذ الجانب الكمي البحت بعين الاعتبار (.موضوع ان تؤكد ان كل شيء قابل للترجمة او ان كل شيء الحقيقية ، غير قابل لها ، فانه لا ضرر من ان نبدأ منهجيا في عدد امكانيات اللاترجمة التي يمكن ان تعترضنا في مدونة معينة .

2 - وقد عددنا في هذه (25) الدراسة ، في نموذج لسانينية معينة او خاصة بالدراسات البشرية - عوض ترجمات بالمفهوم الدقيق للكلمة - المرات التي يبدو ان الكاتب استسلم فيها امام مفردة اجنبية عن لغته ، استعملها بشكلها الاجنبي ، وهذا مؤشر موضوعي ، وقد بسوت الملاحظات التي امكن معاينتها في ثلاثة مجموعات :

84 . ملاحظ اننا استعملنا الطريقة شبه الحرفية لترجمة هذه الجملة ، وذلك يعود اساسا الى رغبتنا في ابراز الظروف الخمسة التي تتضمنها الجملة ، مع الاشارة الى اننا ترجمنا وحدة " Aujourdhui " بـ " ايامنا هذه " ، لاننا نعتقد ان هذا هو المعنى المقصود .

85 . Ici : ترجمنا هذه الوحدة باسم الاشارة " هذه " لان الطريقة التي تناولنا بها الجملة لا تسمح من القيام بترجمة حرفية .

- ان يذكر الكاتب مفردة من لغة اجنبية ، كمثال ، كعينية

او كمرجع او كوثيقة ، ولكنه يصحبها بترجمتها .

- او ان يذكر الكاتب المفردة دون ترجمة ، ولكنه يذيلها بتعليق

غالبيا ما ياخذ شكل تعريف حقيقي .

- او ان يذكر الكاتب المفردة دون ترجمة او تفسير او تعريف .

ولا بد ان نميز انذاك بين اربع حالات فرعية .

- تكون المفردة تارة استعارة من لغة اجنبية قد اثبتتها الاستعمال

في لغة النـص .

- يشكل طورا ، سياق المفردة تفسيرها الاكثر وضوحا او التفسير

الكافي (نتكهن على سبيل المثال ، ان المفردة الاجنبية تعني طيرا او سمكا في الجملة . .)

- وتكون طورا ، الاشارة اليها من باب الجماليات الادبية البحتة .

- وطورا ، يحس المترجم او يعبر صراحة على ان المفردة غير قابلة

للترجمة .

وبطبيعة الحال ، فقد كانت هناك (وستكون) طرق اخرى

عديدة لدراسة مشكلة الترجمة علميا ، اذ يمكن ، على سبيل المثال ، ان تستخرج

الترجمة ما ، كل المفردات غير المترجمة ، وخاصة كل الهوامش التي يصحبها بها

المترجم لتفسير عجزه عن الترجمة كليية ، وبذلك ، فاننا لا زلنا نعتمد اعتمادا كبيرا

على حدس المترجم : الا اننا نأخذ ذلك على انه مؤشرا دني . ويمكن ، مقسابل

ذلك ، ان نأخذ 10 ترجمات مختلفة لصفحة واحدة ، وتستخرج كل حالات الاتفاق

او انعدامه بين كافة المترجمين . وستعطى لنا حالات الاتفاق نسبة قابلية

الترجمة الدفها للنص ، اما معدل الاختلاف ، فيعطى لنا ، نظريا ، المؤشر

الاقصى لعدم قابلية ترجمة هذا النص . . . ان الاحصاءات

الشيء نذكرها هنا لا تهدف الالفت النظر الى ان منهم الالترجمة يمكن حصره بكل موضوعية - (53 - 4) .

(53 - 6) - 5 - ويبدو اذا تعلق الامر بولفات تدريس علم الاجناس ان يكون التحري اكثر فائدة ايضا ، اذ يتعلق الامر دائما ، بجهد لنقل محتوى حضارة ما ... نحو حضارة اخرى شديدة الجهد عنها ... ولناخذ احد الكتاب " الهوي " دون تلايفسا (Dostalaysva) الذي يصف حضارته الخاصة باللغة الانكليزية . يستعمل الكاتب ، في كتابه الذي يحسوى على 350 صفحة وحوالي 100.000 مفردة ، 63 مرة مفردات اجنبية للتعبير عن فكره ، اصطفت المفردة " الهويية " 31 مرة بترجمتها و 17 مرة بتفسيرها وقد كان السياق واضحا في حالة واحدة . ويستعمل ملاوة على ذلك ، حوالي 10 مفردات انكليزية شائعة الاستعمال (او بالاحرى ، فان ترجمه الى الفرنسية يتركها كما هي) و 4 مفردات اسبانية ، ورغم ذلك فان " دون تلايفسا " يصف الحضارة الهويية بالانكليزية ، بنسبة 5 999 % . (54 - 24) .

(55 - 14) - 8 - ولا يجب ان تحل هذه الارقام ما لا تستطيع ، فهي لا تعني ان نسبة الالترجمة في نص ما ضعيفة دائما ، وضعيفة الى درجة (55) انه يمكن اهمالها ، فهي تعني فقط واقع ان هذه النسبة من الالترجمة قابلة دون شمسك للقياس في قالب الاحيان ، وبالتالي ، فانه يمكن ان نستخلص بكل فائدة ، نسب الفصل الدقيقة للتبليغ عن طريق الترجمة ، الذي يختلف حسب اللغتين المستعملتين وحسب النصوص وحسب المترجمين ... وعلاوة على ذلك ، وعوض تعميم مفهوم الالترجمة على نص كامل (كسبع لا يمكن الانتصار عليه ، لانعدام امكانية القبض عليه) فلا بد من عزله والتطرق اليه كما هو في الواقع ، فعند مسا

يسذكر " مالوري " (Malaurie) عبارة " اسكيمو " التالية :

= تنطبق هذه الدراسة اعتمادا على الجانب الدلالي ، الى مسنده
الوحدة بالدرس والتقيب والمقارنة في حوالي 30 صفحة . وقد ارتأينا من باب
الافساده ذكر بعض الأمثلة التي وردت في هذه الدراسة وترجمتها الى العربية :

Cela me fait tellement plaisir : كم يحزني ذلك

J'ai tellement sommeil : كم أنا بحاجة للنوم !

J'ai tellement besoin de me reposer un peu : كم أنا بحاجة لاستراحة قليلة

Il avait tellement confiance : كم كانت ثقته كبيرة

Je respecte tellement la gloire que je respecte même sa gloire à lui
dont je ne voudrais pour rien au monde.

احترم المجد الى درجة انني احترم حتى مجده هو الذي لا ارتضيه
لنفسي البتة .

Je désire tellement vous parler : كم أريد ان اكلكم

ونلاحظ في هذه الجمل ، ان " Tellement " يمكن تعويضها
بـ " tant " ، وقد حاولنا في ترجمتها الاعتماد على طريقة واحدة .

الا ان هذه الوحدة لا تترجم دائما هكذا ، وهذا يعود لاسباب لغوية
فرنسية ويقول بهذا الصدد صاحب هذا المرجع ما يلي :

Tellement est à l'origine un adjectif de manière. Dans la langue
contemporaine, tellement exprime uniquement l'intensité. Pourtant

() "Pissortout incuit" (فان يعقب عليها بما يلي : " مفردة كثيرا

son sens primitif "de telle façon" parait ne pas avoir complètement disparu (P. 14).

ويعني ذلك ، أن هذه الوحدة تحمل معنى " الشدة " في اللغة المعاصرة ، إلا أن معناها الظرفي الأصلي بهذه الصفة " لا زال قائما . وهذا ما نلاحظه في الجملة التي ترجمناها في النص أعلاه ، وفي الجمل التي سنراها الآن والمستنبطة هي أيضا من نفس هذا الكتاب :

Il est tellement le plus fort que personne n'ose se mesurer avec lui :

انه أقواهم الى درجة ان لا أحد يتجرا على مبارزته . .

Elle tremblait tellement qu'elle dut s'asseoir

كانت ترتعش الى درجة انه تحتم عليها الجلوس .

Ils ont tellement le commerce dans le sang qu'ils n'achètent que pour vendre.

تسيل التجارة في دمائهم الى درجة انهم لا يشترون الا ليبيعوا

ونلاحظ أن وحدة " tant " لا تتوافق هنا الا مع الحالة الثانية

فقط . ولا بد من الاشارة الى اننا نستطيع أيضا ترجمة " tellement " في هذه الجمل بـ " حتى "

... حتى ان احدا . .

... حتى انه تحتم عليها

حتى انهم ...

اذن ، بناء على هذه الامثلة يمكن ان نستخلص خلاصة اولية مفاد هذا

ان هذه الوحدة يمكن ان تترجم بـ :

... كم

الى درجة ان

او حتى ان .

نستعمل، وصعوبة للترجمة تعطينا الاسكيمو السفنا بشرا ١ أو " بالنميسة
 للاكيمو، فهذا شيء سهل، بنا بمعنى الحمال ". فالمعنى يتغير حسب
 السياق (صفحة 38). ويذكر " لفي ستروس " (صرة واحدة في كتابه) :
 " Encienca " ، مصدر غير قابل للترجمة يعني " الانحصار " (صفحة 350) :

— 87 — fréquemment : نلاحظ التقارب الدلالي الموجود بين هذه الوحدة
 و " souvent " وقد أدى ذلك الى تدخل في ترجمة الوجدتين في الع
 والى جانب ذلك ، فيمكن ترجمتها بشكلين (1) كثيرا ما ... وتتبع بفعل
 (2) كثيرة ... وتتبع بمصدر
 . / .

1. Après avoir été, pendant deux millénaires, étudié sur la base des expériences personnelles, toujours incomplètes, et des intuitions des traducteurs, toujours subjectives, le problème de l'intraduisibilité - comme beaucoup d'autres aujourd'hui - peut se voir abordé de manière objective, et même statistique, purement quantitative. Au lieu d'affirmer que tout est traduisible, ou que tout est vraiment intraduisible, on peut commencer à compter, méthodiquement, les faits d'intraduisibilité qu'on rencontre dans un corpus donné.

2. Dans l'esquisse qu'on présente ici, au lieu de traductions proprement dites, on a compté, dans des textes donnés de linguistique ou d'ethnologie, toutes les fois où l'auteur semble avoir capitulé devant un mot étranger à sa langue, puisqu'il utilise dans sa forme étrangère : ce qui est un indice objectif. Les faits ainsi relevés ont pu être classés en trois groupes :

Ou bien l'auteur cite un mot d'une langue étrangère, comme exemple, comme échantillon, comme référence, comme document - mais il l'accompagne de sa traduction.

Ou bien l'auteur cite le mot sans le traduire - mais il le glose par une explication qui prend souvent la forme d'une véritable définition.

Tantôt le mot est un emprunt à une langue étrangère, déjà stabilisé par l'usage dans la langue du texte.

Tantôt le contexte du mot constitue sa glose la plus explicite, ou au moins une glose suffisante (on devine, par exemple, que le mot étranger désigne un oiseau, un poisson, dans la phrase).

Tantôt la citation relève de la pure coquetterie littéraire.

Tantôt le mot est senti ou explicitement qualifié comme impossible à traduire.

Naturellement, il y aurait (il y aura) beaucoup d'autres façons d'étudier scientifiquement le problème de l'intraduisibilité. Par exemple, on pourra, dans une traduction donnée, relever tous les mots non traduits, et surtout les notes dont le traducteur les accompagne pour expliquer son impuissance à traduire complètement. On fait encore la part belle, ainsi, à la subjectivité du traducteur : c'est quand même un indice minimum. A l'autre extrémité, on pourra prendre dix traductions d'une même page, et traducteurs. Le pourcentage d'accords mesurerait la traduisibilité minimale du texte ; le pourcentage des désaccords, l'indice maximal, en théorie, d'intraduisibilité de ce texte (mais il resterait à éliminer les désaccords nés de fautes évidentes de traduction). Les comptages qu'on cite ici n'ont d'autre ambition que d'attirer l'attention sur cette idée : qu'on peut objectivement cerner la notion d'intraduisibilité.

5. Quand il s'agit d'ouvrages ethnographiques, il semble que l'exploration soit plus intéressante encore : il s'agit là, toujours, d'un effort pour transmettre à une civilisation donnée (l'européenne par exemple), le contenu d'une autre civilisation, par définition très éloignée de la première, puisqu'on juge nécessaire d'en donner, justement, la description ethnographique.

Prenons le cas d'un Hopi, Don Talayesva, qui, dans *Soleil Hopi*, décrit sa propre civilisation en anglais. Son livre, de 350 pages, représente environ 100 000 mots. L'auteur recourt 63 fois à des mots étrangers pour rendre sa pensée : dans 31 cas le mot hopi est accompagné de sa traduction ; dans 17 cas, de sa définition ; dans 1 cas, le contexte est explicite. En outre il utilise une dizaine de termes anglais courants (ou plutôt : son traducteur en français les y laisse), et 4 termes espagnols. Même si l'on considère le fait de recourir 63 fois à un terme étranger comme indice d'intraduisibilité totale probable, Don Talayesva décrit la civilisation hopi, en anglais, à 999,5 % .

8. Il ne s'agit pas de faire dire à ces chiffres autre chose, ni plus, qu'ils ne veulent dire. Ils ne signifient pas que la fraction d'intraduisible dans un texte est toujours faible, et tellement faible qu'elle est négligeable. Ils veulent seulement souligner le fait que cette fraction d'intraduisible est sans doute très souvent mesurable ; et qu'on peut donc instructivement chiffrer le pourcentage d'échecs de la communication par traduction, variable selon les paires de langues, selon les textes, et selon les traducteurs. En outre, au lieu de diluer la notion d'intraduisibilité sur tout un texte (comme un fantôme

d'autant plus invincible qu'il est insaisissable), on l'isole, on la v
telle qu'elle est dans les faits. Lorsque Jean Malaurie cite cette expre
eskimo : " Pissortout inouit ", il la commente ainsi : " Mot de situatio
fréquemment utilisé et difficile à traduire : nous autres Esquimaux, ne
mes-nous pas des hommes ? ; ou bien : Pour un Esquimaux, évidemment c'est
cile. Le sens se modifie selon le contexte " (p. 38) Et Lévi-Strauss
(une seule fois dans son livre) : Encrenca : substantif intraduisible
exprime le fait d'être coincé. " ⁴ (p.350).

لقد أولي الاهتمام ، منذ مدة طويلة ، للعملية المتمثلة في تمرير معنى نص ما من لغة لأخرى ، بما في ذلك ، في غالب الأحيان ، تمرير السيفغة الأدبية التي يكتسبها ذلك المعنى في هذا النص . وإذا كانت الكتب والمجلات والمقالات والمقدمات التي تعالج الترجمة كفن من عهد " سيسيزون " إلى " جيد " من شأنها أن تملأ رفوف مكتبة عادية ، فإن علم اللسان ، كعلم ، ظل حتى الآن الأونة الأخيرة شبه (88) غائب عن هذا المجال ، إذ أنه ليس هناك من بين علماء اللسان ، الذين كانوا وراء التيارات الحالية لا اختصاصاء من كرس ، أي حيز لدراسة هذه العملية اللسانية ، رغم كل شيء ، والتي أثبتت أنها صعبة (89) المراس منذ أن طرحت على بساط التحليل المدقق ، سواء تعلق الأمر بنجاحاتها أو إخفاقاتها .

لقد كانت الآداب المقارنة — في إطار التوزيع التقليدي للاختصاصات الجامعية — هي التي تهتم حتى الآن بالمشاكل التي تطرحها الترجمة ، إلا أن اهتمامها

88 — لقد ترجمنا *Pratiquement* " بشبه ، لأننا نعتقد أن هذه هي الوحدة التي تناسب الأسلوب الذي اخترناه لهذه الجملة ، و " شبه " . تترجم في الواقع " *quasi* " الذي يحمل معنى " *pratiquement* " وأخيراً ، إذا اعتمدنا على بعض المعاجم ، فأنسنا سنخطي الترجمة لأن هذه المعاجم تترجم هو الوحدة : " عملياً " ، الذي هو معنى من معاني هذه الوحدة فقط .

89 — يصعب حسب رأينا ترجمة هذه الوحدة في مثل هذه التراكيب . ولا سيما أن العبارة جامدة .

هذا لم ينك تقريباً (90) على وصف الطريقة التي عالج بها هذا القرن أو تلك المدرسة هذا النشاط من حيث ارتباطه بالادب (ليس الا) . ولا زالت الترجمة ، في مجال اللغات الحية ، تدرج ، دوماً ، كتموين من التمارين العقلية ذات الطابع الادبي اكثر من الطابع اللساني عموماً (91) . وما عدا ذلك ، فالترجمة كمشكل برعا (92) علمي ، لم تكن لتتدخل ، عند الاقتضاء ، وحسب الفرصة ، الا بال شركات الكتاب المقدس ، وخاصة الشركة الامريكية للكتاب المقدس (American Bible Society) ، التي تحقق فيها ، دون شك ، اول اتصال بين علماء اللسان المعاصرين والترجمة خارج العالم الاشتراكي . ولقد كانت تشغل كذلك بال البضع عشرات من مدارس تعليم الترجمة التي ظهرت بين الحربين ، والتي لم تسمح لها منظوماتها التعليمية المتميزة اساساً بالطابع العملي ، من أن تضع لمدة طويلة ، أي دراسة علمية بال معنى الدقيق للكلمة (93) . . . وقد ادت التحليلات التي قام بعض علماء الاجناس والثقافات الانكليز والامريكان ، وخاصة ما لينوفسكي ، العالم المشهور ، حول محتوى الثقافات ، الى اعطاء نظرية فعلية لعملية الترجمة .

90 - اذا كان المركب الظرفي الفرنسي " presque uniquement " لا يطرح مشكلة من حيث التوافق ^ن لترجمة للمعربة تطرح مشاكل من حيث التركيب: حيث ان " لاغير / فقط " لا تتماشى " مع فقط " ، ومن حيث المعنى كذلك ، لان الترجمة تضحي ، في اعتقادي بجزء من المعنى ، واذا كان من الممكن تفادي هذه الخسارة " في مثل هذه الحالة باضافة " ليس الا " او " لاغير " في نهاية الجملة ، فالامر يختلف عادة بالنسبة لـ " presque toujours, presque jamais " و " presque là " التي سنرى البعض منها في بقية النصوص .

91 - تقارب موقع " généralement " و " aussi " في الجملة الفرنسية ، ادى بنا في هذه الحالة الى التوضيح بـ " Aussi " حتى لا ننقل الجملة بتركيب مثل " عموماً ايضاً " او " عموماً كذلك " او " . . . عموماً الادبي كذلك " ، وهذا لا يعني ان هذه الحالة من الحالات التي يطلق عليها " حالات انعدام الترجمة " .

وقد تفسر اللفظ الذي وجدناه خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة ، حيث

92- " Eventuellement " .. عادة ما تترجم هذه الوحدة بـ " إذا اقتضى .

الحال ، ونظرا لعدم تطابق هذه الترجمة مع المعنى المقصود في رايضا

وشغل هذه الترجمة في سياق كسياقنا ، فاننا ترجمناها بـ " ربما " .

ولو اعتبرنا ذلك انزياحا الى وحدة خارجية اخرى .

93- " Proprement " : لقد ترجمنا هذه الوحدة بـ مركب ، لعدم

استطاعتنا استعمال " بالاضبط وبثقة " .. ويتضح لنا ان هذه

الوحدات ، تترجم عموما حسب السياق الذي تنتمي فيه .

./.

إن علم اللسان الذي اكتشف في غالب الاحيان وقدم ، في العلوم الاجتماعية ، على انه علم رائد - قد نال صيته ان لم نقل انتشارا اوسع مما كان عليه . ومن جهة اخرى ، فقد دفعت احتياجات دقيقة ومعينة في هذا المجال ، الى اجراء ابحاث تجاوزت مستوى التفكير التقريبي حول " جرنيسة فنية " ، كانت هي الطابع المميز والتقليدي للترجمة .

واذا بقي العالم الطبيعي الانكليزي " تيودور سافوري " ، الذي حاول ترشيد " تقريبية " المترجمين ، بقي بمثابة القصاص في هذا المجال ، فان مواطنه " ريشنس " ، العالم النباتي ، قد انجز لحساب مكتب " وراثة نباتات الكومنويلث " اول نظرية خاصة بوضع معجم اوتوماتيكي يفرق بين اصول الكلمات ومنتهاياتها . وقد بذل " ادمون كساري " المترجم بمنظمة اليونسكو ومنشط الشركة الفرنسية للمترجمين والفيدرالية الدولية للمترجمين ، الذي توفي مؤخرا في حادث الطائرة التي سقطت بالجبل الابيض ، بمثل قصارى جهده لاثارة فضول المترجمين وتطوير الثقافة اللسانية لديهم - الى جانب لفت انتباه علماء اللسان حول المسائل التي تطرحها الترجمة . وقد وضع جون بيه فينسي (J. P. Vinay) المتشعب بعلم اللسان اول طريقة للترجمة تعتمد على التطبيق المناسب لعلم اللسان في وسط

مركز اللغة اديا منذ 1867 - كندا - يجب عليه ان يعد معاجم وزارية لمكتب مترجمين يتجاوز عدد العاملين فيه المئات . اما في العالم السلافي الذي تتمتع تقليديا فيه الترجمة بانواعها الادبية والعلمية والتقنية بسمعة ثقافية واخلاقية اكثر من تلك التي تتمتع بها في الغرب ، والذي تدرس فيه المشاكل التي يمكن ان تطرح في دولة متعددة اللغويات فسان " ا . ف " فيدوروف " العالم اللساني المشهور ، قد وضع اول دراسة تطرح فيها صراحة الترجمة كمجموعة من المشاكل المعروضة على الدراسة العلمية لعلم اللسان . وقد ادت بنيدا (NIDA) ذي التكوين اللساني ، سنواته العشرون التي مارسها في قسم الترجمة بالشركة الامريكية للكتاب المقدس ، الى وضع جرد بكميل التطبيقات التي يمكن لعلم اللسان ، الاكثر حداثة ، ان يطبقها على هذا الميسدان ، وهذا قصد المضي قدما " نحو علم للترجمة " الذي هو عنوان كتابه .

الا ان بروز مشاريع الترجمة الاوتوماتيكية ، في حدود سنة 1950 ،

قد ادى ، على وجه الخصوص (94) الى تحقيق الصلة الضرورية بين علم اللسان و الترجمة ،

بشكل سريع (95) . ولقد كان ، في غالب الاحيان ، أصحاب هذا المشروع من غير

علماء اللسان: مثل الرياضي " و يفر " العامل بمؤسسة " روكليير " و " بيوت " من

جامعة لندن ، و دوسترت (Dostert) المسؤول السابق لمصالح الترجمة خلال

محاكمة " نورمبرغ " ، و " بار هلال " احد علماء المنطق ، و سيثاتو الموسيقى الفيلسوف ،

الذى بيد وان شغله الشاغل منذ 25 سنة هو البحث الاساسي ، و دولا فني (Delavenay)

مدير مصلحة النشر بمنظمة اليونسكولخ . . . الا ان الترجمة الاوتوماتيكية

قد احتاجت منذ (91) البداية الى اعبانة علماء اللسان ، و قد ازدادت هذه الحركة

كلما برزت صعوبات العملية ، لا بعد ^{وهذا} الحماس التكنولوجي الفياض الذى عرفته في بداياتها .

و قد رات العشرية 1954 - 1964 تكاثر المبادرات و ظهور عشرات مراكز

البحث في الولايات المتحدة و بريطانيا و الاتحاد السوفياتي و فرنسا و اليابان و المكسيك

و الصين و بلغاريا الخ . . . و يمكن ان نقول الان ان الالتقاء قد تحقق كلية بين علماء

اللسان و الترجمة : فقد وعى علماء اللسان ان المشاكل التى تطرحها الترجمة من اختصاصهم ،

اما مستعملوا الترجمة فانهم يحسون شيئا فشيئا ، انه من غير الممكن الاعتقاد بحل هذه

المشاكل دون الاستعانة بعلم اللسان .

ان كل المشاكل التى يطرحها فن " الترجمة او " احترافها على نفسه

منذ الف سنة على الاقل ، يستطيع علم اللسان ، او يمكنه ان يلقي عليها علميا المزيد

من الضوء ، مثل كافة مشاكل الدلالة ، على وجه الخصوص ، لان الترجمة تعني تعريسر -

المعنى من لغة لاخرى وليس ~~غير~~ ذلك . لماذا لا يمكن القيام بالترجمة الحرفية ؟

(او مفردة مقابل مفردة) و ما تعنى المفردة ؟ ولماذا لا تنطبق فسي اغلب الحالات

94 - نلاحظ الاستقلالية النسبية التى تتمتع بها وحدة " surtout " و " rapidement

ولا بد من الاشارة الى ان التركيب " mais'est surtout غير قابل للترجمة كما هو ،

امنا " rapidement " فقد اقتحمناها في آخر الجملة لاعادة معنى اعتبرنا اساسيا في الاصل .

95 - تترجم كل من " depuis " و " dès " بـ " منذ " ، عموما ، سواء اكان الاستعمال ظرفيا

ام غير ظرفي .

(66) مختلف معاني هذه المفردة او تلك على نفس المفردة في اللغة الاخرى ؟ وكيف يفسر التعبير عن ذلك الواقع غير اللساني في هذه اللغة بمفردة واحدة ، و مجموعة من المفردات في اللغة الاخرى ، وخاصة كيف يمكن ان نرسم الحد - لدى الاعداد لمعجم مثلاً - بين الوحدات المعجمية البسيطة من جهة والوحدات المعجمية المركبة من جهة اخرى . وبكلمة اخرى فهل : جدار من الحجارة الجانسة (اي غير الملتصقة باي مادة) يمكن ان يوضع في معجم مزدوج واين ؟ وما معنى الاصطلاح اللغوي اصلاً ؟ فهل هناك مفردات وعبارات غير قابلة للترجمة فعلاً (97) ولماذا ؟ ان التجريسة العتيقة (والشعينة من عدة نواحي) للمترجمين ، تجيب عن هذه الاسئلة سواء بمجموعة من الامثلة المفيدة ، بدرجات متفاوتة ، او بالرجوع لعبقرية اللغات و ثرائها و خصوصياتها و قدرة تعبيرها . و تبقى هذه الخصوصيات غامضة ولا تعلم المترجم قط ، الا طرق غسيرة واضحة للتعبير عن الصعوبات التي تعترض سبيله . ويمكن الاعتقاد ان تحليل علم اللسان الوصفي الحديث ، لهذا الواقع ، قد سمح باطلاع احسن على هذا الواقع ، **وردود** لوجزئي ، عن تلك الاسئلة ، او بالاشارة الى الطريق الواجب اتباعه لا يجاد الاجابة .

: Presque jamais

96 - اضطررنا امام انعدام ترجمة ثابتة لمثل هذه المركبات الى ترجمة هذه الوحدة بـ :

" في اغلب الحالات " الذي يعيد جزئيا المعنى و يندرج ضمن السياق الذي اعطيناه للجملة .

97 - كان يمكننا ان نترجمها كذلك " بحق " ، وهذا يؤكد ما قلناه اننا بشأن هذه الوحدة و يؤكد ايضا ما جاء به المؤلف من حيث عدم التطابق الموجود بين المعاني والكلمات من لغة لاخرى .

ان هذا الاتصال الحديث العهد ، بين علم اللسان والترجمة - وخاصة الاوتوماتيكية- قد اعطى حتى الساعة (98) اثارا ملحوظة . وبطبيعة الحال ، فعلم اللسان لم ينتظر هذا الالتقاء ليحس بالفائدة التي تمنحها اياه اعمال الاختصاصات الاخرى ، ولم ينتظر سنة 1950 ليهتم عن كثب باشغال علماء الاجناس (خاصة في العالم الانكلوامريكي . .) (99) . وعلماء النفس والاجتماع والاحصاء ، الا انه يمكننا ان نقول ان الترجمة الاوتوماتيكية قد فرضت "استئناف الاتصال " بين علم اللسان وعلم المنطق والرياضيات ، ولولاها ما تقدم دون شك ، المسار الطبيعي لعلم اللسان ، ويمثل هذه السرعة ولا كان له هذا الصيت (100) الا ان هذا الاتصال قد افرز بدوره مشاكل اخرى ، منها المشاكل الخاصة بالتفاهم بين مختلف المتخصصين في هذه المجالات ، والاستقرار الكبير في المصطلحات وتباين التكوين الاساسي ، التي تكسح كلها جماع البحث المتعدد الاختصاص . وقد بدا الوعي ، منذ مدة قريبة فقط ، بهذه العوائق المخفية نوعا ما ، التي تحول دون تطور العلم في حد ذاته . وكلما تطورت تجربة فرق الترجمة الاوتوماتيكية ، تطورت معها مشاكل اخرى ، اقل تواضعا ، ولكنها ما فتئت تستفحل ، وقد جاء في جل الاحيان

98- نلاحظ ان " DEJA " في هذه الجملة يمكن التغاضي عنها ، كما هو الحال في جل الاستعمالات مع الازمنة البسيطة ، اذا لم تعتبر ان الحديثة " قد " ترجمة لها . ويبقى مع ذلك وان نقل الاسلوب ، في رأي البعض ان ترجمتها هنا هي " حتى الساعة " (او ما شابه هذا النسيج) .

99- تبقى وحدة " d'ailleurs " دون ترجمة لعدم وقوفنا على معناها الدقيق في مثل هذه الاسـ تعمالات . فهل " تغني " فضلا عن ذلك ، او " من جهة اخرى " . . . بالمعنى المقصود ؟

100- " Aussi " ، اذا كانت ترجمة هذه الوحدة في الحالة الاولى يادية (يمثل هذه السرعة) فانها لا تبدو في الحالة الثانية التي اصبحت جملة شبه مفيدة ، الا ان اسم الاشارة يعيد بنمجة كبيرة المعنى .

101- نقصد بـ " بدوره " ترجمة " A son tour " وليس كما لاحظنا في المدونة

" lui aussi "

منشطو هذه المجموعات الى علم اللسان، بعد ان بدأوا في عمليات البحث التكنولوجي واعتقدوا انه بوسعهم ان يألفوا بسرعة علم اللسان عن طريق التدريبات المكثفة والاتصالات العارضة . ان الميل الى الاعتقاد ان علم اللسان يمكن استيعابه في غضون بعض الاسابيع ، او كمادة خسام، يمكن اخضاعها اجمالا لمعالجة منطقية رياضية ، قد احدثت دون شك ، اخفاقات جمة (102) . ويبدو ان عدد المراكز التي تهتم بالترجمة الاوتوماتيكية قد تناقص بشكل محسوس ، الا ان الابلاغ بالوفاء يختلف كثيرا عن التنبؤ بالميلاذ . اما الفرق التي تواصل عملها، فقد عرفت تعديلات هامة مست في غالب الاحيان (103) عدد عمالها والاعتمادات المخصصة لها . وقد نجم ذلك ، دون شك ، عن انطلاقة مغرطة السرعة ، تذكّر ، في العديد من المرات ، بالاسلوب الاشهرارى . . . وبما ان هذه النجاحات لم تتحقق ، فقد عيس مولودها ، من جهة ، وسادت الريبة وروح التهزيمة من جهة اخرى . لقد تعرضت الترجمة الاوتوماتيكية ، يقينا ، للمرض الذي وصفه روبير اسكاربيت (R. Escarpit) في كتابه " الليتيراترون " (le littératron) ، وهي في اولى مراحل تماثلها للشفاء ، وسيتم المستقبل ، دون شك ، للفرق المواضبة والعاملة في مختبرات بحث تعمل بصفة منتظمة و دائمة . ونلاحظ بهذا الصدد ، انه ينسدر ان يتردد نفس الاسم عدة مرات في المنشريات المتخصصة ؛ ان اصبحت لا نجد اثر الجمل الاسماء التي كنا نقرأها من خمسة عشر سنة او عشر سنوات خلون .

(102) bien : وحدة اخرى من الوحدات التي تختلف ترجمتها من جملة لاخرى تقريبا ، ويمكن ان نترجمها هنا بـ " العديد " .

(103) presque toujours : تطرح هذه العبارة المركبة ، ايضا ، مشكلة من حيث الترجمة ، بحيث اننا ترجمناها بـ " تقريبا " في ترجمة " عبارة " presque jamais " قبل هذا ولا بد من الاشارة الى ان اسلوب الجملة يؤثر على الترجمة . فلو ترجمنا نفس هذه الجملة بطريقة اخرى لتحصلنا على ترجمة تختلف ولكن ربما اقرب الى المعنى . عرفت الفرق التي واصلت نشاطها تعديلات غالبا ما كان جدها في اتجاه . . .

و سيكون من غير الصواب ان يقال كاهل الترجمة الاوتوماتيكية بأخطائها
 "الشيائية". وقد اعطى البحث في هذا الميدان دفعا هائلا لانتاج اللساني، ويمكن
 ان يدفعه قدما الى الامام كذلك . واذا استطاع هذا النوع من الترجمة تجنب الهروب
 الى الامام ، في مجال البناءات النظرية التي لا طائل منها او السابقة لوانها او التشكيل
 المجدد والدائم "نماذج" غير محسوسة، لا يمكنها الخضوع اي للتحريض لانها في
 تعدل مستمر (104) ، واذا لم تحاول الهروب من الدراسة الملموسة للمشاكل الملموسة،
 عن طريق صياغة "اشكاليات تتسم بطابعها العام المستديم"، فانه بوسعها ان تمنح
 لعلم اللسان مجال تطبيق "لاحيطة في نفسه"، ونفلسك لان الترجمة
 الاوتوماتيكية تضع دائما (104) علم اللسان امام مسؤولياته : ان يجب عليه ان ينتج
 ليس دراسات تفصيلية لا علاقة بينها - وان كانت في منتهى (105) الاهمية - بل عمليات
 حصر شاملة للظواهر اللغوية والمورفولوجية او النحوية. وبكلمة اخرى، عمليات وصف
 كاملة . ولا بد من ان تكون التحاليل شاملة وليس ايجائية او نموذجية ، فاذا
 وضع افتراض او مجموعة من الافتراضات او حتى في حالة وضع نظرية لسانية
 موحدة ، فلا بد من مراجعة كل ذلك تدريجيا في اطار ممارسة لا تسامح فيها،
 لان الآلات هي التي تطبق البرامج.

104. لتجنب استعمال " دائما " ثلاثا في الجملة، فضلنا ترجمة " Toujours " بـ " مستمر " و
 " perpétuelle " (وكان يمكن ان تكون " perpétuellement) بـ " دائما " و
 " Eternellement " بالمستديم ، وهذا لتقارب معنى هذه الوحدات وانعدام
 ترجمات ثابتة بالعربية لكل واحدة منها .

105 " SI " : ترجمناها هنا بـ " في منتهى " حسب سياق الجملة . ولواخذنا الجملة
 كما هي مصاغة في الاصل لترجمناها بـ " مهما بلغت اهميتها " .

Il y a longtemps qu'on s'est intéressé à l'opération qui consiste faire passer d'une langue dans une autre le sens d'un texte, y compris la qualité littéraire dont ce sens est revêtu dans ce texte. De C. jusqu'à Gide, la masse des ouvrages, articles, préfaces, etc., qui se prétent comme un art de traduire, emplirait une bibliothèque de taille raisonnable. Mais, jusqu'à ces derniers temps, la linguistique en tant que telle en était pratiquement absente. Aucun des linguistes qui sont à l'origine des tendances actuelles de notre discipline n'a consacré la moindre place à l'examen de l'opération pourtant linguistique, et qui s'est révélée difficilement saisissable dès qu'on a voulu la soumettre à l'analyse fine, aussi bien dans ses succès que dans ses échecs.

C'est la littérature comparée qui, dans la répartition traditionnelle des disciplines universitaires, s'occupait jusqu'ici des problèmes posés par la traduction mais presque uniquement pour décrire la façon dont un siècle ou une école avaient conçu cette activité dans ses rapports avec la littérature. Dans le domaine des langues vivantes, la traduction figure toujours comme une épreuve de travaux pratiques, de nature généralement littéraire aussi, plus que linguistique. Pour le reste, selon les besoins et les occasions, la traduction comme problème éventuellement scientifique préoccupait les Sociétés bibliques, et surtout l'American Bible Society, où s'est sans doute réalisée la première rencontre entre linguistique moderne et traduction, hors du monde socialiste ; elle préoccupait aussi les quelques dizaines d'écoles d'interprètes qui se sont développées entre les deux guerres mondiales, mais dont l'enseignement foncièrement pratique n'a longtemps fait surgir aucun travail proprement scientifique. De leur côté, des ethnologues et des anthropologues anglais ou américains, dont le plus notoire est Malinovsky, se trouvaient conduits, par leurs analyses sur les contenus des cultures, à prêter une attestation véritablement théorique à l'opération de traduction.

La situation qu'on vient de décrire a changé dans les quinze dernières années. D'une part la linguistique, souvent découverte et présentée comme une discipline pilote dans les sciences sociales, a bénéficié d'une audience sinon d'une diffusion plus large. D'autre part, des besoins pratiques ont suscité des travaux qui dépassaient le niveau des réflexions empiriques sur un artisanat d'art, ce qui était le statut traditionnel de la traduction. Si l'Anglais Theodor Savory, qui est un naturaliste et cherche à rationaliser l'empirisme des traducteurs, reste un essayiste en la matière, son compatriote Richens, un botaniste, a produit pour le Bureau de Génétique des Plantes du Commonwealth la première théorie d'un dictionnaire automatique

sépare les racines des désinences. Edmond Cary, qui vient de disparaître de l'accident d'aviation du Mont-Blanc traducteur-interprète de l'UNESCO, animateur de la Société Française des Traducteurs et de la Fédération Internationale des Traducteurs, a déployé une activité inlassable pour stimuler la curiosité et développer la culture linguistique des traducteurs, ainsi que pour attirer l'attention des linguistes sur les problèmes de la traduction. Jean-F. Vinay, angliciste nourri de linguistique, a donné la première méthode de traduction fondée sur une application conséquente de la linguistique contemporaine dans un milieu bilingue administrativement depuis 1967 - le Canada - qui doit former les dictionnaires ministériels d'un Bureau des Traducteurs fort de plusieurs centaines de membres. Dans le monde slave, où la traduction littéraire scientifique et technique jouit traditionnellement d'un prestige intellectuel et moral plus élevé qu'en Occident et où sont étudiés comme tous les problèmes que pose un Etat multilingue, c'est le philologue linguiste A. V. Fédorov qui a produit le premier vrai traité où la traduction soit systématiquement proposée comme un ensemble des problèmes soumis à l'analyse scientifique de la linguistique. Et c'est un linguiste de formation, Nida, que ses 15 ans de travail au département des traducteurs de l'American Bible Society ont conduit à brosser le tableau de toutes les applications qu'on peut faire de la linguistique la plus récente dans ce domaine afin d'aller - c'est le titre de son ouvrage - Vers une science de la traduction.

Mais c'est surtout le surgissement des projets de traduction automatique qui, aux alentours de 1950 pousse à réaliser rapidement la jonction nécessaire entre linguistique et traduction. Le plus souvent, les promoteurs sont des non-linguistiques : Weaver, mathématicien, à la Fondation Rockefeller; Booth, mathématicien à l'Université de Londres; Dostert ancien responsable des services de traduction au procès de Nuremberg puis à l'ONU; Bar Hillel un logicien; Ceccato musicien philosophe dont le violon d'Ingres semble avoir vingt-cinq ans la recherche fondamentale exercée à titre privé; Delavenay directeur du service des publications à l'UNESCO etc... Mais la traduction automatique provoque dès le début un mouvement d'appel aux linguistes; ce mouvement s'accélère à mesure que les difficultés de l'entreprise apparaissent après les beaux enthousiasmes technologiques du début.

La décennie 1954-1964 verra le foisonnement des initiatives, l'apparition de dizaines de centres de recherches : aux U.S.A., en Angleterre en U.R.S.S., en France, au Japon, au Mexique, en Chine, en Bulgarie etc. On peut dire aujourd'hui que la conjonction entre linguistique et traduction est pleinement réalisée : les linguistes ont pris conscience du fait que les problèmes posés par la traduction sont de leur compétence; et les usagers de la traduction prennent de plus en plus conscience du fait qu'il est utopique de penser résoudre ces problèmes sans le secours de la linguistique.

Tous les problèmes qu'un art ou un artisanat de la traduction se posait à soi-même depuis au moins deux millénaires sont en effet de ceux que la linguistique éclaire ou peut éclairer scientifiquement. Tous les problèmes de sémantique, surtout, car la traduction c'est le passage - et ce n'est que le passage - du sens d'un texte d'une langue dans une autre. Pourquoi la traduction n'est-elle pas possible mot à mot ? Et qu'est-ce qu'un mot ? Comment se fait-il que la liste des acceptations d'un mot dans une langue ne coïncide presque jamais avec celle des acceptations du même mot dans une autre langue ? Comment se fait-il que telle réalité non linguistique est désignée par un mot dans une langue, et par un groupe de mots dans une autre - et surtout comment tracer la limite, pour faire un dictionnaire entre ces unités lexicales simples d'une part, et des unités lexicales complexes d'autre part : en d'autres termes, est-ce que mur de pierres sèches doit figurer dans un dictionnaire bilingue et où ? Qu'est-ce véritablement qu'un idiotisme ? Y a-t-il des mots ou expressions proprement intraduisibles et pourquoi le sont-ils ? L'antique (et précieuse à beaucoup d'égards) expérience des traducteurs répondait à ces questions soit par des collections d'exemples plus ou moins instructifs, soit par des références au génie des langues, à leur richesse, à leur pittoresque, à leur expressivité, propriétés qui restaient mystérieuses et n'apprenaient guère au traducteur des façons peu claires de nommer ses propres difficultés. On peut penser que l'analyse de ces réalités par la linguistique descriptive actuelle a permis de mieux se rendre compte des faits, de répondre à ces questions au moins partiellement, ou d'indiquer la voie dans laquelle, il faut continuer de chercher pour y répondre.

Cette prise de contact récente entre linguistique et traduction - surtout traduction automatique - a déjà des conséquences notables. Certes la linguistique n'avait pas attendu ce contact pour prendre conscience de l'influence qu'offraient pour elle les travaux d'autres disciplines; elle n'avait pas attendu l'année 1950 pour être attentive aux apports des ethnologues (surtout dans le monde anglo-américain d'ailleurs), ou à ceux des psychologues, des sociologues et des statisticiens. Mais on peut dire, que la traduction automatique a imposé une reprise des relations entre linguistique, logique, mathématique que le cours naturel de la linguistique n'aurait certainement provoqué aussi vite, ni aussi largement. Ce contact à son tour a mis en lumière d'autres problèmes, et d'abord ceux de l'intercompréhension entre spécialistes de ces diverses disciplines, de la très grande mobilité des terminologies, de l'hétérogénéité des formations de base, toutes choses qui freinent la recherche interdisciplinaire: on commence tout juste à prendre une idée claire de ces obstacles peu visibles au développement de la science elle-même. D'autres problèmes, plus modestes, ont pris du relief à mesure se développait l'expérience des équipes de traduction automatique. Le plus important part de cette constatation que la plupart du temps les animateurs de ces groupes sont venus à la linguistique après s'être engagés dans leur entreprise de recherche technologique et qu'ils ont cru possible de se familiariser rapidement avec la linguistique, au moyen de stages accélérés de consultations épisodiques. Cette tendance à considérer la linguistique comme une technique assimilable en quelques semaines ou comme une matière brute homogène qu'on soumet en bloc à un traitement logico-mathématique a certainement causé bien des déboires. Le nombre des centres qui s'occupaient de traduction automatique semble s'être sensiblement réduit - mais le fait part d'une disparition est beaucoup plus discret que celui d'une naissance. Les groupes qui continuent leur activité ont connu des remaniements importants presque toujours dans le sens de la compression des effectifs et des créations. Ceci vient certainement d'un départ qui s'est voulu trop rapide avec une espèce de lancement rappelant plus d'une fois le style publicitaire; le trainant après soi la promesse ou l'espoir de succès à court terme dans des domaines rentables. Comme ces succès ne sont pas venus, la désaffection des bailleurs de fonds, le scepticisme, quelquefois le défaitisme ont suivi. La traduction automatique a sûrement connu la maladie que Robert Escarpit décrivait dans *Le Littératron*. Elle en relève à peine. Et l'avenir appartient sans doute aux équipes qui feront preuve de persévérance dans de vrais laboratoires de recherche à temps pleins vraiment durables.

Rares sont en effet les noms qu'on retrouve avec continuité dans les publications. La plupart de ceux qu'on lisait voici quinze ou dix ans n'apparaissent plus; d'autres illustrent une espèce de tout d'Europe ou d'Amérique qui ne marque rien moins que la stabilité.

Ce serait une erreur que d'accabler la traduction automatique sous le poids de ses erreurs de jeunesse. La recherche en ce domaine a stimulé de façon extraordinaire la production linguistique et peut la stimuler plus encore. Si elle sait se garder de la fuite en avant dans les grandes constructions théoriques gratuites ou prématurées de la reconstruction perpétuelle de "modèles" abstraits, jamais soumis à l'expérience parce que toujours remaniés, si elle n'essaie pas d'échapper à l'étude concrète des problèmes concrets en se réfugiant dans la rédaction de "problématiques" éternellement générales, elle peut offrir à la linguistique un banc d'essai impitoyable, mais des plus stimulants. Car, avec la traduction automatique, la linguistique se trouve toujours au pied du mur : il faut produire non des études de détail sans liens entre elles si intéressantes soient-elles, mais des dénombrements entiers de faits lexicaux morphologiques ou syntaxiques; c'est-à-dire des descriptions complètes. Il faut produire analyses non pas suggestives ou typiques mais exhaustives. Si l'on construit une hypothèse ou un corps d'hypothèses ou même à la limite une théorie linguistique unitaire, il faut les vérifier à mesure dans une pratique qui ne pardonne pas, celle des programmes et des machines qui les exécutent.

مدخل لسانى لمشاكل الترجمة (١٩٦٨)

(صفحة ٧٧)

إذا كانت قد انجزت في ميدان الترجمة كثيراً من الأعمال خلال الـ ١٥ و ٢٠ سنة الماضية ، فإن نصيب بيد اغوجية هذا النشاط الذى يعود الى أكثر من ٣ آلاف سنة أقل بكثير من النشاط المخصص للتفكير النظري ، وعليه ، فلا يجب ان ننظر من الصفحات الموالية ان تكون مدخلا لبدا اغوجية الترجمة ارحتى الخطوط العريضة لكن ترجمة " جسد يد " ناجم عن الاسهامات الكبيرة التى ادخلها علم اللسان الحديث في هذا المجال ، بل نهدف من خلال هذه الصفحات الى دراسة هذه المشاكل من وجهة نظر حديثة وانطلاقاً من بيبلئوغرافيا معاصرة .

ربطبيعة الحال ، فقد سبق (١٠٦) ان انجزت اثنان كثيرة حول الترجمة قبل سنة ١٩٤٥ او ١٩٤٧ ، إلا ان الامر يتعلق بأعمال مختلفة تمام الاختلاف .

106. : ترجمنا هذه الوحدة " بسبق ان " لاقتربها بالزمن الماضى الفرنسى ..

ولما كانت الدراسات التي كانت مترجمة محلا لها قبل 1945 دراسات
ادبية دائمة وحول مشاكل ادبية فان العدد الهائل للدراسات التي تمت
بعد 1945 قد تمحور حول دراسات لسانية تتعلق بالترجمة . وهكذا (107) ،
فسيغرف من حين لآخر المدرسون الذين حدثهم تمارين الترجمة من اللغات
الاجنبية الى اللغة الام^{على} البحث البيداغوجي في هذا المجال ، سيغرفون كما توفرت
لهم الفرصة من هذه الكتلة الهائلة من اعمال او اقوال " هوراس " و " سيغرون "
و " القديس جيريوم " و " دانت " و " اريستو " و " ايتيان دوليه " و " بيرو دابلانكور "
او " رنارول " و " هودارد ولاموت " او السيدة " داسيه " و " بول لويس كوريسه "
او " توبريان " او " السيدة دوستايل " او " لوكونت دوليل " وتتمثل اهم
نتائج تلك الاعمال في مؤلف " بؤس وعزلة الترجمة " (Miséria y esplendor de
la traducción) بقلم " اورتيجا غاسي " و " تحت شفاعة القديس جيريوم "
Sous l'in vocation de St . بقلم " فاليري لا ريو " (باريس ، 1946) . . .
Jérôme

(78-21) ان تطور مهنة الترجمة وحجم الترجمات وظهر معاهد تدريس الترجمة
بشكلها الفسوري والتحريري الى تجديد النشريات حول الترجمة الا ان
الشيء الذي تعكسه هذه الاديات هو التجربة الهائلة والحرفية قبل كل شيء لعمال
اكفاء يكرسون تعاليم معرفة " الفنية " لا يكاد يجهلها احد . . .

d'ailleurs " لم نجد عبارة نترجم بها هذه الوحدة . . . ولهذا اعتمدنا على السياق المنطقي
للجملة ووضعنا " هكذا " كترجمة ممكنة لهذه الوحدة التي عادة ما تستعص
على الترجمة .

(79-14) ربما عدا ذلك ، فإنه يمكننا القول ان الترجمة والمترجمين ، على حد سواء ، لم يستطيعوا التخلص بعد وحينئذ من الذخيرة الادبية الضيقة واليهادية للطريقة التي يعالجون بها المشاكل التي يطرحها تأهيلهم المهني كما تدل على ذلك أغلبية المثة داخلية المسجلة في المؤتمر الدولي الثالث للترجمة (بادغود سبار) . . (1959) .

(80 - 22) لقد اعطى كل من " ج . بي . غينية و " د . دار بالني " أول طريقة أصيلة للترجمة تعتمد هي ايضا 108 ، بوضع على الاسهامات التي يمكن ان يقدمها علم اللسان في هذا المجال ، ويتميز كتابهما بالتدرج الذي يضعانه في عمليات الترجمة ، من الاستعارة (التي لا تترجم) والتقليد والترجمة الحرفية الى التبديل (اعادة قسم من الخطاب بقسم اخر) والتفسير (اعادة كتابة الخبر بشكل اخر) والمعادلة (ترجمة خطابين مختلفين صراحة بنفس الوضع) والتكيف (ترجمة وضع من نموع خاص لوضع مشابه او قريب منه) .

ويمكن القول ان هؤلاء المؤلفين قد ادخلوا بحق الترجمة في مجال علم اللسان - او بكلمة اخرى التحليل العلمي اللساني في الترجمة - وهناك الى جانب ذلك ، كتابين جماعيين ، تفسير احدهما : " Reoben A. Brower " وثانيهما (W. Arrowsmith و R. Shalika) ، لازال ملتزمين بشكل كبير (خاصة الثاني وبشكل واضح تمام الوضوح) بالتفكير التقليدي حول الصعوبات الادبية والاسلوبية - الممتعة طبعاً - للترجمة ، رغم ان البحث الاول يحتوي على موضوع ايجابي ولكنه غير مسرر بقله " ر . جاكوبسون " ومقالين دامين لكل من " نيدا " و " اوتينجر " .

ان اهم اسهام جماعة به علم اللسان الحديث ، على مدرسيه ، الترجمة ، هو تبايد الانيمار الذي تمارسه دوميا اللغة الأجنبية والصعوبات التي تخلفها اسام الترجمة ، وقد انعكس هذا الانيمار مع مرور الزمن ، في اسطورة

108 - Elie Aissi : ترجمتها ب " هي ايضا " ، وكان يمكن ان تترجم ب " بدورها " .

عشوائية اللغات . وعلم اللسان لا يفسر وجود مثل هذه الصعوبات بل يهدف -
وعكس ذلك تماماً- الى ازالة الغموض الذي يزعم ان هذه الصعوبات غير قابلة
للسبر ويهدف الى وضعها وتحديد مداها والتعريف بها ، وبذلك ، فهو يمنع من
ان تُسرى في اي مكان ، وخاصة حيث لا توجد .

وتبرز المجموعة الاولى من الصعوبات (والتي فتحت المجال لمقالات
لا حصر لها حول الشراء او الفقر المقارن للغات) ليس من عملية المرور من هذه اللغة
لتلك ، بل من هذه الحضارة لتلك . فاذا كان واقع غير لسانی ، لحضارة ما غير مسجود
في الحضارة التي يراد الترجمة اليها ، فلا ضار ان تنقص المفردات التي تعيد ، مثل
روبل ، فرسخ ، دولار ، يارد ، كسكسي ، القاضي ، يوميرائع او شريسة ، وهذا يدل
في الان ذاته على وجود المشكل وحده الذي يتمثل في استعارة المفردة في حسنة
ذاتها التي تصحب ، في غالب الاحيان (109) تنقل الشيء عبر هذا العالم الفسيح .
واذا كان هذا الشيء لا يسافر ، فان مسروره يتم بطرق تعودنا عليها الى درجة
اننا لا نوليها كبير اهتمام ، مثل الاستعارة المصحوبة بتعريف في النسخ (التناوب ،
اي الادراج في عداد القديسين) او اللجوء الى الهوامش . . . (3 - 82) .
(20 - 82) وتوجد الى جانب ذلك صعوبات اخرى ، ناتجة فعلا عن اللغات في حسنة
ذاتها ، لان كل لغة من اللغات لها طريقة غالباً (110) ما تكون خاصة في تقسيم

(109) Presque toujours : من باب التوحيد استعملنا نفس الترجمة التي استعملناها

قبل هذا .

(110) souvent : يمكن ان تنطبق ترجمة هذه الوحدة و presque toujours ، وبالتالي ،

فانه يمكننا ان نقول بالنسبة لهذه الجملة : . . . لها طريقة خاصة في غالب الاحيان .

ونحن نفضل من حيث الاسلوب هذا التفسير .

واطلاق التسميات على هذه التجربة فيسر اللساني أو تلك رغم اشتراك كل اللسان
فيها فالطرائق التي يتحول بها اللسان إلى منتجات صائبة عن طريق التخمر الحليبي،
على سبيل المثال، من الأشياء التي يعرفها جميع الناس، إلا أن "جياكوسرن" يلاحظ
أن الأمريكي ليس له إلا مفردة واحدة للتعبير عن هذه المنتجات : Cheese (جين)،
في الوقت الذي يستطيع الروسي أن يعبر عن ذلك بمفردتين على الأقل : сыр و творог
نسيحستار المترجم الروسي - إذا لم تتوفر له مؤشرات - لم الكلمة التي سيستعملها
ليترجم : Cheese . . . وهذا المثال، يعبر، في الواقع، وخاصة، عن الارتباط
الحقيق (112) : لممارستنا الحضارية بتقسيمنا اللساني للتجربة غير اللسانية : فلا زال (112)
القول التالي شاعاً (113) لدى الجزائري : "اعطيني كاساً من الحليب وآخر من اللبن"،
وهذا لأن استهلاك هذا الأخير لا زال، يحتل نفس مكانة الحليب إن لم تكن أكثره،
في الحياة اليومية للعائلات . . . يرتبط تقسيم الواقع غير اللساني وتسميته، بالممارسة
الاجتماعية التي تغيرت (114) في بحر بعض العقود من الزمن . . . أن هذه الفسوف
في البنيات المعجمية معروفة (115) لدى الجميع، وهي التي كانت أيضاً خلف الانبهار

11 1 — contien : لو ترجمنا هذه الوحدة بـ "كم" مثلاً لسقطنا في الترجمة الحرفية
التي لا طائل منها . . . ولهذا فاننا غيرنا تركيب الجملة واحتفظنا بأقرب معاني
الوحدة .

10 2 — encore : تحولت وظيفة "encore" في الترجمة لتصبح عاملاً أساسياً في الجملة .

40 3 — fréquemment : حتى لا نعيد مرة أخرى، في غالب الأحيان، فاننا صغنا الجملة
بشكل يسمح لنا من التغلب على الصعوبة، وإيجاد ترجمة تتناسب والمعنى المقصود .

11 4 — يبدو أن وحدة "DEJA" لا تبرز في الترجمة إذا استعملت مع الأزمنة
الخلصة كما هو الحال هنا .

10 5 — bien : أن التوقف عند وحدة معروفة "نقطاً" لا يكفي بالمعنى المقصود، بحيث
إن التأكيد الذي يدخله هذا الطرف لا يبرز، ولهذا فاننا نستطيع أن نترجم بـ
"معروفة معرفة جيدة" مثلاً، وفي هذه الحالة، فاننا نعتقد أننا تجاوزنا المعنى
الأصلي، ولهذا فإن طريقة التصرف ستسمح لنا من إعادة المعنى بأقرب طريقة
ممكنة : "معروفة لدى الجميع" .

امام ثراء بعض اللغات (في بعض القطاعات) وفقر البعض الاخره وكان هذا الفقر والغنا يعوزان لخاصيات غريبة مرتبطة بعنصرية اللغات وعقليات الشعوب ، فليس اللسان لا يسهل ربما ترجمة " فقد " و " مسخري " الى الفرنسية ولكنه يشير بالبنسان لموطن الصعوبة بالضبط . . .

وتجد الصعوبة الثالثة التي تعترض سبيل الترجمة محددها كذلك (116)

في اللغات في حد ذاتها ، اي على مستوى - هذه المرة - البنى التركيبية ، فالتقسيم اللساني لتجربة غير لسانية يتم ، هنا ايضا (117) حسب قوالب جمل ترتب فيها الوحدات الدالة بشكل مختلف اشد (118) الاختلاف (84 - 10) .

(85 - 21) اما الصعوبة الرابعة التي تعترضها الترجمة ، فستأتي دائما من اللغات في حد ذاتها ، ولكن في مجال يعتبر فيه التحليل اللساني اكثر حساسية و اقل تقدم علميا : الدراسات الاسلوبية . و يسمح لنا هنا ايضا (117) الموقف اللساني ، امام المشاكل المتأرجحة من التخلص من الخوف والرعدة الدنيئة التي تتأبنا قبالة مسائل الاسلوب المشهورة . وهذا لا يعني ان المشاكل سهلة دائما (119) و واضحة دوما (119) : الا ان الموقف السليم يتمثل اولاً في فهم المشاكل فهما دقيقا ، فكئ ثمة مستوقف على التعريف الذي نعطيه للاسلوب ، وعوضاً ان يقوم علم اللسان بموضع تعريف قبلي ، فانه يسعى بموضوعية الى اكتشاف سر هذه الخطابات الخاصة الى هذا الحد والتي تشكل بالنسبة اليها العمل الادبي كشكل لساني (86 - 2) .

(86 - 24) واذ يقترح علم اللسان كل هذه السرها حول الترجمة ، فهو لا يبد المترجمين بعضاً سحرية . . فهو يدفعهم على الاكثر الى التفكير حول العمل الذي يقومون به

116 - également : لا بد من الاشارة الى التداخل الكبير من حيث الدالة و بالتالي من حيث الترجمة بين هذه الوحدة و وحدة GAUSS .

117 - "ici encore" ان كانت هذه العبارة لا تطرح مشكلة فهي تترجم بطريقتين على الاقل : هنا ايضا و " هنا كذلك " ولا بد من الاشارة الى موقع العبارة المترجمة في الجملة العربية .

118 - très : ترجمناها هكذا حتى لا نستعمل " جد " أو " جدا " التي أصبحت تستعمل كيفما كان الحال

119 - toujours : لا فرق في الواقع بين " دائماً " و " دوماً " ولكننا استعملنا الحالتين حتى لا نكرر نفس العبارة أو نحدد سهله و واضحة معنا بنفس الوحدة ، وهذا لاننا نعتقد ان المؤلف قصد تحديد الصيغتين على حد ي لعرض اراده . واذ استطاع المترجم فعل ذلك فلماذا لا يفعل ؟

بشكل أقل تقريبية وأقل ذاتية و أكثر تنظيم و أكثر تجانس ، فهو يمنحهم ،
على الأكثر ، ادوات أكثر دقة و أكثر أعداد لتحليل الصعوبات التي تعترض
سبيلهم . فعلم اللسان لا يطمع ، الى تكوين المترجمين ، أكثر مما يهدف الى
اعلامهم ، وهو لا يرمي الى تلقينهم فنهم ، او تحويل هذا الفن الى علم
دقيق أكثر مما يهدف الى منحهم ثقافة عامة أوسع و أتم حول ظواهر اللغة ،
فكلمة الفصل تعود دائما ، امام كل خصوصية ، الى فنهم المعهني ، ربما ما أحسن
من غيره .

Introduction linguistique aux problèmes de la traduction (1943) (P. 74)

On a beaucoup travaillé, depuis quinze ou vingt ans, dans le domaine de la traduction, mais moins en ce qui concerne la pédagogie de cette tri-millénaire que dans le domaine de la réflexion théorique. Aussi n'attendait-on pas des pages qui suivent qu'elles soient une initiation à la pédagogie de la traduction, ni même l'esquisse d'un art de la traduction renouvelé par les apports capitaux de la linguistique actuelle. Tout au plus souhaitaient-elles être une introduction à l'étude de ces problèmes d'un point de vue actualiste, à partir d'une bibliographie actualisée.

On avait certes déjà beaucoup travaillé, sur la traduction avant 1945 ou 1949. Mais il s'agissait de travaux totalement différents. Après 1945, on est en face d'un foisonnement de travaux qu'allaient puiser, indépendamment, au hasard des remembrances, les enseignants que l'exercice de la version incitait à la recherche pédagogique en ce domaine. On collectionne ce qu'avaient dit Horace et Cicéron, saint Jérôme; Dante, Oresme, Étienne Dolet, Ferrat d'Ablancourt ou Rivarol, Houdar de la Motte ou Madame Dacier, Paul Louis Courier ou Chateaubriand, Madame de Staël ou Leconte de Lisle ou Pope; ou Goethe; ou Victor Éluard et André Mazon, ou André Gide. Les plus récentes sources là-dessus restent *Miseria y esplendor de la traducción* par Ortega y Gasset, et *Sous l'invocation de saint Jérôme*, par Valéry Larbaud (Paris, N.R.F., 1946).

Le développement du métier de traducteur et du volume des traductions, l'apparition d'instituts d'interprètes et de traducteurs (Heidelberg, Genève, Vienne, Naples, Paris, Mayence, etc.), la naissance d'associations nationales de traducteurs groupées dans la Fédération Internationale des Traducteurs, et l'apparition de périodiques professionnels (Babel, revue de la F.I.T., L'Interprète, The Linguist, le Linguiste, Van Taal, Dialog, La Latène, Traduire, etc.), tout cela a provoqué un renouvellement des publications sur la traduction. Ce qui s'y reflète, c'est l'expérience immédiate et constante de traducteurs et interprètes qui répètent, en les variants plus ou moins brillamment, les préceptes archi-conus d'un savoir-faire millénaire.

Pour le reste on peut dire qu'interprètes et traducteurs n'ont encore su se dégager vraiment d'une vue étroitement littéraire et amateur dans leur façon d'envisager les problèmes posés par leur qualification professionnelle ; comme en témoignant la plupart des quelques cent communiqués enregistrés au 111^e Congrès International de la Traduction (Bad Godes, 1959 [8])

J.P. Vinay et Darbelnet ont donné pour la première fois que un authentique méthode de traduction, fondée elle aussi explicitement sur apports que la linguistique actuelle pouvait faire sur ce point. Leur oeuvre est remarquable surtout par la gradation qu'ils établissent dans les opérations de traduction, depuis l'emprunt (qui ne traduit pas), le calcul, traduction mot à mot, jusqu'à la transposition (qui rend une partie du discours par une autre), la modulation (qui réécrit le message d'un autre point de vue), l'équivalence (qui traduit par deux messages formellement différents la même situation), et l'adaptation (qui traduit une situation qui génère par une situation voisine ou approchée) ([11]).

On peut dire que ces trois auteurs véritablement introduit la traduction dans le domaine de la linguistique - ou bien l'analyse scientifique de la traduction. A côté, deux ouvrages collectifs édités, l'un par Reuben A. Brower l'autre par W. Arrowsmith et R. Shattuck demeurent encore engagés plus à demi (surtout le second, très volontairement) dans la réflexion traditionnelle sur les difficultés littéraires et stylistiques, certes passionnantes de la traduction ; malgré la présence dans le premier d'un article suggestif mais cursif de R. Jakobson, et de deux textes remarquables de Nida et Oger ([12]).

L'apport le plus précieux de la linguistique actuelle aux enseignants de la traduction, c'est d'avoir rompu la fascination qu'exercent sur une langue étrangère et les difficultés qu'elle oppose à la traduction, la notion qui s'est exprimée à la langue dans le mythe du génie des langues linguistique, loin de là, ne vient pas nier ces difficultés. Simplement elle dissipe le mystère prétendu insondable, elle les décrit, les délimite, les définit - par là même empêchant de les voir partout et surtout là où elles sont pas.

Une première catégorie de difficultés (qui a fourni d'in-nombrables dissertations sur la richesse et la pauvreté comparées des langues) naît non pas du passage de langue à langue, mais du passage de civilisation à civilisation. Quand telle réalité non linguistique d'une civilisation donnée n'existe pas pour la civilisation dans la langue de laquelle on veut l'évoquer par traduction, rien d'étonnant que les termes manquent pour l'y désigner : rouble, verste, dollar, yard, boomerang ou gorgonzola, émoignent à la fois l'existence de ce problème, et de sa solution : l'emprunt pur et simple du terme qui précède toujours accompagne le cheminement de la chose elle-même à travers le monde. Et lorsque la chose ne voyage pas, son passage d'une civilisation à une autre comme notion se fait sous des formes auxquelles nous sommes tellement habitués que nous ne les apercevons pas : l'emprunt glose par une brève définition dans le texte (" le barracuda, qui est une sorte de poisson ", etc), ou par une note.

Mais d'autres difficultés naissent réellement des langues elles-mêmes parce que chaque langue est une façon souvent spécifique de découper et de dénommer telle expérience non linguistique pourtant commune à tous les hommes. Les processus grâce auxquels le lait se transforme en produit solide par fermentation lactique, par exemple, sont des processus universels. Pourtant Jakobson observe que l'anglais d'Amérique n'a qu'un mot pour désigner ces produits : cheese, là où le russe en a eu au moins deux, syr et tvorog. Devant le texte anglais parlant de cheese, le traducteur russe, s'il n'a pas d'indice dans le contexte, devra choisir entre syr et tvorog, spécifiant ainsi que l'anglais laisse indéterminé. En fait l'exemple illustre surtout combien notre découpage linguistique de l'expérience non linguistique est lié à la pratique de notre civilisation : les Russes disent encore fréquemment : prinesi syr i tvorogu ("Apportez le fromage et le fromage blanc") parce que la consommation de ce dernier tient encore autant ou plus de place dans la vie ménagère que celle du fromage. En France, il y a cinquante ans, dans la province, on distinguait encore les mattes ou caillebottes (lait qui a tourné spontanément le caillé frais (obtenu au moyen de présure), le fromage blanc, un peu égoutté et souvent formé, le fromage frais (plus égoutté encore, à peine fermenté), et le fromage tout court; dans la région marseillaise, on distinguait encore entre caillé, et brousse (lait qui a tourné en bouillant, laissé à

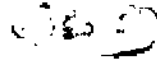
Il y a vingt ans, dans l'Ouest, on ne confondait pas le petit lait (sous produit du fromage) destiné à l'alimentation des porcs, et le liquide obtenu par un barrattage du beurre, appelé babeurre, et qui servait encore à faire un potage pauvre. Aujourd'hui, babeurre, caillebotte, mattes, brousse, sont ignorés des locuteurs jeunes - qui connaissent tout et ne confondent pas petit gervais, petit suisse et yaourt. Le découpage des réalités non linguistiques et leurs dénominations sont liées à la pratique sociale, qui a déjà changé en quelques dizaines d'années. Les langues structurent un même lexique - celui des produits du lait fermenté - non pas d'une manière métaphysique éternelle et universelle, mais selon des pratiques sociales variables qui, pour si légèrement différentes qu'elles soient, font que chester, mozzarella, pécorino, ne sont pas à proprement parler traduisibles en français. Ces différences dans les structures des lexiques sont bien connues, ce sont elles qui soutenaient aussi les émerveillements sur la richesse de certaines langues (dans certains secteurs) et sur la pauvreté d'autres langues, richesse et pauvreté qu'on attribuait à des propriétés mystérieuses du génie des langues et de la mentalité des peuples. La linguistique ne rend peut-être pas plus facile la traduction éventuelle de brousse en chinois, mais elle localise exactement la difficulté.

Une troisième espèce de difficultés de la traduction trouve son origine également dans les langues elles-mêmes au niveau cette fois des structures syntaxiques. Ici encore, le découpage linguistique d'une expérience non linguistique se fait selon des patrons de phrase où les unités significantes sont agencées de façon très différents.

Une dernière espèce de difficultés de la traduction provient toujours des langues elles-mêmes, mais dans le domaine où l'analyse linguistique est la plus délicate, et la moins avancée scientifiquement : celui de la stylistique. Ici encore, le premier bénéfice d'une attitude linguistique devant les problèmes est de nous débarrasser de la crainte et du tremblement religieux face aux fameux impondérables du style. Non que les solutions soient toujours simples et toujours visibles : mais l'attitude saine et de prendre d'abord la mesure exacte des problèmes. Tout dépend de la définition qu'on se donne du style; et la linguistique, au lieu d'en poser une a priori, cherche à percer d'une manière objective le secret de ces messages si particuliers qui constituent pour nous l'oeuvre d'art littéraire en tant que forme linguistique.



La linguistique, en proposant toutes ces vues sur la traduction n'apporte pas aux traducteurs une baguette magique. Tout au plus se prépare-t-elle à réfléchir sur ce qu'ils font, de façon moins empirique, moins subjective, plus ordonnée, plus cohérente; tout au plus leur offre-t-elle des instruments plus rigoureux et plus fins pour analyser les difficultés qu'ils rencontrent. L'ambition de la linguistique, à l'égard des traducteurs, est moins de les former que de les informer; moins de leur enseigner leur art, ou de transformer cet art en une science infaillible, que de leur fournir sur les phénomènes du langage une culture générale plus large et plus complète, qui les éclaire. Devant chaque spécificité, c'est à leur art, peut-être mieux préparé, qu'appartiendra toujours le dernier mot.



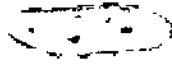
— عمليات الترجمة — (1971)

(صفحة 89)

تعني اليوم هذه العبارة ، تمرير نص مكتوب من لغة لاخرى ، ، اذا
تعلق الامر بتمرير شفوي ، فننتكلم عن ترجمة لاحقة اذا تكلم المترجمان بعد الخذل
اعتمادا على رؤوس اقلام يكون قد كتبها قبل ذلك ، و ترجمة فورية اذا تكلم المترجمان
(في الهاتف او عن طريق الهمس وهو جالس الى جانب المتحدث) في نفس الوقت
الذي يتحدث فيه الخطيب ، مع تأخير يقارب نصف الجملة بينهما .

ان هذا النشاط الثقافي وإن تجاهله الفلاسفة وعلماء اللسان لمعدة
جيد طويلة (120) فان الترجمة كثيرا ما تطرقوا اليه . واذا كانت اعمالهم تلك
فقد شكلت حجما هائلا من الشهادات فانها لم تكن بمثابة عمل بحث فقد كانت
عبارة عن مجموعة تخمينات او روحيات او عموميات ، بل وتساهات اعتماد من

(120) *très longtemps* . . . مركب ظرفي يتكون في الواقع من " *pendant longtemps* " ولا يطرح مشكلة في حد ذاته من حيث الترجمة ، ان يترجم بـ " لمدة طويلة " في " لغة
الترجمة الحديثة " والاحسن ان يعاد بـ " منذ مدة بعيدة " . . . والمثكلة تجيء بعد
ان تلتحق به وحدة " *très* " فتهل نكتفي بالترجمة السابقة التي يبد وانها تعبر بالعبر
عن المقصود ، ام هل نضيف ترجمة الوحدة الجديدة لنكون عبارة اخرى مثل " لمدة طويلة
جدا " او " طويلة للغاية " التي هي تساوي ربما من حيث الدلالة العبارة الاجنبية .



من قرن لآخر، وكذلك (121) نظريات صارمة غير مثبتة تتخللها حقائق لمؤسسة ذات ثراء خارق للعادة عربيت على اكمل وجه (122) عن طريق ممارسة وتقريبية جالابها محترفون، اقل ما يقال عنهم، انهم في المستوى المطلوب (123) وهكذا، فاته يمكننا ان نجمع الى ما لا نهاية له كل ماقاله "هوراس" و"سيبيرون" حول الترجمة، ومهما (124) بلغت فائدة هذه التجربة، فانها لم تهدف الى عبرة القرون، الا لاثراء عدد من "المواضيع المتداولة" المتشابهة دوميا فضلا عن كونها لا تقبل الحل بالشكل الذي طرحته، كما هو الحال بالنسبة للنقاش التقليدي حول الانتماء الى المدارس او حول الرومنطيقية على سبيل المثال، فهل الترجمة ممكنة ام غير ممكنة؟ وهل يجب لدى القيام بالترجمة، تفضيل الوفاء على الجمال؟ وهل هي استعباد ام ابداع؟ وهل هي عملية لسانية ام غير لسانية؟ وللقيام بالترجمة هل يفضل ان يكون المرء استاذا عالما ام كاتباً عادياً؟

ان الترجمة الاونوماتيكية، في حد ذاتها، لم تستند بعد، ودون شك ايجابياً، من الحجم الهائل للابحاث النظرية التي وضعتها حول الترجمة (91-4) (92-8) فقد بدأت، منذ سنة 1960، عشرات الفرق، التي كانت تعمل بكل حماس على انجاز الات مترجمة، تتلاشى خفية، متنازلة عن مهمة يمكن الا تكون ذات فائدة

121 - Encore : هناك تداخل هنا بين هذه الوحدة ووحدة "Aussi"، من حيث الدلالة ومن ثمة من حيث الترجمة .

122 - bien : تختلف هذه الوحدة عموماً من حيث الترجمة من مثال لآخر . . ان لم تحذف تماماً في بعض الاحيان لما تطرده من مشكل .

123 - très : نلاحظ ان هذه الوحدة قد خالست في الجملة العربية الجديدة .

124 - Si : لسلامة الجملة العربية، غيرنا ترتيب الجملة الاصلية، وبداناً بـ "مهما"

ولا زالت بعض الفرق ، بالشرق او الغرب ، تعمل بصيرورتان ، ودون

ضجيج . الا انه يبدو وانها لم تتقدم كثيرا . واذا كانت الآلات المترجمة

تجزر بعض النصوص القابلة للاستعمال نسبيا ، الا ان هذه الترجمات

لا زالت تشبه كثيرا (126) ترجمات تلاميذ السنة السادسة الذين عرفوا ما طاب

لهم من المعاجم لادائها . . .

(42 - 24) الا ان الترجمة التي يقوم بها الانسان قد استخلصت ، مع ذلك ، فوائد

كثيرة من هذا النشاط اللساني البحث ، ومن باب المفارقات ، من جهة اخرى ، ان يكون

علم اللسان البحث هو الذى قدم احسن اوصاف الحلول ، وليست الترجمة الا توما نيكية ،

اي علم اللسان التطبيقي . وقد حلل اللسانيون تحليليا وافيا (127) العوائق

التي تعترض سبيل الترجمة ليس من باب التباين البنيوي للغات (الذى اسماء

هبولدت Verschiedenheit) ولكن من باب تباين الحضارات . (93 - 1)

(93 - 8) ومن جهة اخرى ، وفيما يتعلق بالصعوبات اللسانية البحث للترجمة ،

فان علماء لسان من امثال " دارينلي ونيني " قد وصفوا مجموعة المعطيات التي يمكن

ان تتغلب على هذه الصعوبات ، الى حد ارجاع امكانيات العدم الترجمة التي يمكن

ان تفترضها دائما في نص طوله 300 صفحة على سبيل المثال ، الى واحد من

الالف ا واحد من عشرة الف . . . (93 - 14) .

125 - très : نعتقد ان " فوق " هنا ليست ترجمة وفيه لهذه الوحدة ، ولكنها تمنح م

تجنب : " جد " او " جدا " التي تستعمل كما هو معروف في اماكن اخرى اكثر تدا

الا انه يمكن ان نضيف طابعا عربيا احسن بقولنا " على المدى البعيد البعيد " .

126 - encore beaucoup : 1 - لا يمكن ان نترجم هاتان الوجدتان عقريا فاذا لا بد في

العربية من تقسيمهما . كما هو الحال في الجملة المترجمة .

2 - يمكن حذف " لازالت " تخفيفا لاسلوب ، ولكننا نضحي انذاك

بعامل هام في الجملة الاصلية .

3 - يمكن الاستغناء عن هذه الترجمة " الحرفية " وترجمة هذا المرك

بـ " تشبه بشكل كبير " .

127 - bien : لقد حاولنا اعادة المعنى التاكيدى الذى تحمله هذه الوحدة . . . ونلاحظ اننا

تجاوزنا قليلا المعنى المقصود في الاصل ومثل هذه الاستعمالات هي التي تفسر عدم ترجمة

هذه الوحدة في بعض الاحسيان .

Ce mot désigne aujourd'hui le passage d'un texte écrit d'une langue à une autre. Pour la même opération concernant le passage oral d'une langue à une autre on parlera d'interprétation : soit consécutive, si l'interprète parle après l'orateur, en se basant sur des notes ; soit simultanée, si l'interprète parle (par téléphone ou à voix chuchotée à côté de son auditeur) en même temps que l'opérateur, avec un décalage dans le temps d'une demi-phrased environ. Lorsqu'il s'agit de passer d'un texte écrit (discours, allocution distribuée d'avance) à sa forme orale étran on parle à livre ouvert, ou de traduction à vue. Il ne sera traité ici qu de la traduction à vue.

Cette activité intellectuelle, bien qu'elle ait été négligée pendant très longtemps par les philosophes et les linguistes, a cependant. Mais il s'agit toujours de réflexions littéraires qui constituent une masse énorme de témoignages plutôt que de recherches, une accumulation d'intuitions, des collections de recettes ou de généralités, voire de banalités répétées de siècle en siècle, ou encore de formulations catégoriques iné montrées, mêlées avec une richesse extraordinaire de faits concrets bien observés : un praticisme et un empirisme de très bons artisans. On peut collectionner ainsi ad infinitum tout ce qu'ont dit de la traduction Horat Cicéron, saint Jérôme, Oresme, Etienne Dolet, Rivarol, Chateaubriand, Leconte de Lisle, Victor Bérard, André Mazon, Valéry Larbaud ; ou Maïmon ou Pope, ou Goethe, ou Gogol, ou Ortega y Grasset ; ou Dante, Monti ; Léopardi, Croce, Ungaretti, Vittorini, Montale, etc. La collection et la classification de cette expérience surabondante, si précieuse soit-elle n'aboutit au cours des siècles qu'à nourrir un certain nombre de "sujet bateau" toujours les mêmes, aussi insolubles dans les termes où ils sont posés que les dissertations académiques sur le classicisme et le romantisme par exemple. La traduction est-elle possible ou impossible ? Faut-il en traduisant préférer la fidélité à la beauté ? La traduction est-elle un art esclavage ou une création ? Est-elle une opération linguistique ou no linguistique ? Vaut-il mieux pour traduire être en savant professeur ou u libre écrivain ?

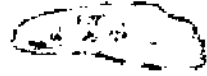
On a brusquement beaucoup travaillé d'un bout de tout autre côté : la traduction depuis 1949, chez les linguistes cette fois. Les vieux débats insolubles nourris par la pratique empirique des traducteurs n'ont pas disparu. Au contraire, le développement des contacts internationaux et l'organisation de solides associations, plus ou moins syndicales, de traducteurs (une trentaine sont regroupées dans la Fédération Internationale des Traducteurs patronnée par l'UNESCO) ont développé la floraison de quelques dizaines de revues spécialisées (Babel, L'Interprète, The Linguist, Traduire, Van Taal, Taal, Meta (Canada), The Bible Translator (New York), etc), où ces questions continuent régulièrement d'être agitées. Mais stimulée par la naissance de la traduction automatique, la linguistique la plus en pointe s'est emparée des problèmes théoriques de la traduction, et a opéré à leur égard un pas décisif à l'analyse scientifique - qui n'a pas été jusqu'ici réellement réalisée ni vraiment suivie chez les traducteurs et dans leur revues.

La traduction automatique elle-même n'a sans doute pas encore bénéficié positivement de la masse de recherches théoriques qu'elle a déclenchées sur la traduction.

Depuis 1960 les dizaines d'équipes qui travaillaient fébrilement à réaliser des machines à traduire se sont discrètement dissoutes, abandonnant une tâche qui ne se révélait peut-être payante qu'à très long terme. Quelques équipes survivent à l'est et à l'ouest, travaillent patiemment au bruit, mais sans avoir beaucoup progressé semble-il. Les machines à traduire produisent toujours des textes relativement utilisables, qui ressemblent encore beaucoup à des versions d'élèves de sixième faites "à coups de dictionnaire".

La traduction par un opérateur humain a cependant tiré beaucoup de bénéfices de cette activité proprement linguistique. Paradoxalement d'ailleurs ce n'est pas la traduction automatique, c'est à dire la linguistique appliquée mais la linguistique pure qui a fourni la meilleure description des solides. D'une part, des linguistes ont bien analysé les résistances offertes à la traduction, non pas par l'hétérogénéité structurale des langues (ce que Humboldt avait appelé leur *Verschiedenheit*), mais par l'hétérogénéité des civilisations.

D'autre part, pour ce qui est des difficultés proprement linguistiques de la traduction, des linguistes comme Darbelnet et Vinay ont bien décrit la gamme des opérations qui peuvent venir à bout de ces difficultés jusqu'à réduire au millième ou au dix-millième la marge d'intraduisibilité qu'on peut toujours supposer dans un texte de trois cents pages par exemple.



مفهوم الجودة في مجال الترجمة الأدبية (1963)

(صفحة 109)

لم تتوفر لدينا حتى المادة الراهنة حول مشكل الجودة في ميدان الترجمة، إلا بعض الشهادات وقد كان بعضها - وحتى قبل القديس جيريوم - مفيداً. إلا أن هذه الشهادات كانت تقترح، أو تفتن في أحسن الحالات، انطباعات عامة أو تخمينات شخصية أو صليات جرد لتجارب أو رؤى حرة. وإذا جمع كل منها، حسب هواه، كل هذه المادة، فإننا نتحصل على تقريبية في الترجمة، لا يمكن الاستئانة بها أبداً، ولكنها تقريبية مهما قيل عنها.

إن زيادة عدد المترجمين، وتفاقم الحاجة إليهم، وزيادة متطلبات الجمهور باختلاف أنواعه أيضاً، زيادة روح المسؤولية لدى المترجمين في حد ذاتهم، وتنظيم داخل اتحادات وطنية وداخل فيدرالية دولية، الحياة الجماعية والاتصالات الناتجة عن تلك التجمعات، قد أدت بالنشاط الترجمي إلى رغبة قبل أرادته الآخرين من عصر التقريبية. وهكذا، فهو يحاول، دون غرور، أن يعتبر نفسه (لأول مرة ربما) كمنشأ خاص له موضوعه الخاص ومساراته ومشاكله، وهذا بناء على نظرة علمية أخيرة. وقد طالب، في فروع مختلفة، كتابان بأن تستفاد الترجمة من ^{وهكذا} دراسة علمية مستقلة لا تقدر نادى " فيدورف " منذ سنة 1953 في كتابه " مدخل إلى نظرية حول الترجمة " بأدراج دراسة الترجمة في مجموع الاختصاصات اللسانية. أما " فيني " و " داريا لني " فقد اطلعا في كتابهما " الأسلوب المقارن بين الفرنسية والانكليزية " الصادر سنة 1958 " أن ترتيب الترجمة، دون دراسة ضمن الفنون يعتبر اجحافاً كبيراً في حقها " ولهذا، فقد طالباً بـ " إدراج الترجمة إدراجاً طبيعياً في سلك علم اللسان " ... (110 - 12) .

(113 - 7) - ان هذه الطريقة (طريقة فينيسي ودارالنسي) التي تعتمد على علم اللسان " سوسير " واسلوب " باليه " ، تسمح على الاقل (113) من قياس ما يقدمه التحليل العلمي لمشكلة الجودة التي تعنيها . ويجيب علم اللسان ، الحالي بدقة ، على الصعيد العلمي ، على هذا السؤال الاساسي المتمثل في : ماذا يجب علينا ان نترجم - اي ما ذا نفسر من لغة لاخرى - في نص ، للوصول باكسر (113) قدر ممكن ، للهدف الاول ، الصفة الاولى لترجمة ما ، الوفاء ، الثام للنمر كله .

تتمثل الاجابة الدقيقة في انه يجب ان يترجم النص ، ليس الا النص ، وكل النص ، وهي اجابة جدسية وجيدة ثاقبة . الا ان علم اللسان الحديث هو الذي يجيب اجابة شاملة عن السؤال الثاني الذي ينجر من الاول : ما معنى .

28 1 - For DEJAN : يصعب علينا كثيرا في هذه الجملة تحديد الوظيفة الدقيقة لهذه الوحدة ، وذلك لان الوظيفة من شأنها ان تسمح لنا من الترجمة ، فاذا كانت الوظيفة زمنية ، كما يستخلص ذلك من الوظائف العادية لهذه الوحدة فانه يفترض بدئيا ان تسهل الترجمة ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لاننا لم نستطع ادراج " منذ ذلك الزمن " (او عبارة من العبارات المشابهة) لترجمة هذه الوحدة ، ولم نستطع كذلك الاستعانة بـ " قد " . . . وبقي لنا حلان ، يتمثل الاول في الاقرار بحالسة من حالات اللاترجمة او البحث عن مقارب دلالي لهذه الوحدة ، وهذا هو الحل الذي فضلناه .

28 - ToTaleant : ان التركيب الذي استعملت فيه هذه الوحدة لا يسمح من ترجمتها الى العربية . ويبقى السؤال المطروح : هل حدثت خسارة دلالية ، واين ؟ ما من شك في ذلك ، ولكن التعبير العربي - ان كان هذا التعبير عربيا - لا يتقبل " كليا " .

كل النص ؟ ما يتكون مجموع الرسالة التي يبلغها نصها ؟

لقد اجاب الحدس القديس لكل المترجمين الاكفاء منذ مدة طويلة :

لكن ما معنى السياق ؟ ان المفهوم العتيق للسياق لوضح بما فيه

الكفاية : فالسياق هو مجموع المؤثرات التي توضح في نص باكملته قسمة من

قسماته الاخرى : فدون سياق يستحيل ترجمة : المكانكي لم يرسئسيا .

الا ان مفهوم السياق قد أصبح مجازيا ، وكان لا بد من حصر

كافة هذه المعاني المجازية . فسياق صفحة من صفحات رواية ما ، هي الرواية

في حد ذاتها ، غير انه يوجد سياق لهذه الرواية وهو العمل الادبي الكامل للروائي ،

غير انه يوجد سياق لهذا الروائي وهو مجموع اعمال الروائيين - لنفترض الفرنسيين

المعاصرين له . وهناك بعد ذلك ، سياق لهذه الرويات الفرنسية المعاصرة ،

وهو السياق الدولي للرويات المعاصرة ، الذي تشبع به المؤلف ... الا انه ، والسبب

خارج هذا السياق اللساني البحت الذي يتعدد بدرجة كبيرة ، كما راينا (15)

فسياق صفحة روايتنا ، هو " سياقتها " الجغرافي ايضا من جهة - مكان الرواية -

و " سياقتها " التاريخي من الجهة الاخرى - القرن ، بل ونصف القرن ان لم نقل

العشرية . وهذا السياق التاريخي ، يدمج " سياقا " اجتماعيا كليا و " سياقا "

ثقافيا كليا ، كان يندحض به " يعترض به ادموثد كاري على فيدورف " : ان السياق

اللساني لا يشكل الا المادة الاجتماعية لعملية الترجمة : فالشيء الذي يميز حقيا

الترجمة هو السياق ، المعقد اشد التعقيد ، للعلاقات الموجودة بين ثقافتين

بين عالمي تفكير واحساس مختلفين ، وبكلمة فان السياق يتوسع ليشمل

المحتوى في المجال والزمن والثقافة بعد ان انحصر في البداية على مجرد

مدونة تتراوح وحداتها بين 200 او 300 وحدة .

Déjà tellement : لو فرضنا اننا حذفنا " DEJA " من الجملة لتوقفت الترجمة

131 -

في : بدرجة كبيرة " ، ولهذا فقد اعتمدنا على ترجمة وحدة " DEJA " في

هذه الجملة على سياق الجملة (مادمتنا نترجم أهمية السياق في الترجمة) .

وقد آل علم اللسان على نفسه ، التمييز الجلي بين هذه المفاهيم
المبالغ فيها (السياق الجغرافي والتاريخي والاجتماعي والثقافي) ، واقتراح
تعريفات أخرى أكثر حداثة وأكثر دقة . . (114 - 26) .

(115 - 28) و يكفينا النظر لكل ذلك ، لقياس الطريق الذي تم اجتيازها
منذ الزمن - ليس بالبعيد كثيرا - الذي كان يعني فيه وفاء الترجمة اتباع
أسلوب الترجمة الحرفية والكلمة مقابل كلمة فالتحليل اللساني هو
الذي رفع (حتى مستوى الجودة التي تصورنا الآن) من مفهوم الوفاء فسي
الترجمة الذي كان محلا للسخرية والتعديده ، فالترجمة ، لا تعني الآن ، احترام
المعنى البنيوي أو اللساني للنص (محتواء من حيث المفردات والنحو) بل
وتعني كذلك المعنى الاجمالي للرسالة (بوسطها وعصرها وثقافتها
اقتضى الحال ، الحضارة المختلفة تماما التي وردت فيها) .

فالتحليل اللساني هو الذي يسمح لنا ايضا ، من ان نحاول الآن ،
حل كل المشاكل التي يطرحها علينا هذا التعريف الجديد والطمح ، الى درجة
كبيرة ، المتمثل في وفاء الترجمات . . وقد كان النقاش القديم يتمثل في انه
لا يمكن الحصول على الجودة (كانت تطلق عليها تسمية الجمال) الا على حساب
الوفاء الذي ننظر اليه على انه بمثابة " قيد " للنص الاصلي (116 - 115) .

-193-

LA NOTION DE QUALITE EN MATIERE

DE TRADUCTION LITTERAIRE.

Jusqu'ici nous n'avons disposé, sur ce problème de la qualité en matière de traduction que de témoignages. Et certains, dès avant saint Jérôme, étaient instructifs. Mais, dans les cas les meilleurs, ils proposaient ou codifiaient des impressions générales, des intuitions personnelles, des inventaires d'expériences et de recettes artisanales. En rassemblant, chacun selon son gré, toute cette matière, on obtenait un empirisme de la traduction, jamais négligeable mais un empirisme tout de même.

L'accroissement du nombre des traducteurs et du besoin qu'on a d'eux, l'accroissement des exigences des publics aussi, l'accroissement du sens des responsabilités des traducteurs eux-mêmes, leur organisation dans des sociétés nationales et dans une Fédération, la vie collective et les contacts que ces organismes impliquent, tout amène l'activité traduisante à devoir et vouloir sortir de l'âge empirique. Elle essaie donc, et sans prétention de se considérer (sans doute pour la première fois) comme une activité spécifique avec son objet ses démarches et ses problèmes - et cela d'un regard enfin scientifique. Deux ouvrages à quelques années d'intervalle ont réclaté pour la traduction ce statut d'objet distinct d'étude scientifique. En 1953 l'introduction à une théorie de la traduction de Fédorov invite à incorporer l'étude de la traduction dans l'ensemble des disciplines linguistiques. En 1958 Vinay et Darbelnet dans leur Stylistique comparée du français et de l'anglais déclarent que "ce serait faire à la traduction le plus grand tort que de la classer sans examen parmi les arts" et proposent "l'inscription normale de la traduction dans le cadre de la linguistique" ...

... Cette méthode écrite à la lumière de la linguistique de Saussure et de la stylistique de Bally permet déjà de mesurer ce qu'apporte une analyse scientifique à notre problème de la qualité. La linguistique d'aujourd'hui répond avec précision sur le plan scientifique à cette question fondamentale que doit-on traduire - c'est-à-dire faire passer d'une langue à l'autre - dans un texte (pour atteindre le plus totalement possible l'objectif premier la qualité première d'une traduction : la fidélité totale à tout le texte) ?

La seule réponse c'est qu'il faut traduire le texte rien que le texte et tout le texte. Réponse intuitive et très fine. Mais c'est la linguistique contemporaine qui répond par une analyse exhaustive à cette autre question qui naît de la première : qu'est-ce que tout le texte ? De quoi se compose la totalité du message transmis par un texte ?

La vieille intuition de tous les bons traducteurs a répondu depuis longtemps : c'est le contexte. Mais qu'est-ce que le contexte ? La vieille notion de contexte est assez claire : le contexte c'est l'ensemble des indices qui dans la totalité d'un texte délimitent une des parties. Sans contexte impossible de traduire : le mécanicien n'a rien vu.

Mais la notion de contexte est devenue figurée, et il a fallu inventer ces noms figurés. Le contexte d'une page de roman, c'est ce roman. Mais il existe un contexte de ce roman qui est la totalité de l'œuvre romanesque. Mais il existe un contexte de ce romanesque c'est la totalité des œuvres des romanciers mettons français ses contemporains. Puis un contexte de ces romans français contemporains c'est l'ensemble international des romans contemporains dans lequel a baigné l'auteur. Mais l'ensemble des romans à travers les siècles et de la littérature à travers les siècles - dans la mesure où ils sont impliqués dans une seule page d'un seul auteur ne serait-ce que par une allusion. Mais à côté de ce contexte proprement linguistique qui se dilate déjà tellement le contexte de notre page de roman, c'est aussi son "contexte" géographique d'une part - le lieu du roman - son "contexte" historique de l'autre - le siècle et même le demi-siècle, et même la décennie. Et ce contexte historique inclut tout un "contexte" social, et tout un "contexte" culturel celui qu'opposait à Nédonov Edmond Cary : "Le contexte linguistique ne forme que la matière brute de l'opération (traduisante) : c'est le contexte bien plus complexe des rapports entre deux cultures, deux modes de pensée et de sensibilité qui caractérise vraiment la traduction." En bref et de cercle en cercle le contexte parti d'un corpus de deux ou trois cents mots, s'élargit jusqu'au contenu dans l'espace et dans le temps de toute une civilisation.

C'est pour distinguer nettement ces notions tropes figurées (de contexte géographique historique social et culturel) que la linguistique est amenée à proposer d'autres définitions plus nouvelles et plus précises...

...Il suffira d'avoir esquissé ce tableau pour mesurer tout le chemin parcouru depuis le temps pas tellement lointain où la fidélité d'une traduction signifiait le mot à mot le mot pour mot - synonyme d'infidélité facile à démontrer vis-à-vis de la totalité du message inclus dans l'énoncé. C'est l'analyse linguistique qui a relevé (jusqu'au niveau de qualité que nous concevons aujourd'hui) la notion décriée et moquée de fidélité dans la traduction.

Traduire est aujourd'hui non seulement respecter le sens structural ou linguistique du texte (son contenu lexical et syntactique) mais aussi le sens global du message (avec son milieu, son siècle, sa culture et, s'il le faut la civilisation toute différente dont il provient).

C'est l'analyse linguistique aussi qui nous permet d'essayer de résoudre aujourd'hui tous les problèmes que nous pose cette définition toute nouvelle et tellement ambitieuse de fidélité des traductions. Le vieux débat c'était qu'on ne pût obtenir la qualité (on disait la beauté) qu'aux dépens de la fidélité, conçue comme servitude au texte littéral.

الترجمات في الثقافة الدولية (1967)

(صفحة 151)

اصبح دورها واضحا بالنسبة لكل واحد منا . ولقد اضحى من الواضح
كما كان الحال في القرن السابع عشر فقط (131) ، تعلم اللغتين السائدتين في الثقافة
الاوربية انذاك ، الاسبانية والاطالية ، للاتصال بابريقيهما ، لاغيره ومن المستحيل
ايضا الاقتصار كما كان الشأن في القرن 18 ، على اضافة الانكليزية مع حذف الاسبانية
في غالب الاحيان منذ ذاك الزمن (132) ولقد اصبح من غير الممكن الآن (133) الاطلاع
على اهم الاداب الاوروبية في لغاتها الاصلية ، اذ ان ذلك يعني معرفة عشرة
او خمسة عشر لغة ، ونجد ان كثيرا من المتخصصين في الادب لا يعرفون فعليا
الا الفرنسية ، وان المتخصصين في اللغات الحية او الادب المقارن لا يعرفون
بالمفهوم الدقيق للكلمة عموما الا لغة واحدة ، اولغتين احيانا ، اذ ان غالبية المتخصصين

131 — encore : حالة اخرى من الحالات التي يصعب فيها اعادة معنى هذه الوحدة
بدقة . فهل يمكن ان يكون تطابق دلالي مطلق بين هذه الوحدة و lement

أو uniquement ؟

132 — DEJA Souvent : اذا كانت souvent لا تطرح هنا مشكلة ، فالحال يختلف

تماما بشأن DEJA " فهذه الوحدة تحمل وظيفة زمنية هامة في الجملة . .
والمرور عليها دون ترجمة ينقص من المعنى . . ولهذا ، فاننا ركزنا عليها واعدنا
بهذه الصيغة " منذ ذاك الزمن " .

133 — Aujourd'hui : لقد ترجمنا هذه الوحدة بـ " الآن " ، لاننا نعتقد ان الامر

لا يتعلق " باليوم "

أم قسراً على وجه الخصوص (134) لا يطلعون بالضرورة على الأعمال الأدبية الأوروبية المشهورة إلا عن طريق الترجمة (151 - 18) .

(153 - 19) ما هي بالضبط طبيعة دور الأعمال المترجمة في تجديد نصير دولية للادب ؟ لا بد من التأكيد على واقع أن القراء لا يزالون يحسون أن الأدب - رغم منافسة الراديو والتلفزيون والسينما الخ. - يعبر عن ثقافة غالباً ما تكون أكثر شمولية وأكثر عمقا ، فهذا صحيح بالنسبة للقصة ، التي تأتي على رأس الأعمال المترجمة ، وصحيح أيضاً ، وأكثر فاكثراً ، بالنسبة للمسرح الذي مرت - سرحيات المترجمة المعروضة بباريس سنة 1920 من 10 x ، إلى 25 x سنة 1960 . ولا بد أن نفهم من خلال هذه الصياغة (الاحساس أن الأدب وصف لثقافة ما) ، أن الأدب غالباً ما يبقى الوصف الوحيد والدائم لثقافة بلد معين . فكل الصور تقريباً وأكثر الأفكار تشبهاً وأكثرها تجسيدا ، التي كوّناها عن الانكليز والروس واليونان على سبيل المثال - إذ ما درسنا انفسنا حقيق الدراسة - قد جاءتنا عن طريق الأعمال المترجمة او عفتها هذه الأعمال (154 - 7) .

(154 - 13) فإذا كانت هناك حالات يطرحها دور الترجمات في تشكيل نظرة دولية للثقافة ، فمثل تلك مشاكل كلاسيكية معروفة تمام المعرفة وماذا جلتها . كيف تختار تلك الأعمال التي ستحمل خارج بلادها صورة

= بالمفهوم المعين بذاته ، مثل الآية الكريمة : " اليوم ، اكملت لكم دينكم . . . فاليوم المقصود ، هو ذلك اليوم بالضبط يوم حجة الوداع الذي اختار له الله من بين كل الايام . . . ومثل : " اليوم سنذهب للعراق " .

134 - plus encore : لا نستطيع ان نترجم هذا المركب كما هو ، لعدم تماثيه مع الجملة والاسلوب .

عن ذلك البلبس من الصعب ان تمحي ؟ كيف يرفع - ان كان ممكناً او مرجوا - عدد هذه الاعمال المترجمة ؟ فالمشكسل الثقافي الحقيقي ، غير المستدرك لا يكمن هنا في اغلب الاحيان (135) . . . (154-21) (154-27) فلا ينبغي ان نرفع او نخفض من دور ترجمة الاعمال الادبية ، التي كانت ربما حتى الان (136) الوسيلة المفضلة للاطلاع على ثقافة دليمة ما ، الا انه لا يجب ان ننسى ، منسج ذلك ، وبدا ، ان الادب ليس الا وسيلة من الوسائل المستعطفة في الاتصال بهذه الثقافة ، من بين الاتصالات الاخرى المختلفة التي تمنحها الدراسة التاريخية او الجغرافية او الاقتصادية او السفرية او السينما في حالة ما اذا استعملت هذه الادوات كوسائل ثقافية ، فليس هناك كذلك في هذا الميدان امبريالية أدبية .

وعلى العكس من ذلك ، فعملية الترجمة هي التي تطرح في حد ذاتها المشاكل الثقافية الحقيقية ، اذا ما ربطناها بالاحساس بالتبعية الموجودة بين الاداب ، وتلك المشاكل تدخل تقليدياً ضمن اختصاصات الادب المقارن الذي اهتم به دوسا ، اهتماماً شديداً ، ويحتسب (137) ان يكون هذا النوع الادبي ، هو اول فرع من فروع العلوم الانسانية - بالفهم الدقيق - الذي استفاد منذ سنة 1833 ، على يد " غسوريل " (FAURIEL) " بكوليج فرنسا " ، من كرسي تدريس خاص به (195 - 11) .

135 . très souvent : تبين لنا هذه الحالة صعوبة الترجمة وعدم ثبوتها في مثل هذه الحالات على الاقل ، وبالتالي الانزلاقات التي تحدث داخل نفس الشخصية او خارجها ، فمركبنا الظرفي يمكن ان يتغير . " Dans la plupart des cas " .

136 . Encore aujourd'hui : ترجمنا هذا المركب الظرفي بـ " حتى الان " لتجنب الترجمة الحرفية (لازال حتى الان) التي لا تناسب المقام في رأينا .

137 . Probablement : نلاحظ ان الظرف الفرنسي تحول الى فعل عربي ، وهذا يعني ، بطبيعة الحال ، تغييراً في التركيب وليس في الالة الجملة ، مع ميل دلفيف للحركة في النص المصري .

وفي أغلب الأحيان فإنه ينظر للترجمة في الأدب المقارن ، كمنظمة لا تطرح في ذاتها إلا مشاكل تاريخية وأدبية أو جمالية (كيف تصور هذا المصير أو ذاك الترجمة وكيف مارسها) . ولم يطرح ، أي كان ، بشأنها ، بشكل مطلق أو يكاد (138) ، إلا أن الأكل اللسانية المعضة التي يمكن أن نطلق عليها تسمية " جدوى " الترجمات . فمسألة لدينا في الفرنسية حقاً ، ترجمة لالف ليلة وليلة ؟ . . . وحول هذه النقطة ، لا بد أن نعي أن الترجمة الأدبية ليست وثيقة ~~تاريخية~~ يمكن استعمالها مباشرة ، إذ هناك ترجمات تحمي الفوارق الثقافية وترجمات أخرى تزيد من مساها وربما وجدت الترجمات التي تحترم هذه الفوارق . ولهذا فلا بد من تمييز أنواع هذه الترجمات قبل استغلالها في المقارنة .

و هناك مشكل آخر تطرحه الترجمة - الأدبية منها خصوصاً - كمصدر للتفكير حول نفسية الشعوب . لقد درس الأدب المقارن دراسة وافية في غالب الأحيان التشويهاً التي تعرضت لها صورة بعض الشعوب عن طريق التمثيل الذي يعطيه أياها بعض الكتاب الأجانب : فكيف رأى (Taine) انكلترا و " ميشلي " ألمانيا ؟ وقد ركزت جل هذه الأشغال تركيزاً شديداً (139) على إزالة مثل هذه الأوهام ، وبالتالي فقد ساعدت كثيراً (140) على التفاهم الحقيقي بين الثقافات (11-156) (24-) ونجد الآن أن رأي علماء اللسان (بشأن عبقرية اللغات) أكثر تحفظاً

138 - jamais ou presque : بيد ولول وهلة أن هذا التركيب لا يطرح مشكل كبير ، إلا أن التطرق له يؤكد العكس تماماً من عدة نواحي ، منها : أن المؤلف قد اختار عبداً البدء بهاتين الوجدتين ، وكما يتجلى من الترجمة ، فإننا لانستطيع مجازاة النم الأصلي مع ما يترتب عن ذلك من خسارة في المعنى ، أن الوجدتين مترجمتان بنفسية مجردة بوجدتين مختلفتين (" أبداً " و " تقريباً ") ونحن لانستطيع استعمال هذا النم ولذا التجانا لطريقة التقارب الدلالي لإعادة المعنى .

139 - Souvent bien : كان يمكن أن نترجم " bien " بـ " جيداً " هنا ، ولكننا اعتبرنا ، أولاً أن ذلك أقوى ، في رأينا ، من المعنى المقصود ، وثانياً أن " جيداً " لا يتماشى تماماً مع " في غالب الأحيان " .

140 - très : ترجمت هذه الوحدة بشكلين مختلفين في نفس الجملة ، وذلك يعود حسب رأينا =

واكثر تأن وعلى اي حال شديدا الاختلاف عن رأي " ريفارول " و " هسيولدت " . ان
 بكل الازدهار ، وعلى الاقل ، فانه يحتمل ان تكون هناك لكل لغة في بعض اجزاء
 المعجم وعلم التراكيب طريقتها الجياصة - التي لا تشترك فيها غالبا (140) -
 اي لغة اخرى - في تحليل تجربتها للعالم غير اللساني والتعبير عنها . ولا بد من
 وقت طويل لاثبات ذلك وفهمه علميا (156-32) ، (157-11) وعلاوة على ذلك ،
 لانستطيع نفي وجود ، علم نفس الشعوب الا انه لازال حتى الآن مسلمة تكاد تكون حدية كلية
 فهو مسلمة شديدة التعقيد لم يتبلور تحليلها العلمي بعد (141) ، وعلى اي حال فهذا
 التحليل لا يستند للتجربة اللسانية التي يمكن ان نستخلصها - بشكل سليم - من

طية الترجمة فهي محاولة دائمة لاستاذ اللغات الحية واستاذ الادب المقارن الذي
 يريد ان يجد في اللغة التي يدرسها وفي الثقافة التي تفرزها هذه اللغة ، مزايا ومخاسن
 وجماليات لا مثيل لها في بقية اللغات . واذا تعلق الامر بالمرور من اللغة الى الطابع
 القومي ، فان عالم اللساني لا يسعه لمدة طويلة ، الا ان ينصح بالتحلي بالحذر الشديد
 الشديد ، ان لم اقل الاتناع بكل بساطة .

(158-5) اذا كان الوعي بنظرة دولية للثقافة يعني ايضا توعية جمهوره في اكثر
 فاكثر ، بهذه التبعية وبهذا التفاعل ، وعبرهما ، الوعي بواقع اوروبي ، على سبيل المثال ،
 تشترك فيه كافة ااداب الامم التي تشكل أوروبا او تكاد ، فالامر يتعلق انذاك ، بشكل
 ترميوى وسياسي واجتماعي وانساني . وستتمثل أنذاك ودون شك أبسط

= الى اسباب تركيبية واسلوبية بحتة ، بحيث ان " شديدا " استعملت صفة بعد المفعول المطلق
 ونظرا لانعدام هذه الصيغة في الحالة الثانية فقد اكتفينا بالصفة فقط . وكما ان
 يمكن ان نستعمل " شديدا " في الحالة الثانية لو استعملنا نفس الصيغة الاولى .

(141) Souvent irréductible : جاءت الصعوبة من الصفة وليس من الظرف . وكان يمكن
 ان نتوقف عند " الخاصة " ونواصل الجملة ، الا اننا نكون قد ضحينا بجزء من الجملة
 بما في ذلك الظرف . الذي يعيننا هنا ، ولهذا اضطررنا الى التصرف في هذا
 القسم واعادته في اطار جملة معترضة مع ابراز ترجمة الظرف .

(142) encore (loin d'être) : ترجمناها بالبدال المتقطع " لم . . . بعد " ، لاقترابها
 الدلالي من النافية : ne pas encore .

الحصول في الترجمة وفي المزيد منها وفي تحسين مستواها ، ولكن دون ان ننسى
هنا ايضا ، وجسود وسائل عمل هائلة لتوجيه القراء في هذا الميدان ، وقد اثبتت
تجارب حسنة انه يمكن ان تخلق لدى ملايين الرجال والنساء روح معاداة العنصرية
او روح العنصرية ، دون ان يكون هؤلاء الناس قد عصفوا هذا الاحساس على ما يبدو
ابدا قبل ذلك ، ويمكن كذلك ان نحیی في اقل من ذلك روح معاداة الانكليز او الالمان
او الطالبان ، ولا سيما اذا كانت هذه الروح قد غشت فقط ولم تمت ، كتلك الجراثيم
التي تغدرون ان يقضى عليها او تلفظ ككيسة ، ان التربية المدنية التي نهضت
اليها ، لا يجب ان تغفر اَمَلا مبالغا فيها بل يجب ان تحتفظ ايضا ببرودة دمها
وتعمل على المدى البعيد . وبما ان عدد قنا لا يتغل في التوجيه " السريع والتقريب
وانما في تكوين رجال يشمون بالكفاءة والنسج ، فاننا نحس بالارتياح ، لكوننا نعمل
بحسب وبشكل علمي بكل تسود ، طبعاء ولكن على اساس مستين . فيمكن ان نمدح
الدعاية المغرضة بدعاية تشابهها . ويصعب كثيرا (143) القضاء على التربية
والتكوين ، وكما اثبت ذلك ، كل هؤلاء الذين استطاعوا ان يتجاوزوا في ظروف نظم فيها
الضغط الايديولوجي تنظيميا علميا ، معاداة الانكليز او السامية او السوفياتية . . .
(159 - 14) . . . وباستثناء المسائل الخاصة بالبرامج المدرسية (وهذه البرامج
موجودة) فكل شيء يبدو مرتبطا هنا ببعضه وانما " الصحة " البدائية : دراسة
عدد ممكن من المؤلفين القدماء ، واكبر قدر ممكن من كتابات القرن العشرين
نشغال اقل باثبات ان شكسبير انكليزي حقا ، وان " دانت " ايطالي اصلا .
وهذه مفاتيح كل معضلة جديدة (144)

(14) beaucoup plus difficile : يتحول الصقة الى فمسل « فان » لا يمكن

(14) جمدا : استعملنا هنا " جدا " لترجمة الصفة الفوقسية " grande " :

لأن "كبيراً" لا تتوافق ومفردة "معقدة".

ولا معتنى لها - عوض اثبات كيف ان شكسبير شكسبيرى وكذا
 ان " دانتي " دانتي ، الاحتراز من التضخيم العاطفي الناتج عن المصلحة
 الطبيعية التي يعلقها كل اختصاصي على اختصاصه : الان نسي ابدا ان
 حب مناصرة الالمان يترسب في مختص في الالمانية . . . بالمفهوم غير الصحيح
 للكلمة الذي يعني ضيق العقل . . . وساكون من مناصري ان تكون المادة
 الاولى من اي بيدافوجية في هذا الميدان هي : تدريس اللغة اولا ، ثم (145)
 اللغة واللغة دائما ، وأن نعي ان تدريس الادب الاجنبي ، عبر لغة مسا
 وخاصة ان تلقين الافكار حول الادب الاجنبي وحول الطابع الوطني
 الذي نعتقد اننا استخرجناه منه ، من الامور العياقة لاوانها ، وحول هذه
 النقطة فمن الافضل ان ننسى على ان نعلم : ان ننسى استخلاص
 ان الاختلافات في البنية اللسانية تتوافق اختلافات طريقة التطرق
 للاشياء ، ان ننسى اصدار احكام ضد شعب بناء على أربعة او ثمانية
 كتاب - وان كانوا تمثليين - كي نتعلم دائما وابدأ (146) القراءة
 والكلام اولا .

(145) encore : ترجمناها بحرف عطف . وكان يمكن ان نطبق قاعدة من قواعد
 التأكيد مثل الاعادة : اللغة ، اللغة ، اللغة . الا اننا لم نفعل
 ذلك لقناعتنا ان المؤلف اراد تبليغنا ذلك ، وما علينا الا ان نحاول
الوصول الى ما يقصده .

146 - Encore et toujours : لا تبد وفي ترجمة هذا التركيب ترجمة
 مباشرة لوحدة " encore " : ونظرا لذلك ، فاننا استعملنا تركيبنا
 عربيا نعتقد انه يحيد المعنى المقصود .

Pour chacun d'entre nous, leur rôle est évident il est devenu impossible, comme c'était encore le cas au XVII^e siècle, d'apprendre les deux langues qui comptaient dans la culture européenne du moment, l'espagnol et l'italien, uniquement pour prendre contact avec leur littérature ; impossible, comme au XVIII^e siècle, de se borner à y ajouter l'anglais, en retranscrivant déjà souvent l'espagnol.

Aujourd'hui, il est devenu impossible de prendre connaissance de toutes les grandes littératures européennes dans leur langue originale : ce serait savoir au moins dix ou quinze langues. Des spécialistes de la littérature, beaucoup ne savent vraiment que le français, les spécialistes de langues vivantes ou de littérature comparée connaissent généralement une, quelquefois deux langues étrangères, au plein sens du terme, Donc la plupart, spécialistes et plus encore lecteurs, ont nécessairement contact avec les oeuvres qui atteignent à la notoriété européenne uniquement par l'intermédiaire des traductions.

Quelle est exactement la nature du rôle des oeuvres traduites dans la construction d'une vue internationale de la littérature ? Il faut insister sur le fait que la littérature continue. En dépit de ses concurrents, radio, télévision, cinéma, etc.. à être ressentie par les lecteurs comme la description d'une culture, souvent comme la plus totale et la plus profonde. C'est vrai pour le roman, qui vient largement en tête des genres d'oeuvres traduites ; mais c'est vrai aussi, de plus en plus, pour le théâtre : en 1920, par exemple, on jouait à Paris un certain nombre de pièces dont 10 % étaient traduites ; en 1960, c'est 25 %. Il faut entendre, sous cette formulation (que la littérature est ressentie comme la description d'une culture) que la littérature reste considérée souvent comme la seule, et toujours la meilleure, ethnographie de la culture d'un pays donné, au sens propre du mot ethnographie .

Dresque toutes les images et les idées les plus tenaces et les plus concrètes que nous ayons sur les Anglais, les Russes ou les Grecs, par exemple, si nous nous examinons bien nous nous apercevons qu'elles nous sont venues ou qu'elles ont été profondément confirmées par des oeuvres traduites.

S'il y a des problèmes posés par ce rôle des traductions dans la constitution d'une vue internationale de la culture, ce sont des problèmes classiques, bien connus sinon résolus : comment choisir ces oeuvres qui vont porter hors de leur pays une image difficile à effacer de leur pays ?

Comment augmenter, si c'est possible ou souhaitable, le nombre de ces oeuvres traduites ? Comment en perfectionner la traduction ? Le vrai problème culturel, inaperçu très souvent, n'est pas là. Le voici sans doute : c'est de ne pas se laisser éblouir par ce rôle fondamental évident des traductions dans la diffusion d'une culture internationale, au point de n'en plus apercevoir les limites. au point d'en vouloir faire une baguette magique, la seule baguette magique en ce domaine.

Il ne faut ni sous-estimer, ni sur-estimer ce rôle des traductions d'oeuvres littéraires. Il est sans doute encore aujourd'hui privilégié comme moyen d'accès à une culture internationale, mais il ne faut jamais oublier cependant que la littérature n'est qu'un des moyens d'accès à cette culture, parmi des contacts de toute sorte, ceux que procurent l'étude historique, ou géographique, ou économique, ou les voyages, ou le cinéma quand ils sont réalisés comme des moyens de culture.

Il n'y a pas non plus d'impérialisme littéraire en ce domaine. En revanche, c'est l'opération de traduction elle-même qui pose de vrais problèmes culturels, si on la considère en relation avec la prise de conscience des interdépendances entre littératures. Ce sont des problèmes qui, traditionnellement, sont de la compétence de la littérature comparée. Elle y a toujours été très attentive : en France tout au moins, la littérature comparée est probablement la première des sciences

humaines proprement dites qui ait disposé d'une chaire au Collège de France dès 1833, avec Fauriel.

Mais, en littérature comparée, la traduction est presque toujours acceptée comme une donnée en soi, qui ne pose que des problèmes historiques, littéraires ou esthétiques (comment une époque a conçu et pratiqué l'art de traduire). Jamais ou presque on ne se pose à son endroit des problèmes proprement linguistiques, ceux qu'on pourrait nommer de la fiabilité des traductions. Est-ce que nous avons vraiment une traduction française des Mille et une nuit ? Quelle distorsion a subi toute l'oeuvre de Dostoïevski, dans son contenu même, à travers toutes les traductions françaises ? La traduction anglaise des poèmes persans de Hafiz nous donne-t-elle une image de la Perse médiévale, ou une image de la sensibilité 1900 à Lonfres ? Sur ce point, il faut prendre conscience que la traduction littéraire n'est jamais un document brut, utilisable directement : il y en a qui les grossissent, il y en a peut être qui parviennent à les respecter. Il faut distinguer ces espèces de traduction avant de les utiliser pour la comparaison.

Un autre problème est celui que pose la traduction, surtout littéraire, comme source de réflexion sur la psychologie des peuples. La littérature comparée a souvent bien étudié les déformations subies par l'image d'un peuple à travers sa représentation par un écrivain étranger : comment Taine a vu l'Angleterre, ou comment Michelet a vu l'Allemagne. Et ces travaux ont été pour la plupart très démythifiants, donc très utiles à la compréhension inter-culturelle véritable.

Le point de vue des linguistes aujourd'hui est infiniment plus nuancé et plus prudent, et en tout cas très différent, de celui de Rivarol ou de celui de Humboldt qui traînent dans toutes les têtes : il est probable qu'au moins dans certaines zones du lexique et de la syntaxe, chaque langue a sa façon souvent irréductible d'analyser et d'exprimer son expérience du monde non linguistique, mais il reste beaucoup de travail à faire pour le démontrer et le comprendre scientifiquement.

La psychologie des peuples existe certainement, mais c'est encore aujourd'hui une donnée appréhendée de façon presque entière intuitivement ; c'est une donnée très complexe, dont l'analyse scientifique est encore loin d'être constituée, et en tout cas, pas sur la base de l'expérience linguistique qu'on peut tirer - correctement - de l'opération de traduction. C'est une tentation permanente du professeur de langues vivantes ou de littérature comparée, parce qu'il aime la langue qu'il enseigne et la culture que véhicule cette langue de vouloir y trouver des mérites et des beautés, des profondeurs et des subtilités à nulles autres pareilles. Mais longtemps encore, quand il s'agira de passer de la langue au caractère national, un linguiste ne peut conseiller que la plus extrême prudence, j'irai même jusqu'à dire l'abstention.

Si prendre une vue internationale de la culture signifie aussi prendre conscience à un public de plus en plus étendu de cette interdépendance et de ces interactions, et à travers elles, d'une réalité européenne, par exemple, commune à toutes ou presque toutes les littératures des nations qui constituent l'Europe, il s'agit alors d'un problème pédagogique, politique,

social et humain. La solution la plus élémentaire, c'est certainement : traduire, traduire plus traduire mieux. Mais sans oublier, ici aussi, l'existence de moyens d'action plus massifs pour conditionner les lecteurs dans ce domaine : des expériences récentes ont prouvé qu'on peut déclencher en quelques mois, chez des millions d'hommes et de femmes qui ne l'avaient apparemment jamais connu, l'antisémitisme ou le racisme - ou bien réveiller en moins de temps encore une anglophobie, ou une germanophobie, ou une italophobie qui n'étaient qu'assoupies et non détruites, comme ces microbes dont on paralyse la virulence sans les détruire ni les expulser. L'action civique qu'on vise alors ici ne doit donc pas nourrir d'espairs exagérés - mais c'est aussi sa revanche de garder la tête froide, et de travailler à long terme. Visant non pas à conditionner vite et sommairement, mais à former sur ces problèmes des têtes bien faites et des esprits mûris, on a la satisfaction de travailler en profondeur, scientifiquement, lentement certes mais solidement. Une propagande peut être contrebattue par une autre propagande. Une formation une éducation, sont beaucoup plus difficiles à détruire l'ont prouvé tous ceux qui, dans des circonstances où la pression idéologique était scientifiquement organisée, ont su résister à l'anglo-phabléantisémitisme, ou à la soviétophobie conditionnés.

En dehors des questions de programmes scolaires (mais ces programmes existent) tout ici semble tenir en quelques règles d'hygiène pédagogique. Etudier le moins possible d'auteurs anciens, le plus possible d'auteurs du XX^e siècle. Se préoccuper moins de démontrer que Shakespeare est bien anglais, ou que Dante est typiquement Italien - problèmes d'une grande complexité, qui peut être même n'ont pas de sens

que d'éclairer par où Shakespeare est Shakespearien, par où Dante est dantesque. Se défier du grossissement affectif, dû à l'intérêt normal que tout spécialiste porte à sa spécialité : ne jamais oublier que tout germaniste est guetté par la germonophilie, tout angliciste par l'anglomanie, au sens péjoratif où ces termes impliquent étroitesse de pensée. Mais surtout, pour fournir à nos élèves, à nos étudiants, les moyens véritables d'accéder par eux-mêmes à leur propre perspective européenne de la littérature, j'oserai aller plus loin jusqu'à l'iconoclastie, je soutiendrai que l'article premier de toute pédagogie dans ce domaine est celui-ci : d'abord enseigner la langue, encore la langue, et toujours.

La langue, être conscient que l'enseignement de la littérature étrangère à travers une langue, et surtout que l'enseignement d'idées sur la littérature étrangère et sur le caractère national qu'on croit pouvoir en déduire, sont longtemps prématurés.

Sur ce point même, plutôt désapprendre qu'apprendre : désapprendre à conclure des structures linguistiques différentes à des mentalités différentes, désapprendre à juger un peuple sur quatre ou huit auteurs, même typiques - pour apprendre encore et toujours à lire et parler d'abord.

قائمة. ترجمة بعض الظروف

تعمل هذه القائمة على الظروف التي ترجمناها في الفصل الأول من الكتاب الثاني . ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الترجمات سياقية عموماً ولا تهدف من ورائها إلى تسهيل مهمة القارئ الكريم الذي تهتمه مسألة المقارنة . وتشير الأرقام إلى الصفحات الأصلية من الكتاب .

قائمة ترجمة بعض الظروف

تعمل هذه القائمة على الظروف التي ترجمناها في الفصل الأول من الكتاب الثاني . ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الترجمات سياقية عموماً ولا تهدف من وراءها إلى تسهيل مهمة القارئ الكريم الذي تهتمه مسألة المقارنة . وتشير الأرقام إلى الصفحات الأصلية من الكتاب :

(١) toujours : دائما

aujourd'hui : في أيامنا هذه

purement : بحت

beaucoup : العديد

vraiment : في الحقيقة

méthodiquement : منهجيا

(54) souvent : غالبيا

tantôt... tantôt : تارة

Déjà : قد

complètement : كلية

encore : ما زال

(55) Ici : هنا

objectivement : بكل موضوعية

plus... encore : أكثر... أيضا

plutôt : بالاحرى

(55) toujours : دائما

tellement : الى درجة

très souvent : في غالب الأحيان

instrucivement : بكل فائدة (١)

fréquemment : كثيرا ما

P. 3

longtemps :	منذ مدة طويلة :
pratiquement :	شبهه :
difficilement :	صعبة (في عبارة جامدة) :
aussi bien que :	سواء ... أو :
presque uniquement	<u>تقريبا ... ليس إلا</u>

P. 54

Toujours	دوما
généralement	عموما
aussi	و
éventuellement	ربما
aussi	كذلك
foncièrement	... اساسا ...
longtemps	لمدة طويلة
proprement	بالمعنى الدقيق للكلمة
véritablement	فعليّة
souvent :	في غالب الاحيان
plus (large)	اوسع

P. 65)

Administrativement :	اداريا
Traditionnellement :	تقليديا
plus (élevé)	اكثر
explicitement :	صراحة
surtout :	على وجه الخصوص
rapidement :	يشكل سريع
Aujourd'hui :	الآن
Pleinement :	كليّة
Scientifiquement :	علميا

66)

Presque jamais :	في اغلب الحالات
Comment :	كيف
(67) Véritablement :	اصلا
proprement :	فعلا
guère :	قط
surtout :	خاصة
DEJA :	حتى الساعة
d'ailleurs :	Ø
Aussi (vite)	يشل بهذه (السرعة)
(68) aussi(largement :	كان له هذا (الصيت)
plus(modeste)	اقل (تواضعا)
rapidement :	بسرعة
bien :	جملة
sensiblement :	بشكل محسوس
presque toujours	في غالب الاحيان / غالبا ما . . حلها
(69) sûrement :	يقينسا
vraiment :	حقا
jamais :	ابدا
toujours (remanié)	(تعديل) مستمر
toujours	ائما
si :	مهما (في منهي)
(70) DEJA =	Ø ، الآن
inlassablement :	دون كلل
inlassablement :	دون ملل
(77) beaucoup :	كثير
DEJA :	سبق ان
beaucoup :	كثيرة
toujours :	دائما
d'ailleurs :	وهكذا

(86) ne pas encore لم ... بعد

elle aussi هي أيضا (بدورها)

véritablement بحسب

encore لا زال

toujours : دائما

(82) presque toujours في غالب الاحيان

réellement فعلا

souvent غالبا

encore لا زال

déjà
bien Ø

(84) aussi أيضا

également كذلك

ici encore هنا أيضا

(85) très اشد

toujours دائما

ici encore هنا أيضا

(86) toujours دائما / دوما

moins اقل

plus اكثر

toujours دائما

(89) Aujourd'hui اليوم

très longtemps جد طويلة

toujours دائما

- (90) plutôt : أكثر مما
encore : كذلك
bien : على اكمل وجه
très :
si : مهما
(91) ne... pas encore : لم ... بعد
(92) fébrilement بكل حماس
(93) très-long terme .. فوق البعيد
beaucoup : كثيرا
proprement (linguist) (اللساني) البحث
bien (analysé) (linguist) : (تحليل) وافية

- 143 DEJA : على الاقل
Totalement :
très : جدا
depuis longtemps : منذ مدة طويلة
assez : بما فيه الكفاية
DEJA Tellement : بدرجة كبيرة كما زينا

- (151) Encore : فقط
(31) DEJA, SOUVENT : في غالب الاحيان منذ ذلك الزمن
Aujourd'hui : الآن
/ beaucoup : كثيرا
vraiment : فعلا
quelquefois : احيانا

uniquement :	الـ
souvent :	غالباً
largement :	على راس
aussi :	أيضاً
souvent :	غالباً ما
(154) presque :	تقريباً
bien :	حقاً
très souvent :	في غالب الاحيان
encore aujourd'hui :	حتى الان
(155) toujours :	دوماً
très :	شديداً

Probablement يحتمل

Proprement : بالمفهوم الدقيق

Presque toujours : في اغلب الاحيان

Jamais ou presque : بشكل مطلق او يكاد

Mraitement presque : حقاً

ne... jamais : ليست ... البتة

(156) Surtout : خاصة :

Souvent bien (étudié) ... دراسة وافية في غالب الاحيان

très : شديداً

Aujourd'hui : الان

Plus : اكثر

Frès :

57)

presque :

تَكَاد :

encore aujourd'hui :

ما زالت حتى الان

encore (loin d'être) :

لم ... بعد

correctement

بشكل سليم

158)

Aussi :

ايضا :

Ici aussi :

هنا ايضا

Apparamment jamais
encore

... على ما يبدو ابد ا

(159)

ne jamais :

الا ... ابد ا

encore :

ثم

toujours

دائما

(160) PLUTOT

: من الافضل

الفصل الخامس

1 - انسواء الترجمات : دراسة (زمنية) .

يستحيل تسليح كافة مراحل تاريخ الترجمة ، هذا التاريخ الذي تنبثق
 حسدوره من اقدم العصور ، والدليل على ذلك ان ملحمة " جيلفاسين " ترجمت
 الى الالف الثالث قبل الميلاد ، " والريخ فيدا " الى ما بين 1500 و 300 قبل
 ميلاد سيدنا عيسى . وقد مست الترجمة كافة انحاء العالم تقريباً ، وبالتالي فانها
 مرتبطة اشد الارتباط بالتأثيرات الثقافية والتبادل الحضاري ، (بين مصر
 واليونان على سبيل المثال ، ثم بين اليونان وفارس والهند القديمة او تأثير
 الثقافة الصينية على الهند واليابان وكوريا في العصر الحديث) او تاريخ المعلم :
 ترجمة المؤلفات الطبية والفلكية اليونانية الى العربية في القرنين التاسع والعاشر
 بعد رسة بغداد الشهيرة على سبيل المثال ، او ترجمة المؤلفات العلمية العربية
 في القرنين 12 و 13 بطليلة الى اللغة اللاتينية او القشتالية ، . . او الترجمات
 التي قامت بها البعثات المصرية التي ارسلها محمد علي الى بريطانيا وفرنسا
 في بداية القرن 19 (انظر ابو النجى 1984) ، او ايضا دخول اليابان العالم
 الحديث . واذا كان الرسم والادب قد استفادا من تاريخ بجامع لهما ، فالترجمة
 لم تقل هذا الشرف . وتؤدي ذلك بهج . رادو (1967) الى وضع مخطط
 مؤقت لعمل من هذا القبيل . ويحق التساؤل بشأن استخدام الاهتمام

الكبير بالترجمة رغم الدور الهائل الذي لعبته في تاريخ الادب المتيسر
بغزارة (١٤) مراجعة .

وسنكتفي فيما يلي برسم المراحل الكبيرة التي عرّضها العالم الغربي
والمتوسطي ، مستعينين في ذلك بترتيب ينقسم الى 4 اقسام وضعة بـ ٥ شتاتينار
(1975 الفصل الرابع) ، وان كانت هذه الاحقاب غير متساوية من حيث
الزمن .

المرحلة التجريبية (التقريبية)

ان اول مترجم اوروبي معروف ، هيراليد اليوناني المعتقد " ليفيوس
اندرونيكوس " الذي ترجم الاوديسية الى اللاتينية حوالي سنة 240 قبل الميلاد
اما اول المنظرين المعروفين ، فهما الرومانيان " سيسرون " (ptimo génère
oratorium ، 46 قبل الميلاد) و " هوراس " (Ars poetica)
حوالي السنة 20 قبل الميلاد) الذين يرايان ان مهمة الشاعر تتمثل في نشر
المعرفة والحكمة واثراء لغة مواطنيه . وقد كان يميزان منفذ (١٥) بين ترجمة
الكلمات و ترجمة المعاني ، واوصيا بدراسة النص الاصيل دراسة عميقة لاعادة
محتواه الدلالي قبل مفرداته ، وهذا احتراما للقارئ ...

وبعد هذا ، وانطلاقا من " سان جييم " (384) ، فان الترجمة
اهتمت خاصة بالانجيل الذي استعملت رواياته الجديدة كوسيلة من وسائل

147 - bien : تؤكد هذه الوحدة العدد المعتبر للمراجع الادبية المتوفرة .
ولهذا فقد ترجمناها " بغزارة " . والواقع ان هناك تقارب دلالي كبير
بين هذه الوحدة والظرف " هناك " .

148 - DEJA : لتأكيد زمن الفعل استعملنا منفذ اذ " كترجمة لهذه الوحدة

النشاط الایدیولوجی والاجتماعی والسیاسی . وقد ترجم الملك الانكليزى " الفريد " في القرن التاسع خصوصاً دینیة من اللاتینیة إلى الانكليزیة لرفع معنویات رعیة . وقد نعت الانكليزى " تیندل " (1525) بالزبدقة . الا ان ترجمة الانجیل إلى الألمانية (لوتر 1522) كانت معلماً من أهم معالم الإصلاح ، الذى كان یهدف إلى تعمیم العقیدة المبرحیة (أو تیسریج) بین السكان وباللغة المحلية وتصحيح الاخطاء . وقد قیل ان الإصلاح كان في ترجمة كبيرة " نزاعاً بین المترجمین " ، الا ان المظهر الاخر ، الذى لا یقل أهمیة عما سبق ، هو أن هذه الحركة قد ساعدت في تدعيم وتوحید لغة كل بلد من البلدان الأوروبية .

وفيما يتعلق بالنصوص الأدبیة غیر المرتبطة بالثقافة اللاتینیة ، فقد اهتمت الترجمة بدایمة من القرون الوسطى ، على وجه الخصوص ، بتدیسین الأسلوب الخطابی أو البلاغی ، بحيث أن الأمر كان (وبقی كذلك الحال حتى منتصف القرن 20 بل (149) وحتى الیوم بالنسبة للترجمة البیدغوجیة التکلیفیة) یأخذ نمکاً تعین أسلوبی یمکن ان یتحول إلى تعریض للأسالیب ، وهكذا فان الانكليزى " شومز " جمع ، على سبیل المثال ، في رائسته " قصص کانتربوری " (حوالي سنة 1330) ، التصرف والترجمة والمراداة والاقتباس جنباً إلى جنب ، وكانت الترجمة تتم عدولاً یساراً من النمودج اليونانی الماسی إلى اللاتینیة إلى اللغة الأوروبية (وقد أدى ذلك بالانكليزى " روجیة باکون " المتوفى سنة 1292 إلى الاهتمام بالحساسة والریح)

149 - Et encore : وان كان هذا التركيب ليس يظرف بالمعنى الذى درشناه في هذا البحث ، فانه تركيب شبه ظرفي ، ونهكذا ، فأننا نستطيع التتارق اليه ، ونرجو ان نجد عدة استعمالات منه لاعطاء فكرة اوسع حول طريقة ترجمته . وماذا هذا بهذا الصدد ، فان " ou encore " التي استعملت مرتين في الصفحة الاولى لم تطرح مشكلة .

هو "طريق التاويل والتفسير او طريقة " الكلمة كلمة " مع امكانية الترجمة " المشرية " واقفا ، اي التحلي بحرية اكبر بين لغتين اوروبيتين (خاصة بين الانكليزية والفرنسية والاطالية) . واذا كانت مدرستنا بغداد وطليلطة ، قد نادتا بضرورة القيام بالترجمة المباشرة اي الترجمة من الاصل مباشرة ، فان ترجمات ذلك العصر ، التي لم يكن يهتمها الدقة العلمية ، كانت تمر عن طريق لغة ثالثة في سلسلة الترجمة التي كانت تعتبر بمثابة ابداع فني .

وبعد اكتشاف الطباعة في القرن الخامس عشر ، وخاصة مع بداية عصر النهضة ، فان الانشغال قد انصب اكثر (١٥٥٠) حول اعداد نظرية للترجمة ، وتأكيد شخصية اللغة الهدف ^{من} المترجم على حد سواء . ان نهاية العصر الاقطاعي وبداية عصر الرأسمالية ، قد غسيرا ، المجتمع الانكليزي راسا على عقب . ان هذه المرحلة ، التي يمكن وصفها بمرحلة الوطنية الناشئة ، والحيوية التوسعية (حكم الملكة اليزابيث الاولى) كانت بمثابة عصر من العصور الكهنزية للترجمة (انظر ١٠٠١ . ما ثيسن) : Art. translation An. Elizabeth, art - (1935)

لقد ترجم نورت المؤلف اليوناني " بلوتارك " سنة 1579 واعطى لنصه قسوة كبيرة عن طريق اللجوء لالاسلوب المباشر ، واستعمال العبارات الاصطلاحية . اما في فرنسا فقد طرح " ايتيان دوى " سنة 1540 في كتابه " طريقة الترجمة الجيدة من لغة لاخرى (La manière de bien traduire d'une langue en une autre) الذي يعتبر مع كتاب " سند بريف " للوثر (1530) من اوائل الكتب التي درست الترجمة ، طرح خمسة مبادئ وهي :

180 - Davantage : ان ترجمة هذه الوحدة بـ " اكثر " هنا فيه " خسارة " في راينا من حيث المعنى ، ولكنه من الناحية الاسلوبية افضل من المزيد من الانشغال قد انصب حول

أهم المعنى الأدبي فهما كاملاً وإن أدى ذلك إلى توضيح بعض النقاط الغامضة .

ب - معرفة اللغات المعنية معرفة جيدة .

ج - تجنب الترجمة الحرفية .

د - استعمال التعابير الشائعة .

هـ - اختيار وترتيب الكلمات بشكل يصح من إعادة أحداث اللهجة المناسبة .

وبعد ستة عقود من هذا التاريخ أكد نفس هذه المبادئ الإنكليزي

" شامبان " مع اشارته إلى وجوب إبراز روح النص الأصلي وتحليل بقيّة الترجمات أو الحواشي ، وهذا بشكل علمي حتى لا يتم الابتعاد عن المعنى .

وقد أدت الترجمة ، طيلة القرن السادس عشر الذي تميز بالغليان

الأدبي ، دوراً ذي أهمية بالغة ، ولا سيما أن الأدبيات لم تكن لتتفرق آنذاك بين الترجمة والإبداع الأدبي المحض .

وقد شكلت إحدى اهتمامات - ج . ديلاي (J. du Bellay) (1549)

في مؤلفه : " Défense et illustration de la langue française " (1549) ،

أما " ج . ستينار " ، فإنه يرى أنها المادة الأولية للخيال " في عصر يتميز بالاضطراب

والإبداع ، وأنها تربط بين الماضي والحاضر وبين أم كان همها الوحيدة

التفاؤل فيما بينها . وقد وضعت أن صحت التعبير نموذجاً موحداً للفكر

الأوروبي برمته .

أما في القرن السابع عشر، عصر العهد الكلاسيكي (والذي رأي
ازدهار الفن " الباروكي " (أيضا) فقد دفعت الخلافات بين الأنظمة المالكية
والبرلمانات والفرز الذي بدأ يطفئ إلى الوجود بين انصار المذهب الانساني
وانصار المذهب العلمي ، بالمرجدين ، إلى ان يتحولوا إلى منظرين . وهكذا
فقد تكاثرت الاعمال المترجمة بشكل دائم . فقد اعتبر المترجمون " المستطهون "
امثال " جون لويس غازيلزاك " و " بوالسو " و " فوجولاس " نشاطهم هذا كنوع
أدبي بكل مقوماته . . . وكانوا يفسدون أو يحذفون ما طاب لهم ، قصد انفساء
منحبة اسلوبية جميلة على النص أو عطائه قوة الابداع أو سلاسة التعبير أو المنطق
الداخلي . وقد عرفت هذه الحركة قمتها حوالي سنة 1640 ، إلا انه وجهت
لها تهمة " الأدبيات غير الوفيّة " *les belles infidèles* (ر. زويسر 1968) ،
وانتزعف المترجمين المؤولين ورجومات المترجمين الجانسيين ، الشديدي الدقة
" لبورروايال " على هذا النمط الأدبي . فقد انتقدت السيدة " داسي " مترجمة
" الاليزا " و " الاوديسة " ما اطلق عليه تسمية " الأدبيات غير الوفيّة " ،
إلا انها لم تتسرع على تغيير نصها لتجعله ، كما كانت تعتقد ، في متناول القارئ
عصرها ومتماشيا مع اخلاقهم واندخالاتهم المسيحية . وقد فرنست القدماء
حتى في لباسهم ، الشيء الذي اتسار حقيقة المدرسة الألمانية . ونجسد
أن الشاعر الانكليزي " داريدن " أراد هو الآخر ان يتماشى والجماليات الاسلوبية
السائدة في عصره . . . ويبدو ذلك في ترجمته " لفيرجل " (1697) التي تمتاز
بانها توضح روح النص الاصيل . وكان يعتبر ان ذلك يعد بمثابة واجب اخلاقي
لا بد من القيام به . وقد حدد " داريدن " سنة 1684 ثلاثة انواع من
الترجمة :

- أ - الحرفية : كلمة كلمة وبيتا بيتا .
- ب - المحاكاة : الترجمة مع امكانية التغلص من النص الاصلي .
- ج - الدلالية : ترجمة المعنى قبل كل شيء .

وقد وضع " ج " في المرتبة الاولى بين الترجمات واكد ان مترجم الشعر يجب ان يكون شاعرا .

و قد دعنا هذا الى القول ان اهم مترجمي القرن الثامن عشر كانوا من بين الشعراء . وقد تمثل شغلهم الشاغل في احادة احداث " روح " العمل الادبي ولكنهم كانوا يعتبرون ان الترجمة فن ، يسمح من تحسين اسلوب اللغة الهدف (المترجم اليها) عن طريق محاكاة النموذج العتيق ، وكان لا بد من انتظار نهاية القرن لي طرح اول تحليل شامل لعملية الترجمة ، وقد ذكر فيه " الكسندر فرارزيتلر " (Alexander, Fraser Fytler) ثلاثة مبادئ اساسية وهي :

- أ - ان الترجمة يجب ان تعيد بصفة وافية الفكرة التي يتضمنها الاصل .
- ب - يجب ان يتشابه الاسلوب والنوع مع الاصل .
- ج - " يجب " ان تكون للترجمة ابهة الاصل وسلاسته .

وفي الوقت الذي تواصل فيه النظر الى المترجم في هذا القرن بنظرة الفنان (اذ كثيرا ما كان يوصف بالرسام) ، فان صفة المبدع التي اسفوها عليه ، قبل ذلك ، بدأت تتلاشى شيئا فشيئا ، لانه اوكلت له مهمة نقل النماذج العتيقة بداية من القرن السادس عشر ، وما ان ظهر التمييز بين الادبيات الاصليّة والادبيات المترجمة (ويعود ذلك اساسا ، الى السيل العام من الترجمات السريعة والرديئة (153) الصادرة عن " Grupstreet " بلندن او القصر الملكي ، (Palais Royal) بباريس) حتى سقطت مرتبة الترجمة من سلم القيم .

الا ان هذه الظاهرة ، عوض ان تحدد من ذلك السبل ، فقد ساعدت على انتشاره بشكل اوسع ، الشيء الذي ادى الى نسف المترجمين - الذين تحولوا الى حرفاء - من الاهتمامات ذات الطابع الاسلوبي او النظرى . الا ان هذه المرحلة التجريبية قد عرفت العديد من المنظرين نذكر منهم : سيميرون ، القديس جيسوم ، لويس ، جاك اميوت " امير المترجمين " ، دوليه ، ليونارد وروني ، صاحب " De interpretatione recta 1420 " ، اوب . هويت (P. Hurt) ، صاحب " De optimo genere, interpretandi " عام 1680 . ولم يكن ، كسل مؤلف من هؤلاء المؤلفين ، ليفكر عوميا ، الا في علمه الخاص ، وانطلاقا من اعتبارات في اغلب الاحيان اخلاقية اكثر منها تقنية . ولم يحدث التعبير الا بعد ذلك بكثير ، اي مع تايتر (Tytler) .

المرحلة الفلسفية

كان القرن التاسع عشر ينظر الى دور الفرد في المجتمع نظرة تختلف عن النظرات السابقة ، وقد واكب هذا التصور ظهور الرومنطيقية " ازمة الوعي الاوروبي " حسب الصيغة التي اطلقها ب . فان تينغهام (P. Vantieghem) كرد فعل ضد الوطنية والتجانس الشكلي للقرون السابقة . فالشاعر الذي اعتبر دوما اميرا للادبا ، فقد أصبح مبدعا صوفيا توكل اليه مهمة اعداد نظرية للتصوير ، في مناخ يتسم بجو خصامي شبه دينسي . فقد بدا المؤلفون والكتاب والعلماء (من امثال هومبولدت) في التساؤل حول نظريات اللغة وغيرها من العلوم الانسانية التي كانت في مهدها مثل " الانثروبولوجية " ، ونجد ان الترجمة ، قد وضعت في اطار " صندوق الترجمة " TRANSLATION Fund الذي كان رواد بعض الحكام الانكليز في الهند ، في خدمة معرفة الثقافات المحلية مثل الفارسية والهندية والعربية من جهة ، وتاكيد السيطرة

البريطانية من جهة أخرى ، وبهذه الصفة فقد وضع المستعمر الترجمة
في خدمته . لقد أولى الألمان أهمية بالغة للترجمة ، إذ وضعها
ف . شليغل (F. Schlegel) من بين الأعمال الفكرية ، وقد أكد
نوفليس (1798 - 1817) (Novalis) و أ . و . شليغل (1809)

(F.W. Schlegel) وهوبولدت (Humboldt) (1816) ،
أن كل نشاط تخاطبي أو كتابي يعتبر ترجمة . أما " غوث " (Goethe) ،
فإن نصه " Uebersetzungen - der - West - Ostlich Divan " الصادر
عام 1819 والذي يعتبر من أهم النصوص التي كتبها في هذا الميدان ، فقد
أكد فيه أن كل عمل أدبي يجب أن يمر بثلاث مراحل من الترجمة تهدف إلى :

أ - التعرف بالبلدان الأجنبية حسب المقاييس الحالية ،

ب - إبلاغ معنى نص ، وإعادة الطريقة التي يفكر بها مؤلف ما عن
طريق الاستنساخ والتعويض (كما كان الشأن في القرن 17)

ج - إيجاد تطابق كلي بين الأصل والترجمة في طريق إعادة

روح وخصوصية الأصل في شكل جديد (وقد حاول teaubriand القيام بذلك لدى ترجمة " الفردوس المفقود " لميلتون الأنكليزي عام 1836) .

وقد كان الشاعر الأنكليزي شيلسي (1821) يعتبر أن الترجمة

العملية من المهام الصعبة بل والمستحيلة ، وشبه هذه العملية ، بذلك الذي
يرسم " بنفسجه " في بوتقة كيميائية عليه يتحصل على روحها أو حقيقة
ويرى هذا الشاعر ، وأن ترجم كثيرا ، أن الترجمة لا يمكنها إلا أن تسلا القسراغ
بين مرحلتها استلهام .

وقد كان هذا التصور الفلسفي الديني يؤكد على أصليّة النص المصدر (التي لا بد من الاحتفاظ بها) ، ويؤكد على الصعوبة بل وعلى إمكانية عدم الترجمة . ويمكن ان نشير هنا كمثال عن ذلك ، حالة الكتب المقدسة مثل القرآن الذي يرى البعض انه غير قابل للترجمة . واذا استثنينا السبيل الثالث التي اوصى بها " بودلار " (مترجم بو (POB) عام 1848) ، والتي تسمح باعادة قصيدة شعرية يرسم زيتي او بقطعة موسيقية ، فان ادبها القرن 19 لم يكونوا يرون الاحلان انسان .

ا - الالتجاء للحرفية واعطاء بالغ الاهمية لدقة اللغة الشيء الذي اعطى الترجمات المبالغ فيها (Pédante) .

ب - استعمال لغة اصطناعية ، وسيطة بين اللغتين ، تعيد بغرابتها ، جو الاصل وبعده الزمني او الثقافي .

وبذلك ، فان هؤلاء يدعون الى النخبوية ، وهكذا فقد كان ماتيسو ارنولد (Matthew Arnold) في (Translation Homer - 1861) ، يعتقد ان فطاحل الشعراء فقط يستطيعون ه بفعل اضطلاعهم الواسع (24) باللغة ، اصدار الاحكام على الترجمات وتقويمها حق التقويم . وكان ذلك يتوافق احسن (25) توافق وجهات نظر ذلك الزمن الذي كان يضع الثقافة الهلنسية فوق كل اعتبار ، ويزعم انه ينقل هذه الثقافة عن طريق دراسة النصوص الاغريقية التي تتم بدورها بواسطة الترجمة ، الا ان " ارنولد " ، اكد مع ذلك ، على عنصر جديد ، الا وهسو

54 - bien : ترجمنا هذه الوحدة في الجملة بالصفة " الواسع " ، نظر للسياق الذي اخترناه مبدئيا لجلملتنا ، او بكلمة اخرى ، فان التركيب النحوي المتبع اثرسون شك على اختيار الترجمة . ولو ترجمنا نفس هذه الجملة باشكال اخرى لتحصلنا على على الترجمة التالية :

... قطاجل الشعراء العارفين حق المعرفة باللغة ...

... العارفين على احسن وجه اللغة

ضرورة أحداث نفس الاثر الذي يحدثه الاصل على قارئ النص المترجم ،
ولم يكن ينادى ، عكس معاصرة ، باستعمال مهجور الكلام ، الذي كان ادباء من

== نطاحل الشعراء المتكئين جسيما من اللغنة .

== الذين لهم باع طويل في اللغة .

ولا اعتقد ان الفرق يكمن في كل هذه الاقتراحات فهي
المستوى الدالسي ، بل يكمن في الذوق الشخصي من جهة والمعرفة اللغوية
من جهة اخرى .

تطبيق جل الملاحظات التي ابديناها اعلاه على هذه biam 255

الحالة ، مع الفروق التوافقية بين الوحدات بطبيعة الحال .

أمثال " ف نيومان " و " وليام موريس " و " كارلايل " من اشد الدعاة اليه ، وقد نادى الالماني " شليرماخر " (Schleermacher) منذ سنة 1913 بتبني لغة خاصة تستعمل الاساليب القديمة وماشك في اللغة الاصل دون اعطاء اي توضيح للقارئ . وكان لابد بالنسبة للشاعر الامريكي لونغفيلو (Longfellow) من التضحية " بالزخرفة " الشعرية " للممققين " ، وهذا قصد الحفاظ طبعاً على " حقيقة " العمل الادبي ، وكذلك فان احترام الاصل قد بلغ اوجه ، حيث ان مهمة فهم العمل تطول الى القارئ . . . بينما يحدث في تلاميذ هذه العكس تماماً ، فالمترجم هو المسؤول عن هذا التبليغ ، وبما انه كان ينظر لاعمال الادبية على انها روائع ادبية من الطراز الاول من كل النواحي (156) وخاصة من الناحية الجمالية فان الترجمة كانت في نظرهم مجرد " خادمة " امينة للنص الاصلي ، وبالتالي فانها اصبحت لنا ثانوية ، اي ان صفة " الابداعية " قد نزع عنها . . . ونتيجة لذلك ، فقد انحطت مرتبة المترجم الذي بعد ان كان يوصف او يقارن بالفنان قد اضحى عسوا مجسداً من اي شخصية وحسب مقارنة " بوشكين " فالمترجم عبارة عن زجاج شفاف او حيطان يغير في مواقف تبدل العرائس (157) (Relais de diligence) .

TOUJOURS (156) : كان يمكن ان نترجم هذه الوحدة بـ " دائماً " ،

الا اننا فضلنا الابقاء على الترجمة العنوية الاولى التي ترجمناها

بـ " بهاء " من كل النواحي " ، ولهذا لاننا نعتقد اننا لم نخفي الامانة

بل اديناها حسب سياق الجملة .

157 التأكيد من المترجم .

والسبيل الثالث الذي يسمح بإبراز شخصية المترجم أكثر من غيره ،

فانه يمكن ان يسؤدى الى التخصص . فانه ارتاني " ا . فيتر جولد " (1858) مترجم
الشاعر الفارسي عصر الخيام الى الانكليزية ، الاحتفاظ قبل كل شيء " بحياة وفراصة "

النص الاصيل لانه يفضل امتلاك محفوظ عسي على صقر من القش " . ورغم التصرفات
العديدة التي سمح لنفسه بها ، فان جمهوره لم يكن الانخبة تبحث عن كل ما هو

غريب ومثير . الا ان العديد من المؤلفين الكبار الذين كانوا مترجمين في الآن

ذاته - قد اختاروا هذا السبيل او الطريق الثالث لاعادة الايداع الفني ،

الذي يحتسم ، اول ما يحتسم ، الاختيارات الجمالية للمؤلف . ولم يكن " نرفال "

(Narval) مترجم " فوست " (Faust) لغوث (Goethe)

الذي يرى ان المترجم يفسق الاصل في حده ذاته ، او " بود لاي " مترجم الامريكي

" بو " (Poe) ، وخاصة قصيدة " الغراب " ، من المتضلعين على احسن

وجه (188) بلغة الاصل . ورغم ذلك فانها - الى جانب ا . بوند (Pound)

الذي ترجم سنة 1915 قصيدة صينية - قد تركنا روائع ادبية .

وقد تواصلت حركة الترجمة حتى بداية القرن 20 على نفس الوتيرة ،

وقد اضيف للمؤلفين الروس والانغلوساكسون الذين ترجموا في منتصف القرن

السابق ، " ايبسن " على وجه الخصوص . الا ان النوعية ظلت رديئة ، لان المترجم

يفعل احساسه بانحطاط مرتبة الاجتهادية ، وقد فقد اي طموح . فلم تكس

الترجمة بالنسبة للانكليزي " ه . بيلوك " (H. Belouc) (1913 on-Translation)

- (1913) الامجد " فن احتياطي او متنفس " . اما جيد (Gide)

الذي هوجمت في المدة الاخيرة بترجمات ، لكونراد ، فانه - وهو يشاطر في ذلك

جزئيا ا . بوند - يرى انها عملا مساهما للنقد اكثر من أي شيء آخر . . .

158 : ne ... bien ، تعكس الملاحظات التي أبديناها في الهامش 154 ،

تماما على هذه الحالة ، ولا بد ان الاشارة مع ذلك الى اننا احتجنا لاعادة مفهوم

النفي هذا الى شبه جملة طويلة ومتقطعة ، " لم يكن . . . من المتضلعين

على احسن وجه " .

ولا زالت (23) هذه الأنواع متواجدة الى أيامنا هذه ، إلا أن الترجمة لم تعد ترجمة أدبية قبل كل شيء كما كان الحال في السابق . فعملية الترجمة ، أو أهم جزئ منها ، أصبح يتم على أساس نموذج آخر ، يتمثل في البحث عن مقابلات طبيعية أو وظيفية تعيد العلاقة الموجودة في المعنى والشكل .

وقد رأى الشطر الأول من القرن بدوره عددا لا بأس به (24) من الكتاب الذين كانوا يهتمون بالترجمة ويستغلصون منها ملاحظات نظرية (وأن كانت تعتمد قبل كل شيء على تجربتهم الذاتية وليس على نظرية إنسانية)

Toujours : تحولت وحدتنا هذه هنا من طابعها الظرفي الفرنسي الى (15) طابع حديث أو شبه فعلي في الترجمة . وقد أدى ذلك لفقدان الفعل "ster" لهذه الصفة . وهذه يعني ، دون شك ، أن التطابق الدلالي بين النسخ الأصلي والترجمة غير دقيق كلية ولو من حيث درجة التركيز على الوحدات .

Elle aussi beaucoup . . . : بدوره عددا لا بأس به " . إذا كان (16) بدوره " لا يشكل مشكلة كبيرة ، فإن ترجمة " beaucoup " بـ " عدد لا بأس به " أمر غير معتاد . وكان يفترض أن يترجم بـ " كثيرا " فقط . وقد فضلنا هنا أيضا إبقاء الترجمة الأولية التي قمنا بها .

حسب تقليد اكده احسن تأكيد (233) الالمان على وجه الخصوص اذا اقتصرنا على ذكر المفكرين من بينهم : شل فوٹ 1813 و 1814 وشوبانهاور 1851 ، (Chopenhaur) ونيتشه 1882 ..) وقد برز في هذا المجال في العالم الانكلوتاكسوني :

— عزره باوند الشاعر الانكلو امريكي (Cathay عام 1915)
— هيل ريلوك ، الكاتب الانكليزي الذي حلل عام 1931 الشاكيل العملية للترجمة ، وطبيعة النص .
— ا . ا . ريتشارد ، الشاعر الانكليزي الذي حلل الشعر من حيث اثاره وتلميحاته .

ولا بد ان نضيف الى هؤلاء مهاجرين روسيين — فلا د ميرنا بوكون (1914) و بوريس باستارناك (1958) . .

اما في فرنسا ، فانه يمكننا ان نذكر الاسماء الآتية :

— بول فالسي الذي تكلف مقدمتيه (1933 — 1944) عمن انشغاله العميق بهذا الميدان ، اليس هو صاحب المقولة المشهورة : " الترجمة تعني ان يعيد المترجم بدرجة كبيرة الاشارة التي يحطها النص الاصلي " (Traduire c'est reconstituer au plus près l'effet d'une certaine cause)
— اندري جسيدي ، احد دعاة النهج الحرفي ومترجم كونراد وشيكسبير ودوستوفسكي ، وقد ترك نصا مشهورا حول الترجمة : خطابات لاندري تيريف (1931) : (Lettres à André Thérève) .

(161) Déjà bien : ترجمنا في هذه الجملة " bien " فقط ، لاننا نعتقد

ان ذكر التواريخ في بقية الجملة كافي بانفهام القارئ العامل الزمني الذي

يعبر عنه الطرف " DEJA "

وقد كان " والترينجيمين " (W. Benjamin) الكاتب الأكثر شهرة الذي

اعيد اكتشافه في ألمانيا بعد وفاته ، فيلسوفا و مترجما لبودلار (1923) .

وقد اوهى باعادة التراكيب والبني نجد افرها ، وذلك أنه يرى أن الترجمة

تكمّل " نفاث المعنى في لغة انسانية ، ولا بد كيذلك ، من ذكر " فرويد "

ونساويها أخرا ، وهورنار ماريا ريلك (Rainer Maria Rilke) .

اما في البلدان اللاتينية فنشير لملاطالي " بينيد يتوكروش "

(Benedetto Croce) الذي كان يرى أن الفن حدسيا (1926-1956 -

عمل ادبي مطبوع بعد وفاته) والاسباني اوتيغاسا . غاست (Ortega y Gasset

(صاحب " بسؤس الترجمة ومجدها الذهبي " 1937) ،

(Miseria y esplendor de la traducción) .

يشكل النصف الاول من القرن 20 مرحلة في منتهى "الميسوعة " .

لان الاعمال المنشورة اصبحت تمس جمهورا عريضا ومقاربا اجتماعيا بشكل كبير .

وبذلك فان الكاتب اضحي غير قادر على تحديد نوع القراء الذين سيوجه لهم

عليه ، كما كان الشأن في السابق ، وقد انعكس ذلك ، على المترجم ، في حد

ذاته ، الذي اصبح ينحنا نحو تفضيل المصدر والحرفية (التي نادى بها ،

من بين من نادى بهنجمين وجيد) ، ولا زالت الترجمة ، حتى ذلك الزمن

قصرا على بعض الهواة المستثيرين او الكتاب المحترفين الذين :

" ابد ووجهات نظرهم حول الترجمة ، وهم يتكلمون ، في غالب الاحيان ،

عن اشياء اخرى . ويقترحون او يقنسون ، في احسن الحالات ، فبعض الانطباعات العامة

او التخمينات الشخصية او سرد تجارب وصفات (روشيات) " حرفية " ،

واذا جمع كل واحد ، حسب هواه ، كل هذه المادة ، فاننا نتحصل على " تجريبية "

معتبرة في الترجمة ، بطبيعة الحال ، ولكنها " تجريبية " في كل الحالات "

ج . موان 1963 صفحة 12) ...

I - TYPOLOGIE DES TRADUCTIONS : ETUDE DIACHRONIQUE

Il est impossible de retracer toutes les étapes de l'histoire de la traduction, qui remonte à l'antiquité la plus reculée. L'épopée de Gilgamesh date du 3^e millénaire avant J-C, le R Veda d'entre 1500 et 800 avant J-C. Elle concerne toutes les régions du monde, est inséparable des échanges et influences culturels (par exemple entre l'Egypte et la Grèce, puis entre la Grèce et la Perse ainsi que l'Inde Antiques; l'influence de la culture chinoise sur l'Inde, le Japon et la Corée au Moyen Age) Comme de l'histoire des sciences : voir par exemple la traduction en arabe des ouvrages de médecins ou astronomes par à l'école de Bagdad aux 9^e et 10^e siècles, la traduction de l'arabe en latin ou en castillan de livres scientifiques entreprise à Tolède aux 12^e et 13^e siècles, les traductions faites des Egyptiens que Méhemet Ali envoya en Angleterre et en France au début du 19^e siècle (cf. A. Abul Naga 1984), la tâche est difficile que, bien qu'il existe des histoires universelles de la peinture ou de la littérature, il n'en existe pas pour la traduction ; G. Rado (1967) donnait un plan provisoire pour une telle oeuvre. Il est étonnant que le rôle joué par la traduction dans l'histoire littéraire, pourtant documentée, elle n'ait pas été mieux étudié concernant le monde occidental et méditerranéen, en reprenant une classification en quatre phases établie par George Steiner (1975, chap. 4,), bien qu'elle distingue des époques de durées fort inégales.

La PHASE EMPIRIQUE

Le premier traducteur européen connu est l'esclave grec affranchi Livius Andronicus, qui traduisit l'Odyssée en latin vers

240 avant J.C. Les premiers théoriciens connus furent les Romains Cicéron (Optimo genere oratorium, 46 avant J-C) et Horace (Ars poetica, vers 20 avant J-C), qui attribuaient au poète la mission de disséminer le savoir et la sagesse et d'enrichir la langue de ses concitoyens. Ils distinguaient déjà entre traduire les mots et traduire le sens, et recommandaient de bien peser le texte source pour en rendre le sens/les seuls mots, par égard pour le lecteur. Mais le texte traduit restait appréhendé à travers le texte source grec, car les lecteurs connaissaient tous plus au moins l'original, qui restait un modèle de perfection.

Puis, à partir de Saint Jérôme (384) la traduction s'intéressa surtout à la Bible, dont les nouvelles versions furent utilisées comme un moyen de lutte idéologique, sociale ou politique. Au 9^e siècle, le roi anglais Alfred fit traduire des textes religieux du latin en anglais pour relever ses sujets. L'Anglais Tyndale (1525) passa pour un hérétique, mais la traduction de la Bible en allemand (Luther 1522) fut un grand monument de la Réforme, dont un des soucis était d'évangéliser le peuple dans sa langue vernaculaire, et de corriger les erreurs. On a pu dire que la Réforme était en grande mesure une querelle de traducteurs. Un autre aspect, non moins important, de ce mouvement de traduction de la Bible est qu'il contribua à consolider et unifier la langue de chaque pays.

En ce qui concerne les textes littéraires non liturgiques, à partir du Moyen-Age la traduction fut surtout destinée à améliorer le style oratoire ou la rhétorique. C'était (et cela le restera jusqu'au milieu du 20^e siècle, et encore maintenant pour la traduction pédagogique traditionnelle) un exercice de style qui pouvait devenir un exercice de styles. L'Anglais Chaucer, par exemple, fit voisiner adaptation, traduction

correspondances et emprunts dans son chef d'oeuvre, les Contes de Canterbury (vers 1380). La traduction se faisait aussi bien verticalement, du modèle supérieur grec ou latin à la langue européenne (ce qui amena l'Anglais Roger Bacon, mort en 1292, à se pencher sur les concepts de perte et de gain, soit en paraphrase, soit en mot-à-mot avec version interlinéaire, qu'horizontalement, de façon plus libre, entre deux langues européennes (notamment anglais, français et italien).

souvent Mais, alors que les écoles de Bagdad et de Tolède avaient insisté sur la nécessité de traduire directement de l'original après collationnement, les traductions de cette époque, peu soucieuse d'exactitude scientifique, faisaient/intervenir une 3^e langue dans la chaîne de la traduction, considérée comme une création artistique.

d'avantage Après la découverte de l'imprimerie, au 15^e siècle, et surtout avec la Renaissance on se préoccupa/d'élaborer une théorie de la traduction, et on affirma la personnalité de la langue cible et du traducteur. En Angleterre, la fin de l'époque féodale et l'avènement du capitalisme bouleversèrent la société.

Cette période de nationalisme naissant et de vitalité expansionniste qui fleurissait sous Elizabeth I constitua un des âges d'or de la traduction (cf. F.O. Mathiessen : Translation, an Elizabethan Art, 1931). North traduisit Plutarque en 1579 et insuffla plus d'énergie à son texte en passant au style direct et en utilisant des expressions idiomatiques. En France, Etienne Dolet, dans la manière de bien traduire d'une langue en une autre, en 1540 (avec le Sendbrief de Luther, 1530, c'est l'un des premiers traités de traductologie de l'époque) posa cinq principes :

- a) comprendre complètement le sens de l'original en clarifiant au besoin les points obscurs ;

parfaitement

- b) connaître les langues concernées ;
- c) éviter le mot-à-mot ;
- d) utiliser le discours parlé communément ;
- e) choisir et ordonner les mots de façon à créer le ton qui convient.

Soixante ans plus tard l'Anglais Chapman posa les mêmes principes en précisant qu'il faut dégager l'esprit de l'original et analyser les autres traductions ou gloses de façon scientifique, pour ne pas s'éloigner du sens.

Durant tout le 16^e siècle, époque de bouillonnement littéraire, la traduction joua un rôle d'autant plus important que les belles-lettres ne faisaient aucune distinction entre traduction et création littéraire pure. Elle fut au centre des préoccupations de J. Du Bellay, dans Défense et Illustration de la Langue Française (1549).

Selon G. Steiner (1575 p. 247) elle était " la matière première de l'imagination " à une époque agitée et inventive, elle jeta un pont entre le passé et le présent, et entre des nations qui se déchiraient. Elle modela la pensée de l'Europe entière et, par conséquent, était tenue en haute estime.

aussi Au 17^e siècle, à l'âge classique (mais qui vit/fleurir la baroque), les conflits entre la monarchie et le parlement, et le clivage qui commençait à se former entre l'humanisme et la science, poussèrent les traducteurs à se muer en théoriciens. Les oeuvres traduits proliféraient. Les traducteurs inspirés (Guez de Balzac, Boileau, Vaugelas) considéraient leur activité comme un genre additions ou suppressions dans un souci de majesté du style , de force de l'invention, de douceur de l'expression ou de logique interne.

./...

Ce mouvement connut son apogée vers 1640, mais on l'accusa de commettre des " belles infidèles " (R.Zuber, 1968).

Les faiblesses des traducteurs-paraphraseurs, ainsi que les attaques des scrupuleux traducteurs jansénistes de Port Royal lui portèrent préjudice. Vers 1700 Madame Dacier, traductrice de l'Illiade de l'Odyssée, critique les belles infidèles.

Toutefois, elle n'hésitait pas à transformer son texte, mais pour, croyait-elle, le rendre/abordable à ses compatriotes. avec leurs préoccupations morales chrétiennes. Elle francisait les Anciens jusque dans leur costume, ce qui irrita fort l'écrit allemande. En Angleterre le poète Dryden voulut/se conformer à canons esthétiques de sa propre période en adaptant son texte à goût du jour. Sa traduction de Virgile (1697) pêche en cela, mais a le mérite de clarifier l'esprit de l'original, ce que Dryden considérait comme un devoir moral. En 1984, Dryden distinguait trois types de traduction :

- a) la " métaphrase " : calquer mot-à-mot et vers-à-vers
- b) l'imitation : traduire avec la possibilité de se dégager de l'original ;
- c) la paraphrase " : traduire le sens avant tout,

Il plaçait c) au-dessus des autres, et stipulait que le traducteur de poésie devait être lui-même poète.

Au 18^e siècle, ce furent précisément surtout des poètes qui traduisirent. Leur souci majeur fut de recréer ce qui fait l'œuvre d'art, mais ils considéraient la traduction comme un art permettant d'améliorer le style en langue cible par imitation du modèle antique. Il faut attendre la fin du siècle pour que paraisse la première analyse systématique du processus de la traduction posée en termes généraux. Alexander Fraser Tytler (Lord Wood-houselee) y énonçait trois principes fondamentaux ;

a) La traduction doit rendre compte de l'idée de l'original ;
b) le style et le genre doivent être similaires à ceux de l'original ;

c) la traduction doit avoir toute l'aisance de l'original.

Le traducteur continuait à être vu comme un artiste (il généralement était comparé à un peintre) , mais de moins en moins comme un créateur, puisqu'il avait devoir d'imiter les grands modèles antiques, depuis le 16^e siècle. Dès que la distinction entre littérature originale et littérature de traduction se fit (en partie / à cause du flot de traduction hâtives / émanant de Grub Street à Londres ou du Palais Royal à Paris) le statut de la traduction se trouva dévalorisé, phénomène qui, en un cercle vicieux, permit / la publication de mauvaises traductions et encouragea, chez le praticien de la traduction devenu artisan, un certain désintérêt pour l'analyse stylistique ou la théorie. Certes, cette première phase empirique avait connu de nombreux théoriciens (Cicéron, Saint Jérôme ; Luther , Jacques Amyot, ce prince des traducteurs ; Dolet, Leonardo Bruni, auteur de De Interpretatione recta 1420 ; ou P. Huet avec De Optimo genere interpretandi 1680). Mais chaque auteur ne réfléchissait / que sur sa propre pratique, et avait / des considérations plus morales que techniques. Le changement commença / tard, puisqu'il ne se fit pressentir qu'avec Tytler.

LA PHASE PHILOSOPHIQUE

Le 19^e siècle concevait autrement le rôle de l'individu dans la société. Cette conception naquit avec le romantisme, " crise de la conscience européenne ", selon la formule de P. Van Tieghem, en réaction contre le nationalisme et l'harmonie formelle des siècles précédents. Le poète / considéré comme le prince des littérateurs ;

devint un créateur mystique chargé d'élaborer une théorie de l'imagination dans un climat de ferveur quasi-religieuse. Les auteurs, écrivains et savants (comme Humbolt) commen-
çaient à s'interroger sur les théories du langage, et les autres sciences humaines naissantes, comme l'anthropologie. Dans le cadre du Translation Fund lancé par des administra-
teurs anglais en Inde, la traduction, à partir du persan, de langues indiennes et de l'arabe, fut mise au service de l'étude des cultures locales, en partie pour mieux asseoir la domination britannique. La traduction commençait à être mise au service de la colonisation.

Les Allemands accordèrent une attention et un statut parti-
culiers à la traduction. F. Schlegel la classa parmi les catégories de pensée. Novalis (1798), A.W Schlegel (1809) et Humboldt (1816) affirmèrent que tout acte de parole et d'écriture est un acte de traduction. Goethe, dont le plus important texte sur cette discipline, Uebersetzungen der West-Ostliche Divan parut en 1819, déclara que chaque lit-
térature doit passer par trois phases de traduction visant à :

- a) faire connaître des pays étrangers selon les normes actuelles ;
- b) communiquer le sens d'un texte et rendre la façon de penser d'un auteur par la reproduction et la substitution (comme au 17° siècle) ;
- c) établir une identité parfaite entre l'original et la traduction en créant une nouvelle manière préservant la spécificité et l'âme de l'original sous une forme nouvelle (c'est ce que tenta de faire Chateaubriand pour traduire le Paradis Perdu de l'Anglais Milton en 1836).

aussi

beaucoup

Le poète anglais Shelley (1821) considérait que traduire était/vain que jeter une violette dans un creuset d'alchimiste en espérant capturer ainsi son essence. Bien qu'il ait/traduit, la traduction, selon lui, ne pouvait que remplir les vides entre les moments d'inspiration.

Cette conception philosophico-religieuse soulignait l'originalité (qu'il fallait préserver) du texte source, ainsi que la difficulté, voire l'impossibilité, de traduire. On peut établir ici un parallèle avec le cas des livres sacrés représentant le Verbe par excellence, comme le Coran que certains tiennent pour intraduisibles. Si l'on excepte la 3^e voie recommandée par Baudelaire (Traducteur de Poe en 1848) et qui permet de rendre un poème même par une peinture ou un morceau de musique, les littérateurs, du 19^e siècle ne voyaient que deux solutions :

- a) se réfugier dans la littéralité et accorder toute leur attention à l'exactitude de la langue, ce qui débouchera sur la traduction pédante ;
- utiliser un langage artificiel, intermédiaire entre les deux langues, qui rendrait par son étrangeté l'atmosphère et son éloignement temporel ou culturel.

bien

Dans les deux cas ces écrivains se condamnaient à l'élitisme. Ainsi Matthew Arnold (On Translating Homer 1861) pensait que seuls les poètes érudits connaissant la langue source étaient à même de juger et d'apprécier une traduction. Cela s'accordait/avec les vues de l'époque qui mettait la culture hellénique au dessus de tout, et prétendait transmettre cette culture par l'étude de textes grecs inévitablement effectuée à travers leur traduction.

Arnold a quand même insisté sur un élément nouveau : La nécessité de produire sur le lecteur le même effet que celui produit par l'original sur les siens ; contrairement à la plupart de ses contemporains, il ne prônait pas l'emploi d'archaïsmes. Ses compatriotes F. Newman, William Morris et Carlyle ne reculaient pas devant ceux-ci ; dès 1813 l'Allemand Schleiermacher préconisait l'adoption d'une langue spéciale pleine de tours anciens et reproduisant toutes les étrangetés de la langue source sans donner d'explication au lecteur. Pour le poète américain Longfellow, il fallait sacrifier les " décorations " du poème , qu'il abandonnait au commentateur, afin de préserver la " vérité " de cette oeuvre. Ainsi, le respect de l'original était-il poussé à son paroxysme, puisque c'était au lecteur (érudit par définition) de faire l'effort de compréhension qui, de nos jours, incombe généralement au traducteur. L'oeuvre originale, toujours un chef d'oeuvre littéraire à cette époque, étant considérée comme une richesse esthétique sacrée, la traduction était ravalée au rang de servante du texte source, et devenait un art mineur et créateur.

Le statut du traducteur s'en voyait rabaissé : d'artiste (on le comparait auparavant à un peintre) il devenait un agent dénué de personnalité ; selon les comparaisons de Pound, il n'était qu'un verre transparent, ou le cheval que l'on change aux relais de la diligence.

d'avantage

Même la troisième voie, qui permettait de personnalité au traducteur, pouvait déboucher sur l'exclusivisme. Traduisant en anglais le poète persan Omar Khayyam, E. Fitzgerald (1858) eut le souci de préserver avant tout la vie et l'exotisme du texte source car, disait-il " il vaut mieux avoir un moineau vivant qu'un aigle empaillé ".

Bien

Il procéda à de nombreuses adaptations, mais son public ne fut qu'une élite de goût friande d'un exotisme chatoyant. Toutefois, de grands écrivains, traducteurs eux-mêmes, choisirent cette 3^e voie pour une recreation artistique respectant avant tout le dessein esthétique de l'auteur ; mais ni Nerval (traducteur du Faust de Goethe, que Goethe jugea supérieur à sa propre oeuvre) ni Baudelaire (traducteur de l'Américain Poe, et notamment du poème " The Raven " / " Le corbeau ") ne connaissait la langue de l'original. Pour ce qui est de ce sera le cas pour E. Poun en 1915 avec un poème ils ont laissé des chefs d'oeuvre.

plutôt

Au début du 20^e siècle, on continua de beaucoup traduire auteurs russes et anglo-saxons traduits dès le milieu du siècle précédent s'ajouta Ibsen, notamment. Mais la qualité reste médiocre, surtout parce que le traducteur, se sentant inférieur en statut, manquait d'ambition.

Pour l'Anglais H. Belloc (On Translation 1931) la traduction n'était qu'un " art subsidiaire et un dérivatif ".

Pour Gide, dont les traductions de Conrad ont été récemment attaquées, elle était l'auxiliaire de la critique ; en ce sens il rejoignait en partie E. Pound.

S. Basnet Mc Guire (1980 p 71) établit comme suit la typologie de ces traductions du 20^e siècle :

- a) traductions faites par des érudits avec pré-éminence du texte source ;
- b) traductions faites pour des érudits afin de les aider à retrouver le texte source ;
(ces deux types donnent des traductions littéraires souvent pédantes)
- c) traduction faites pour éclairer un érudit en donnant à une compréhension jugée accrue de l'oeuvre originale, par le biais de l'étrangeté et de la distance avec la culture cible (ce type verse dans l'archaïsme) ;

- d) traduction faites par un traducteur émerveillé par la caverne d'Ali-Baba qu'il a découverte (I) et qui impose son choix au lecteur ;
- e) traduction faites par un auteur essayant d'ennobler le texte source rédigé dans un genre et/ou une langue considérés comme mineurs (c'est notamment le cas des sagas scandinaves) ;
(ces deux derniers types sont des traductions libres ou des adaptations).

toujours

A l'heure actuelle, ces types existent, mais la traduction n'est plus littéraire avant tout. L'essentiel de l'activité traduisante s'effectue sur un autre modèle :
La recherche d'une équivalence naturelle et fonctionnelle rendant compte du rapport entre le sens et la forme.

I : C'est une comparaison du Cictorien Rossetti. Au 19^e siècle, les premiers traducteurs anglais et français des grands romanciers russes ont fait des mélancoliques, alors que Tchékov, en particulier, se voulait comique (cf. N. Kattan 1982). A notre époque, le traducteur qui redécouvre cette veine comique sera peut-être tenté de la souligner, comme ce fut le cas, en 1983, pour le traducteur français, de Kafka, qui est parvenu que l'auteur du Procès considérait son livre comme une oeuvre humoristique.

elle aussi beaucoup

La première moitié du 20^e siècle vit d'écrivains importants s'intéresser à la traduction et en tirer des observations théoriques (bien que fondées avant tout sur leur propre expérience, et non sur une théorie universelle), suivant une tradition/illustrée, par les Allemands notamment (Goethe 1813, 1814 ; Schopenhauer 1851, Nietzsche 1882, pour ne citer que les penseurs). Dans le monde anglo-saxon se distinguèrent : Ezra Pound, poète américano-anglais imagiste (Cathay 1915) ; hilaire Belloc, auteur anglais qui analysa en 1931 les problèmes pratiques de la traduction et du statut du texte ; I . A. Richards, poète anglais qui analysa la poésie pour ses implications et ses allusions ; et aussi deux émigrés russes, Vladimir Nabokov (1941) et Boris Pasternak (1958).

En France, on relève les noms de :

Paul Valéry, dont les préfaces (1933, 1944) révèlent les préoccupations. Il est l'auteur d'une formule célèbre : " traduire c'est reconstituer au plus près l'effet d'une certaine cause " ; André Gide, apôtre de la littéralité, traducteur de Conrad, Shakespeare et Dostoïevski, qui a laissé un texte célèbre sur la traduction : lettre à André Thérive (1931).

EN Allemagne, l'auteur le plus marquant, redécouvert après sa mort, fut Walter Benjamin, philosophe et traducteur de Baudelaire (1923), qui recommandait de rendre de façon littérale le lexic et la structure car, selon lui, la traduction comble les lacunes du sens dans une langue universelle. Il faut aussi citer Freud, et un autre Autrichien célèbre, Rainer Maria Rilke. Dans les pays latins, on remarque l'Italien Benedetto Croce, pour lequel l'art est intuitif (1926, 1956 oeuvre posthume) ; l'Espagnol Ortega y Gasset (Misera y esplendor de la traduction 1937).

La première moitié du 20^e siècle constitut une période floue durant laquelle, les oeuvres publiées touchant un public de plus en plus vaste et de moins en moins différencié socialement, l'auteur ne pouvait plus définir la profil de ses lecteurs. En conséquence le traducteur, qui ne pouvait pas non plus cerner son propre public, était tenté de privilégier la source, et la littéralité (que prônaient Benjamin et Gide, entre autres). La traduction était le domaine d'amateurs éclairés, ou d'écrivains de métier qui :
à propos d'autre chose, ont donné leur opinion sur la traduction. Mais, dans les cas les meilleurs, ils proposent ou codifient des impressions générales, des intuitions personnelles, des inventaires d'expériences et des recettes artisanales. En rassemblant, chacun selon son gré, toute cette matière, on obtient un empirisme de la traduction, négligeable, certes, mais un empirisme. " (G. Mounin 1963 p. 12).

الخاتمة

عندما بدأنا هذا البحث راودنا اعتقاد راسخ أننا لن نتعلم الكثير منه وأننا لن نصل إلى أي نتيجة إيجابية . وهذا ربما فقط لأننا مارسنا مهنة الترجمة عدة سنوات ولم يقل لنا أي أحد أن الترجمة مجال يمكن أن تطهر عليه بعض المفاهيم العلمية الحديثة .

وهكذا ، فقد تبين لنا ، أن هذه الظروف البسيطة - وهذا المدر البسيط منها - قد شكل موضوع تفكير وتمحيص لم تكن نتوقمه ابداً ، كما لم تكن نتوقع أن تعترضنا من الصعوبات ما عترضنا بسببها . وإن دل ذلك على شيء ، فإنما يدل أن الترجمة من الأمور التي لم تقل بعد كلمتها النهائية ، بل وحتى كلماتها الأولى ، ولا سيما الترجمة نحو العربية : " بدون شك ، فإن من أولى دعائم النهضة العلمية الإسراع بخطوات الترجمة من كافة اللغات الحية إلى اللغة العربية " . (162) أو " يجب أن تتحول مؤسسة الترجمة إلى ورشة أو مصنع للأفكار ، بها تتمش المشاريع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاذ ، وبها يتقدم البحث العلمي خطوات إلى الامام وبها يتم نشر ثقافتنا وقيمنا الحضارية " . (163)

وهكذا ، فإننا نستخلص من هذا البحث الذي علمنا كثيرا ، ووجه تفكيرنا وجهة غير تلك التي بدأنا بها هذا العمل أن :

- الظروف الفرنسية لا تقابلها بالضرورة الظروف العربية والعكس صحيح كذلك .
- أن المقابلات العربية للظروف الفرنسية مختلفة أشد الاختلاف من حيث التراكيب ومن حيث المهني أيضا .
- أن هذه المقابلات تضم فئات لغوية واضحة المعالم (الفعل - المصدر) وأخرى مركبة من أفعال ومصادر ودوال متقطعة أو أسماء إشارة .
- وعلاوة على ذلك ، فقد لاحظنا أن جوانب لم تكن لها أي حساب قد فرضت نفسها علينا وهي :

- ان الوظائف تطبق دورا أساسيا في فهم الوحدات ، وبالتالي ترجمتها .
- وهذا لا ينبغي أن الجانب الدلالي لا يفقد أي شيء من قيمته في أداء العملية .
- ان موقع الوحدات في الجملة يؤثر بدرجات متفاوتة على ترجمتها .
- ان الزمن النحوي من العوامل التي تؤثر على الترجمة كان يساعد أو يعصب من عملية أدائها .
- ان الظروف المستعمل مع الزمن الفرنسي الحاضر يستعصي على Réja .
- الترجمة نحو العربية عموما .
- ان الظروف ment وان كانت أقل حدة من حيث عدد
- المشاكل الحدى تطرحه ، فانها ليست باليساطة التي اعتقدنا ها في البداية .
- وأخيرا ، وبما أن اللغة في تطور مستمر ، والترجمة من الوسائل التي تساهم في ذلك ، فاننا لاحظنا نزعة هامة في استعمال بعض الوحدات العربية ، كأن لا يميز المترجمون عموما ، بين " مازال " و " لا زال " أو يستعملون " بوسا " مكان " دائما " أو " نحن بدورنا " مقابل " نحن أيضا "
- والله ولي التوفيق .

ببليوغرافيا

المراجع المذكورة و المطلع عليها

أ - الكتب و الدراسات .

- ابن هشام ، (الأنصاري) - مفني اللهب - تحقيق محمد يحي الدين عبد الحميد .
الجزء الأول و الثاني - الرقم بالمكتبة الجامعية 8227 / 6 .
- الأنطاكي ، محمد . المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها . ط 3 . بيروت :
دار المشرق العربي - ط 3 - التاريخ غير مذكور .
- قبش ، أحمد - الكامل في الصرف و الأعراب . ط 6 - دمشق - بيروت :
دار الرشيد - 1985 .
- حجار ، (ج) . دراسة في أصول الترجمة بيروت : دار المشرق 1972 .
- د . بكري ، شيخ أمين . البلاغة العربية في شوبها الجديد . بيروت : ج 1 .
دار العلم للملايين 1979 .
- د . ظاظا ، حسن . كلام العرب . بيروت : دار النهضة العربية 1976 .
- د . صبحي ، الصالح . دراسات في فقه اللغة . ط 9 . بيروت : دار العلم
للملايين 1981 .
- الأفغاني ، سعيد ، الموجز في قواعد اللغة العربية و شواهدا - ط 3 . بيروت :
دار الفكر 1981 .
- د . بوحوش ، عمار ، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية
الجزائر - م . و . ك . 1985 .

ب - المراجع الفرنسية المستعملة :

AMEUR, (S). Syntagmes verbaux et expansions - D.E.A. (Université
d'ALGER; 1983

- ARCANI (E). Principes de linguistique appliquée. Traduit 1977 de l'Italien par PEDRI (E) et DARMOUNI (C). PARIS : PAYOT
- CHEVALIER, (J.C) et BENVENISTE (C.B). Grammaire Larousse du Français Contemporain. PARIS : LAROUSSE. 1985
- DUBOIS, (J) et LAGANE, (R)? La Nouvelle Grammaire du Français PARIS : LAROUSSE. 1973
- FUCHS, (C) et le GOFFIC (P). Linguistiques Contemporaines PARIS : Classiques Hachette. 1975
- GREVISSE, (M). Le bon usage. PARIS : Duculot 119 - Edition 2è Tirage 1986
- GREVISSE (M). Précis de grammaire française. PARIS : Duculot - 28ème Edition Revue. 1969
- LEHMANN, (G). L'emploi Moderne de l'adverbe Français tellement comparée à celui de si et autant d'intensité. LUNK - ENK 1959
- MAHMOUDIAN (M). La linguistique. PARIS : SECHERS 1982
- MAHMOUDIAN, (M). Pour enseigner le français, présentation fonctionnelle de la langue française.
- MAHMOUDIAN, (M). Tendances actuelles en syntaxe. LAUSANNE : I.A.M. 1971
- MARTINET, (A). Grammaire fonctionnelle de la Langue Française. PARIS GREDF 1979.
- MOUNIN (G) Linguistique et traduction, BRUXELLES : MARDAGA et DESSART 1976.
- REDOUANE, (J). La traductologie, science et Philosophie de la traduction ALGER : O P U 1985

C - OUVRAGES CONSULTÉS

- ADAM, (J.M). Linguistique et discours littéraire, PARIS : Larousse 1976
- BENVENISTE, (E). Problèmes de linguistique générale PARIS : GALLIMARD 1966.
- DUBOIS-CHARLIER, (F). Comment l'initier à la linguistique. PARIS Larousse 1975.

.../...

- GREIMAS (A.J). Seinautique structurale. Paris : Larousse
- HAMERS, (J.F.) et BLANC (M). Bilingualité et bilinguisme. BRUXELLES : MARDAGA 1983.
- HELIAL, (Y). Les degrés et les variations de la créativité en traduction. Thèse de 3è cycle - Université de la SORBONNE NOUVELLE - PARIS 1982.
- LADMIRAL, (J.R). Traduire, théorèmes pour la traduction PARIS : PAYOT 1989.
- MARCHAND, (F). Collection coordonnée par : manuel de linguistique appliquée. Les analyses de la langue et la norme linguistique - PARIS DELAGRAVE - 1979.
- MARTIN, (R). La notion d'adverbe de phrase - Essai d'interprétation de la grammaire générative dans C. KOHRER/N. RUWET 1974.
- MARTINET, (A). Éléments de linguistique générale. PARIS : COLIN 1970
- MOUNIN (G). Clefs pour la linguistique. PARIS : SEGHERS - 1982.
- MOUNIN, (G). Des problèmes théoriques de la traduction. PARIS GALLIMARD 1979
- PERONIER, (M). Les fondements socio-linguistiques de la traduction - Thèse d'Etat - Université de RENNES : 1976 : LILLE.
- SCHLYTER, (S). Une hiérarchie d'adverbes et leurs distributions dans R. KOHRER/N. RUWET 1974.
- SELESCOVITCH, (D). Langage, langue et mémoire. PARIS : MINARD 1975
- VINAY, (J.P) et DARBELNET, (J). Stylistique comparée du Français et de l'Anglais. PARIS : DIDIER 1958.
- WARNER (R.L). Essai de linguistique Française PARIS. NATHAN. Université Information Formation. 1980.

د - المجملات و المقتالات :

1 (بالعربية) :

- د . صفاء خلوصي - على هامش الترجمة في عالم اليسوع - مجلة العربي - الكويت
عدد فبراير 1983 - صفحة 147 / 149 .

- عبد الرزاق بشير - الترجمة من العربية و البها - مجلة العربي - الكويت .
عدد يونيو 1984 - صفحة 96 - 98 .

- محمد مروان السبع - الترجمة و النهضة العلمية - مجلة العربي - الكويت .
عدد يونيو 1982 - صفحة 96 و 97 .

- محمد خليفة التونسي - الشرق بين ما زال و لا زال ، مجلة العربي - عدد مايو 1985 .
صفحة 130 - 132 .

- د . بن عيسى ، حنفي - الترجمة في سبيل تنمية البلاد - مجلة الثقافة -
وزارة الاعلام و الثقافة - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية و الشعبية .
عدد يونيو 1981 - صفحة 5 - 8 ، و أعداد أخرى ماثلة .

- المطلبى ، مالك - الزمن النحوي - مجلة الفكر العربي المعاصر - عدد ممتاز .
رقم 40 - تموز - آب - 1986 - صفحة 80 - 91 .

- بومسهنوني عبد العزيز - قواعد اللغة العربية و اللسانية - مجلة الفكر العربي المعاصر
عدد ممتاز رقم 40 - تموز - آب - 1980 - صفحة 95 - 105 .

2 (بالفرنسية) :

- مجموعة مجلة " بابل " من سنة 1980 الى 1987 . لسان حال الترجمة ، منشورات
الفيدرالية الدولية للمتترجمين .

توزيع - كولتورا - بوداداست - هنتاريسا .

- مجموعة مجلة " Traduire " - المجلة الفرنسية للترجمة من سنة 1980 الى
سنة 1986 - باريس . فرنسا .

- ANcrages 17. Université PARIS 8. VINCENNES Printemps 1987
Numéro sur la traduction - 200 P.
- BOEILLO, A. Les adverbes et la modalisation de l'assertion - en
Langue Française N°30. Mai 1976 P. 74 - 89

ج - المعاجم :

1 - أحاديّة اللغة :

- Dictionnaire Quillet de la Langue Française - Edition Quillet
PARIS : 1973.
- Le Robert. Dictionnaire Alphabétique et analogique de la Langue
Française - P. ROBERT - Le ROBERT PARIS 2 1966.
 - Grand Larousse Encyclopédique - Larousse PARIS 1960
 - Histoire de la Langue Française. F. BRUNOT ARMAND COLLIN - 1987.
 - Trésor de la Langue Française. C.N.R.S.S/La direction de PAUL IMBS
Edition CNRS PARIS 1978.
 - Dictionnaire de la Langue Française. E. Lettré HACHETTE et Ce 1877
PARIS

2 - ثنائيّة اللغة :

- Dictionnaire FR-AR. EDOUARD TORKIA Imprimerie catholique - BEYROUTH
1970.
- Mounged FR.AR. 2° Edition - Dar El Machreq - BEYROUTH 1972
- Dictionnaire pratique. CHELLALA YUCEF - Edition Revue - EL MAARAF
ALEXANDRIE - EGYPT.
- Dictionnaire des termes Juridiques et Commerciaux. FR.AR. HAKKI
MANDOUB - Librairie du LIBAN - BEYROUTH - 1972.

الفهرس

صفحة

1	 <u>الاهـدأء</u>
3	 <u>المقدمة</u>
10	 <u>تمهيد - نبذة حول الظروف</u>
	 <u>الباب الاول : دراسة بعض الظروف</u>
21	"Encore" : فصل
40	"Aussi" : فصل
62	"Assez" : فصل
68	"Plutôt" : فصل
77	"Aussitôt" : فصل
83	"Déjà" : فصل
116	"Très" . . . "Trop" : فصل
135	"Toujours" : فصل
143	"ment" : فصل الظروف المنتهية باللاحقة
	<u>الباب الثاني : نصوص تطبيقية</u>
148	 <u>مقدمة</u>

الفصل الأول :

صفحة

- 150 - الترجمة كمفهوم احصائي
- 159 - اللسانيات والترجمة
- 173 - تدخل لساني لمشاكل الترجمة
- 185 - عمليات الترجمة
- 191 - مفهوم الجودة في مجال الترجمة الادبية
- 198 - الترجمات في الثقافة الدولية
- 211 - قائمة بترجمة بعض ظروف هذا الفصل

الفصل الثاني :

- 219 أنواع الترجمات : دراسة منهجية
- 248 الخاتمة
- 250 قائمة بالمراجع